



البرابشة مرآة تعكس حجم التحديات في المجتمع التونسي

كاص6



محمود حمزة الميليشياوي الطموح لقيادة غرب ليبيا

كاص7



الإمارات تنتقد إسرائيل: اتفاقية السلام لا تعني الصمت على التجاوزات

كاص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 01/06/2025

05 ذو الحجة 1446

السنة 48 العدد 13504

Sunday 01/06/2025

48th Year, Issue 13504



إسرائيل تخرج دول الاعتدال العربي: لا لزيارة عباس ولا لحل الدولتين

يدعم التوجه نحو إعلان دولة فلسطينية، كي لا يكتسب زخما تدريجيا، في غياب أي رؤية سياسية مشتركة لواشنطن وتل أبيب.

وقال رئيس منتدى الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة سمير غطاس إن رفض إسرائيل زيارة مسؤولين عرب، هو محاولة لتوصيل رسالتين، الأولى أن تل أبيب "هي السيد في هذه المنطقة، وليس أي طرف آخر، ومن يريد المرور إلى رام الله عليه أن يحصل على إذن استباقي منها فقط، وبدون ذلك لن يُسمح له"، والرسالة الثانية، أن إسرائيل تقول للدول التي لا تقبل معها علاقات دبلوماسية إن التطبيع معها أمر حيوي، ولا تنازل عن هذا الخيار، وتريد فرضه بأساليب كثيرة، ولذلك تمارس استفزازات مستمرة لدفع بعض الأطراف العربية لتسريع هذه الخطوة.

زيارة الوفد العربي تحمل جس نبض لما يمكن أن تقوم به إسرائيل من تصرفات الفترة المقبلة، وهو ما فهمته تل أبيب

وأضاف لـ"العرب" أن المنع الإسرائيلي للوفد العربي قد يؤثر على قرارات الاجتماع الأهمي الذي سيعقد في نيويورك، ويجب أن تستند الأطراف العربية المشاركة في المؤتمر إلى هذا المنع للضغط نحو إيجاد ديناميكية للتوصل إلى حل الدولتين، واستغلال التفتت الإسرائيلي لإثبات السيادة على رام الله وخدمة القضية الفلسطينية.

وأكد أن مؤتمر نيويورك مخصص للاستماع إلى وجهة نظر الفلسطينيين تجاه واقع الاحتلال، لكن اليمين الإسرائيلي المتطرف بمنعه دخول الوفد العربي أثبت الواقع المخيف على الأرض، مشددا على أهمية تأكد كل أطراف المؤتمر بأنه لا بديل عن رهن أي قرار للتطبيع بمستوى الاستجابة الإسرائيلية إلى مبدأ حل الدولتين، لتكون هذه رسالة واضحة للولايات المتحدة.

وأعلن وفد من اللجنة الوزارية المنبثقة عن القمة العربية - الإسلامية الاستثنائية المشتركة بشأن غزة، تأجيل زيارتهم التي كانت مقررة إلى مدينة رام الله، اليوم الأحد.

رام الله (الضفة الغربية) - راكم رفض إسرائيل دخول عدد من وزراء خارجية ما يسمى بدول الاعتدال العربي إلى رام الله في الضفة الغربية، العقبات أمام محاولات دعم منظمة التحرير الفلسطينية، ومساندة رئيس السلطة محمود عباس في تجديد دماء سلطته وإصلاح هيكلها الداخلية، وقطع الطريق على تحركات ترمي إلى دفع المجتمع الدولي نحو تأييد خطة حل الدولتين في مؤتمر يعقد بعد أيام في نيويورك.

ويقول خبراء إن تعنت إسرائيل قد يكون حجة عليها أمام المجتمع الدولي، لأن ممثلي الوفد العربي من دول تدعم التسوية السياسية وترفض ممارسات حركة حماس، وتريد حلا سلميا للقضية الفلسطينية يساعد على توفير هدوء واستقرار للجنين.

وندد الوفد الوزاري العربي، السبت، وكان يعتزم زيارة الضفة الغربية الأحد، بمنع إسرائيل دخوله، مؤكدا أن قرار إسرائيل منع زهاب الوفد إلى رام الله ولقاء الرئيس عباس والمسؤولين الفلسطينيين "يمثل خرقا فاضحا للالتزامات إسرائيل بصفها القوة القائمة بالاحتلال، ويعكس غطرسة وعدم اكترات بالقانون الدولي".

وكان الرفض الإسرائيلي حاسما، خوفا من أن يتحول الاتجاه الداعم لإعلان دولة فلسطينية إلى ككرة ثلج، تتدرج سريعا وتكبر بما يصعب السيطرة عليها، في ظل غضب كبير من ممارسات إسرائيل، خاصة الإنسانية، والذي بدأ يعم الكثير من الأوساط الدولية، وربما يصطحب معه ممارسات سياسية ضد تصورات تبنها إسرائيل.

ويقول مراقبون إن زيارة الوفد العربي إلى رام الله، كانت تحمل في طياتها جس نبض لما يمكن أن تقوم به إسرائيل من تصرفات الفترة المقبلة، وهو ما فهمته تل أبيب، ولم تترك الأمر للمجاملات الدبلوماسية، وتبنت إجراءات جريئة منبثقة من رؤية اليمين المتطرف الذي يهيمن على الحكومة، ويعتقد رموزه أن إجهاض حلم الدولة الفلسطينية عملية مصيرية لا تحتمل أي ليونة مع دول الاعتدال العربي.

ويضيف هؤلاء أن الاجتماع الذي سيعقد في نيويورك خلال الفترة من 17 إلى 20 يونيو الجاري، قد يواجه عقبات سياسية، وتصبح مشاركة الولايات المتحدة فيه فخا لتعطيل تبني أي قرار



هل تقدر دول الجوار على رعاية التهدئة في طرابلس

وأبرز وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي الأولوية التي يمثلها الملف الليبي بالنسبة إلى الأمن القومي لمصر والجزائر وتونس كدول جوار مباشر للبيبا، مشددا على ضرورة تقديم الدعم للجهود الرامية لإطلاق عملية سياسية من أجل تسوية الأزمة في ليبيا.

وأشار إلى دعم بلاده «مسار الحل الليبي - الليبي دون إساءات أو تدخلات خارجية أو تجاوز لإدور المؤسسات الوطنية الليبية، وصولا إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بالترتيب» مؤكدا أهمية «احترام وحدة وسلامة الأراضي الليبية، والنأي بها عن التدخلات الخارجية».

وانعقد اجتماع القاهرة في ظل استمرار الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي تشهدها طرابلس والمنطقة الغربية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع والتي يدعو منظموها فيها إلى الإطاحة بحكومة الليبية.

وبالتزامن مع اتجاه مجلس النواب إلى انتخاب شخصية وطنية يتم تكليفها بتشكيل حكومة موحدة بعد أن كان استمع الثلاثاء والأربعاء الماضيين إلى برامج المرشحين البالغ عددهم 12 مرشحا.

المصرية كانت لها انعكاساتها السلبية على الوضع في ليبيا منذ العام 2014. وأعلنت آلية نول الجوار الثلاثية عن عقد اجتماعين حول ليبيا قبل نهاية العام الجاري، وقالت الخارجية المصرية إن الاجتماع الوزاري المقبل للأمانة سيعقد في الجزائر، ثم تونس قبل نهاية العام الجاري.

جاء ذلك في بيان صدر السبت في ختام اجتماع وزراء الخارجية المصري بدر عبد العاطي والتونسي محمد علي النقطي والجزائري أحمد عطا في القاهرة.

وأكد الوزراء «أهمية إعلاء مصالح الشعب الليبي الشقيق، والحفاظ على مقدراته وممتلكاته، وتحقيق التوافق بين الأطراف الليبية كافة بإشراف ودعم من الأمم المتحدة، وبمساندة من دول الجوار، بما يفضي إلى إنهاء الانقسام، والمضي قدما بالعملية السياسية في ليبيا نحو توحيد المؤسسات، وعقد الانتخابات البرلمانية والرئاسية بالترتيب».

وشددوا على أن يكون «الحل ليبيبا - ليبيبا» وناعبا من إرادة وتوافق جميع مكونات الشعب الليبي الشقيق بمساندة ودعم الأمم المتحدة، وبما يراعي مصالح أبناء الشعب الليبي دون إقصاء.

السابقة التي تضم كذلك السودان ونشاد والنيجر، وتعمل على استباق أي تحولات منتظرة في ظل مساع لتتساق الجهود بين موسكو وأنقرة وواشنطن لبلورة مشروع حل سياسي قبل نهاية أغسطس القادم.

وفي ظل ارتباك المواقف، فإن الفرقاء الليبيين لا ينظرون إلى دور دول الجوار الثلاث بجدية، ويراهنون على أدوار دول أخرى قادرة على الضغط مثلما جرى قبل أيام من روسيا التي أوجح موقفها بأنها ترفض أي تدخل من قائد الجيش في الشرق خليفة حفتر في طرابلس، وهو ما يفسر عدم تنفيذ حفتر لتعهداته. كما أن الفرقاء يراهنون على دور تركيا التي صار لها نفوذ في الشرق كما في الغرب، وصارت حليفا للطرفين المتصارعين.

ويشير متابعون للشأن الليبي إلى أن البيان الثلاثي الصادر في القاهرة لن يكون له أي أثر على الأرض، وأن الواقع في ليبيا يحتاج إلى قرار دولي حازم وحاسم يمكن أن يصدر عن مجلس الأمن خلال اجتماعه منتصف يونيو الجاري حيث ستقدم رئيسة البعثة حنا سيروا تيتيه لحاظتها الدورية، مشيرين إلى أن التجربة أثبتت أن التجاذبات الجزائرية

طرابلس - اختارت مصر والجزائر وتونس انتهاز طريق التوافق في قراءة المشهد الليبي واعتماد لغة موعلة في «دبلوماسية الحياء» بدعوتها كافة الأطراف الليبية إلى التزام أقصى درجات ضبط النفس، والوقف الفوري للتصعيد، وإنهاء الانقسام في ليبيا، دون تحديد للأسباب والدوافع التي أدت إلى تأزيم الأوضاع أو تحديد الجهات المتورطة في ذلك.

وجاء البيان فضفاضا وهدف إلى إرضاء مصر والجزائر معا، وهو أمر صعب التحقيق في ظل دعم القاهرة لجماعة الشرق ودعم الجزائر لجماعة الغرب ورغبة تونس في أن تكون محايدة لا مع الشرق ولا مع الغرب، ومن شأن تناقض المصالح بين الدول المعنية أن يجعل أي دور لدول الجوار الليبي غير ذي جدوى واقعا.

وبحسب أوساط ليبية، فإن اجتماع القاهرة لم يقدم أي إضافة للموقف الإقليمي العام، وهو غير ذي جدوى من الناحية السياسية، اعتبارا لطبيعة التوازنات على الأرض والتحالفات القائمة، حيث تعد الجزائر داعمة أساسية لسلطة طرابلس وحاضنة للمجلس الرئاسي ورئيسه محمد المنفي وتدافع عن بقاء رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في الحكم، بينما لا تخفي مصر مساندتها لسلطات المنطقة الشرقية وللمجلس النواب والحكومة المنبثقة عنه ولديها علاقات تحالف مع قيادة الجيش.

دول الجوار تستبقي التحولات في ظل تنسيق بين موسكو وأنقرة وواشنطن لبلورة حل سياسي قبل نهاية أغسطس

وتسعى تونس إلى احترام التوازنات عبر الاحتفاظ بمسافة واحدة بين المنطقتين الغربية والشرقية وهو ما تأكد الأسبوع الماضي بإعادتها افتتاح قنصليتها العامة في بنغازي .

وترى الأوساط الليبية أن الدول الثلاث تحاول أن تلتقط خيط المبادرة بعد انهيار منظومة الجوار الليبي

أوبك تضخ المزيد من النفط: الاستجابة لزيادة الطلب أم مجازاة ترامب

أكبر تأثير داخل أوبك، ستمارس في الواقع ضغوطا على الدول الأعضاء التي ستتجاوز حصصها، وتساهم عبر هذه الإستراتيجية في خفض الأسعار وبالتالي خفض الأرباح.

والتالى فهو لأن نغوين المحلل في كورميتس بنك أن هذه الزيادة ستكون أكثر ترجيحا "في ضوء التصريحات الأخيرة لوزير الطاقة الكازخي يرلان أكيجنينوف الذي يبدو أنه يبلغ أوبك أن بلاده لن تخفض الإنتاج" النفطي.

من جهته أكد بيلان شيلدروب كبير محللي السلع في بنك "سيب" أن الطلب العالمي في ضوء الحرب التجارية التي شنتها الولايات المتحدة. وبالإضافة إلى تداعيات قرارات ترامب، فإن السعودية الدولة التي لها

منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها (أوبك+).

وأكد الوزراء بعد ذلك جدول إنتاجهم، وأرجأوا خفض الإنتاج جماعيا حتى نهاية عام 2026 وعهدوا للأعضاء الثمانية الأكثر جرة مسؤولية تطبيق السياسات النفطية.

وتبرر هذه الدول قرارها بـ"أساسات سوق صحية كما يتضح من انخفاض احتياطي النفط" في جميع أنحاء العالم ونمو الطلب الهيكلي خلال أشهر الصيف.

لكن هذا التقرير كان موضع تشكيك في الأسواق نظرا إلى المخاوف بشأن الطلب العالمي في ضوء الحرب التجارية التي شنتها الولايات المتحدة. وبالإضافة إلى تداعيات قرارات ترامب، فإن السعودية الدولة التي لها

للعرض، إنه تعديل إستراتيجي له هدف جيوسياسي: يبدو أن المملكة العربية السعودية تمثل لمطالبي ترامب. ويعيد تولي منصبه، طلب الرئيس الأميركي من الرياض زيادة الإنتاج لخفض أسعار الذهب الأسود، وبالتالي أسعار الوقود للمستهلكين.

ويأتي هذا القرار بعد اجتماع الأربعاء لجميع الدول الأعضاء الـ22 في

حجم الزيادة يعكس تعديلا إستراتيجيا له هدف جيوسياسي: يبدو أن السعودية تمثل لرغبة ترامب

استيعاب براميل إضافية. ومن المتوقع أن تكون الزيادة الفعلية أقل نظرا للإفراط في إنتاج عدد من الدول الثماني وارتفاع الطلب الموسمي".

ويقول محللون إن زيادة المعروض تؤثر على أسعار النفط الخام وتقلل كاهل جميع المنتجين. لكن الضغوط تشدد على بعضهم بدرجة أكبر، ومنهم منتج النفط الصخري الأميركيون.

وقال خورخي ليون، رئيس قسم التحليل الجيوسياسي لدى ريتنارد وهو مسؤول سابق في أوبك، "ثلاث ضربات من أوبك، ولم تكن أي منها سهلة المنال. كان التحذير في مايو تم تأكيد في يونيو تلاه إطلاق رصاصة (زيادة بذات القدر) في يوليو".

ورأى أن "حجم الزيادة في الإنتاج يعكس أكثر من الديناميكية الداخلية

وكازاخستان والجزائر وسلطنة عمان في السنوات الأخيرة على خفض طوعي إضافي بلغ 2.2 مليون برميل يوميا بهدف رفع الأسعار.

وقررت هذه الدول في بداية العام رفع الإنتاج مجددا بشكل تدريجي ولكن في الربيع اختارت تسريع الوتيرة. وأدى هذا التحول إلى تراجع أسعار النفط حتى نحو ستين دولارا للبرميل، وهو أدنى مستوى منذ أربع سنوات.

وقال مسؤولون في أوبك+، منهم نائب رئيس الوزراء الروسي الكسندر نوافك، إن ارتفاع الطلب على النفط في فصل الصيف يجعل من الأفضل زيادة الإنتاج في هذا التوقيت.

وذكر جيوفاني ستونوفو المحلل لدى يوبي إس "لا تزال سوق النفط متماسكة، ما يشير إلى قدرتها على

فينا - أعلنت الرياض وموسكو وست دول أعضاء في أوبك+، والتي بدأت في أبريل رفع حجم إنتاج النفط عن زيادة كبيرة جديدة في الإنتاج في يوليو.

وفي حين تقول المجموعة النفطية إن الزيادة في الإنتاج مرتبطة بزيادة في الطلب خاصة مع فصل الصيف، فإن مراقبين يربطون ذلك في جزء منه باستجابة السعودية لدعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لخفض الأسعار في ظل التقارب بين واشنطن والرياض في عدة ملفات.

وستقوم دول أوبك+ باستخراج 411 ألف برميل إضافي يوميا، كما في مايو ويونيو وفقا لبيان، أي ثلاثة أضعاف ما كان مخططا له أصلا.

وبالإضافة إلى السعودية وروسيا، وافق العراق ودولة الإمارات والكويت

ارتياح أوروبي للدور الإيجابي للمغرب في منطقة الساحل

الاتحاد الأوروبي يعبر عن ثقته بالمغرب كشريك موثوق به في المنطقة

أبدى الاتحاد الأوروبي ارتياحه للدور الإقليمي الذي يلعبه المغرب، وخصوصا علاقاته مع بلدان منطقة الساحل، ومساهمته الكبيرة في تحقيق الأهداف المشتركة مع أوروبا، على غرار تحقيق الأمن والسلام والتصدي للتهديدات والمخاطر الأمنية.

محمد ماموني العلوي

الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وأشار في تصريح لـ "العرب" إلى "أهمية التعاون الثنائي أو الإقليمي في محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة، حيث ساهم المغرب في تفكيك العديد من الخلايا الإرهابية، سواء في أوروبا أو في أفريقيا".

وأوضح الطيار أن "ثقة الطرفين بالمغرب تنبع من كون الرؤية الاستراتيجية المغربية تستهدف تعزيز السلم والمصالحة في منطقة الساحل الأفريقي، وتشمل الجوانب الاقتصادية والتنموية والتأطير الديني ومحاربة التطرف ونشر قيم الاعتدال والتسامح الديني، إلى جانب تقديم المساعدات العسكرية والأمنية".

وتعتبر منطقة الساحل الأفريقي من المناطق الحيوية والإستراتيجية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، حيث يراهن على المملكة في إعادة ترتيب الأوضاع خدمة لاستقرار والأمن.

ولكون منطقة الساحل الأفريقي تعاني من هشاشة عميقة وتحديات متشابهة، أشار المسؤول الأوروبي، إلى أهمية المبادرات المغربية تجاه منطقة الساحل، لإسما مشروع تمكين بلدانها من الولوج إلى المحيط الأطلسي، الذي أشادت به الدول المعنية في أبريل الماضي.

وفي يوليو 2024، أعلنت الدول الثلاث، (مالي والنيجر وبوركينا فاسو) تشكيل "كونفيدرالية دول الساحل"، بهدف تعزيز التنسيق العسكري والسياسي والاقتصادي فيما بينها، كما اتفق وزراء الدول الثلاث خلال اجتماع بمدينة مراكش المغربية، على تشكيل فرق عمل وطنية لإعداد البات تفعيل مبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس المتعلقة بانفتاح الساحل على المحيط الأطلسي.

وتواصل المملكة اهتمامها بمنطقة الساحل، حيث استقبل الملك محمد السادس، نهاية أبريل الماضي، وزراء خارجية مالي وبوركينا فاسو والنيجر، تعبيراً عن تثمين تلك الدول بالدور

الرباط - عبر الاتحاد الأوروبي عن ثقته بالمغرب كشريك موثوق به في المنطقة، حيث أكد الممثل الخاص للاتحاد لمنطقة الساحل جواو كرافينهو، أن علاقات الجوار التي يقيمها المغرب مع بلدان الساحل تشكل بالنسبة إلينا مصدرا مهما جدا للمعرفة والفهم وأيضا لتحديد مسارات عمل مشترك بما يخدم مصلحة شعوب الساحل.

وأشار الدبلوماسي الأوروبي عقب مباحثاته مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، الجمعة، إلى أن منطقة الساحل "هشة من الناحيتين الأمنية والسياسية اقتصادية، وهما قضيتان مرتبطتان، ما يشكل تحديا كبيرا"، مضيفا أن "الاتحاد الأوروبي والمغرب يضطلعان بدور مهم في المنطقة".

منطقة الساحل الأفريقي

تعتبر من المناطق الحيوية

للاتحاد الأوروبي، الذي

يراهن على المغرب في

إعادة ترتيب الأوضاع

وقال جواو كرافينهو إن الهدف من زيارته إلى المغرب يمثل في استكشاف سبل تعميق العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب في بعدها المتعلق بمنطقة الساحل، من أجل بلوغ أهداف مشتركة تهم السلام والأمن لها فيه مصلحة شعوب هذه المنطقة، وأن الاتحاد يقيم مع المغرب "علاقة مفعرة، قوية جدا ومتعددة الأوجه وذات أبعاد مختلفة"، مشبرا إلى أن التبادل والتعاون مع المملكة يحظيان بـ"أولوية بالغة الأهمية".

وأكد محمد الطيار، الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، أن "الاتحاد الأوروبي يعترف بالدور الرئيسي الذي يقوم به المغرب في بناء السلم والأمن في منطقة الساحل، والثقة التي تحظى بها المملكة في



ثقة متجددة بالمغرب

ويراهن الاتحاد الأوروبي على المغرب لقطع الطريق على الجماعات المتطرفة في استغلال الوضع الأمني الهش الذي تعاني منه منطقة الساحل والصحراء والذي عرف تصاعدا لافتا، حيث تصدرت قائمة المناطق الأكثر تضررا من الإرهاب عالميا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وفق تقارير أممية.

وترجمة لثقة دول الساحل بأدوار المغرب وموقعه الجيوستراتيجي، استجاب إبراهيم طراوري، رئيس جمهورية بوركينا فاسو، لطلب الملك محمد السادس بإطلاق أربعة مواطنين فرنسيين كانوا محتجزين بواغادوغو في ديسمبر 2024، حيث أكدت وزارة الخارجية أن هذه "المبادرة الإنسانية تمت بفضل العلاقات المتميزة التي تربط العاهل المغربي بالرئيس طراوري، والعلاقات العريقة التي تجمع بين المملكة المغربية وجمهورية بوركينا فاسو".

منطقة الساحل، الذي لم تحضر دوله الثلاث هذا الاجتماع (مالي وبوركينا فاسو والنيجر). وأكد الطرفان وفق بيان مشترك، ضرورة تعزيز التعاون السياسي والأمني بينهما في مواجهة التحديات المشتركة.

وبما أن دول الساحل والصحراء منطقة حيوية وإستراتيجية بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، دفعت صناع القرار في أوروبا لتقييم طبيعة التهديدات والتحديات والفرص الممكن استغلالها لتأمين مصالحها في فضاء بالغ الأهمية والتعقيد، وهو ما يسعى إليه جواو كرافينهو، مستعينا بالدور المغربي وسيطلا لا غنى عنه في منطقة الساحل، بهدف إعادة بناء العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وثلاث دول في الساحل مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وهو ما أشار إليه خلال زيارته إلى عاصمة النيجر نيامي في فبراير الماضي.

وارتباطا بالتحولات الجيوسياسية التي تعصف بالساحل، اطلع وزراء خارجية الساحل على مستجدات البناء المؤسسي لتحالف دول الساحل الثلاث، الذي تم تأسيسه كإطار للاندماج والتنسيق بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو.



محمد الطيار

الاتحاد الأوروبي يعترف بدور المغرب في بناء السلم والأمن

وركن الاجتماع الوزاري الثالث لوزراء خارجية الاتحاديين الأوروبي والإفريقي الذي احتضنته العاصمة البلجيكية بروكسل الأسبوع الماضي، على قضايا الأمن والاقتصاد والتنمية، وجهود إحلال السلام والاستقرار في

معهد إيطالي يؤكد استفادة أنقرة من الأزمة الليبية للتوسع في حوض المتوسط

والغاز الليبي في حكومة الدبيبة، خليفة عبد الصادق ورئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنقط مسعود سليمان، خلال اجتماع احتضنته إسطنبول، الشركات النفطية العالمية بما فيها التركية على الاستثمار في ليبيا والبداية في التنقيب، فيما يبدو أن حكومة عبد الحميد الدبيبة تسعى إلى تقوية علاقاتها مع أنقرة، مدفوعة بمخاوفها من التقارب بين تركيا وقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في شرق ليبيا.

وارسلت تركيا خلال الآونة الأخيرة إشارات على انفتاحها على التعاون مع السلطات في الشرق الليبي في إطار مساعيها لتحقيق التوازن، في وقت تشير فيه تقارير إلى تراجع الثقة برئيس حكومة الوحدة الوطنية التي تدير غرب البلاد، في ظل الضغوط الدولية لتسريع الانتخابات وإنهاء المرحلة الانتقالية. وعقدت ليبيا اجتماعا تعريفيا في إسطنبول للمستثمرين الدوليين في إطار جولة العطاء العام لاستكشاف النفط والغاز على الأراضي الليبية بعد انقطاع دام 17 عاما.

ويواجه رئيس حكومة الوحدة الوطنية اتهامات بخدمة مصالح أنقرة وفتح الأبواب أمام التمدد التركي في البلاد، مقابل تأمين الدعم الذي يقيه في السلطة.

وكان الدبيبة قد وقّع مع تركيا في العام 2022 اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز في المياه المشتركة بناء على اتفاق أبرم في العام 2019، وهو ما أثار انتقادات واسعة، وفاقم المخاوف من التوسع التركي في البلاد.

شأنه تعزيز قطاع الطاقة والنقط في ليبيا، ويمثل ذلك فرصة لكلا البلدين من أجل تعزيز نفوذهما في حوض البحر المتوسط.

أنقرة اتبعت «دبلوماسية

حذرة» في ليبيا، فحافظت

على علاقاتها مع حكومة

طرابلس، وضخت

استثمارات في الشرق

غير أن إصرار اردوغان على إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات مع الحكومة في طرابلس يخاطر بتقويض العلاقات التي عادت لتؤمها مع مصر. وتتضمن مذكرة التفاهم الموقعة بين حكومة الدبيبة وأنقرة تعزيز الوجود العسكري التركي في ليبيا، ما يمنح القوات المسلحة التركية وصولا إلى أجواء وأراضي ليبيا ومياها الإقليمية، وهو ما يثير حفيظة القاهرة.

ورجح المعهد الإيطالي أن تحاول أنقرة توسيع نطاق نفوذها في ليبيا، لتأمين نفوذ أكبر في حوض البحر المتوسط، كما فعلت في سوريا عقب سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، لكن باتباع نهج مغاير.

وقال "قدرة تركيا على العمل في جبهات متعددة، واستغلال انعدام الاستقرار الإقليمي، قد يدفعها بشكل أكبر إلى تعزيز وجودها داخل ليبيا". وفي وقت سابق، حثّ وزير النفط

في العاصمة." مشبرا إلى الروابط القوية التي تملكها تلك الفصائل مع أنقرة. وأضاف "تفضل أنقرة مشهدا آمنا أكثر استقرارا في طرابلس. لهذا، فإن إزاحة الكلكي من المشهد من شأنه خلق بيئة أمنية أكثر استقرارا في العاصمة". واتبعت أنقرة ما وصفه المعهد الإيطالي بـ"دبلوماسية حذرة" في ليبيا، فالى جانب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الحكومة في طرابلس، ضخمت أنقرة استثمارات ضخمة في المنطقة الشرقية. كما زار المحقق العسكري التركي بنغازي، في نوفمبر الماضي، للقاء الأمين العام للقيادة العامة، الفريق خيري النعمي.

واستطاعت أنقرة التكيف مع السياق السياسي في ليبيا، إذ أقامت علاقات ليس فقط مع الفصائل في المنطقة الغربية لكن أيضا مع الأطراف في الشرق، بما في ذلك عائلة حفتر. وهذا يبرز التحول من المواجهة المباشرة إلى الدبلوماسية السبسي، وهو تقارب انعكس على ديناميكيات الأزمة السياسية في ليبيا.

وقد أعربت أنقرة والقاهرة عن الرغبة في التعاون والتنسيق المشترك، لإرساء الاستقرار في البيئة السياسية المضطربة في ليبيا، ودفع الحكومتين المتنافستين إلى حل خلافاتهما، والاتفاق على حكومة موحدة. كما أن التقارب بين البلدين من

حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايته عبد الحميد الدبيبة، وبالتالي موقف تركيا الحليف الرئيسي لحكومة طرابلس. وأفاد أن "الوضع الراهن في طرابلس يعزز موقف الدبيبة في أعقاب محاولات عدة للإطاحة به. كما تمكن بعض الفصائل التابعة لوزارة الدفاع، وأبرزها اللواء (444 قتال) واللواء (111) وقوة العمليات المشتركة)، من إحكام سلطتها



مصالح مشتركة

السعودية وقطر تتعهدان بتقديم دعم مالي لموظفي الدولة في سوريا

سيبزيون سوريا خلال الأيام المقبلة مناقشة الاستثمارات في الطاقة والزراعة والبنية التحتية وغيرها من القطاعات. في غضون ذلك، توجه الشيباني بالشكر للسعودية على دورها في رفع العقوبات قائلا إن هذه الخطوة "ليست سوى بداية، فالعمل الحقيقي قد بدأ الآن، وبدأت حكومتنا فعلا باتخاذ خطوات جادة لإعطاء الأولوية لتوفير الخدمات الأساسية في جميع المحافظات".

وأضاف "قبل يومين وقّعنا اتفاقية كبرى في مجال الطاقة ستعيد النور إلى سوريا"، مشيرا إلى أن دمشق والرياض "تتخلان في مرحلة قوية من التعاون الاستثماري والاقتصادي المشترك".

وتسعى القيادة السورية إلى تعزيز العلاقات مع الزعماء العرب والدول الغربية بعد سقوط الأسد على يد هيئة تحرير الشام بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع.

وتأمل في أن يساعدها تدفق المساعدات والاستثمارات الخليجية، بعد رفع العقوبات الاقتصادية، على إعادة بناء الدولة التي مزّقتها الصراع.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) عن مصدر في مكتب الرئيس السوري أن الشرع سيبزور الكويت اليوم الأحد بناء على دعوة من أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

واتخذ الرئيس الأميركي دونالد ترامب هذا القرار خلال جولة له بمنطقة الشرق الأوسط في شهر مايو الماضي، وقال إن القرار جاء بناء على طلب من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي تعد بلاده من أبرز الداعمين لرفع العقوبات.

الخطوة تأتي عقب مساهمة سابقة من السعودية وقطر لتسوية متأخرات سوريا المستحقة للبنك الدولي بقيمة 15 مليون دولار

كما رفع الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة عقوبات اقتصادية عن سوريا.

وأشار الوزير السعودي إلى دور بلاده في المساعدة في رفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا، قائلا إن السعودية ستظل أحد الداعمين الرئيسيين لدمشق في مسيرتها نحو إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي.

وأضاف أنه يرافقه وفد اقتصادي رفيع المستوى من المملكة لإجراء محادثات مع الجانب السوري لتعزيز أوجه التعاون في مختلف المجالات. وذكر أن رجال أعمال سعوديين

القاهرة - قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود السبت إن بلاده ستقدم مع قطر دعما ماليا مشتركا لموظفي الدولة في سوريا.

وأضاف الأمير فيصل خلال مؤتمر صحفي مع نظيره السوري أسعد الشيباني في دمشق "المملكة ستقدم بمشاركة دولة قطر دعما ماليا مشتركا للعاملين في القطاع العام بالجمهورية العربية السورية".

ولم يوضح حجم هذا الدعم المالي الذي ستقدمه الرياض والدوحة لكن هذا الإجراء يشبه خطوة مماثلة اتخذتها قطر لدعم القطاع العام في سوريا.

وذكر بيان مشترك صادر عن السعودية وقطر أن الدعم المالي المشترك سيقدم على مدار ثلاثة أشهر.

وأضاف البيان أن هذه الخطوة تأتي عقب مساهمة سابقة من السعودية وقطر في أبريل لتسوية متأخرات سوريا المستحقة للبنك الدولي، والبالغة نحو 15 مليون دولار.

وتأتي زيارة الوزير السعودي بعد نحو أسبوعين من إعلان الولايات المتحدة على نحو مفاجئ رفع العقوبات عن الحكومة السورية التي يقودها إسلاميون واطاحت بالرئيس السابق بشار الأسد في ديسمبر الماضي.

الضغوط الخارجية في قضية علاء عبد الفتاح تزيد القاهرة تمسكا بموقفها

مكالمة ستارمر مع السيسي لم تفض إلى الإفراج عن الناشط السياسي



إضراب والدة علاء عبد الفتاح ساعد على الاهتمام بقضيته

يربط بين الضغط على القاهرة لإفراج عن أحد الناشطين وبين الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة عليها بشأن قضية تهجير الفلسطينيين، ووصف تحرك اللجنة الأممية بأنه "تحرك بصيغة أميركية"، وأن الحديث عن أن الجنسية البريطانية لعلاء عبد الفتاح سبب رئيسي للضغط، وهي ليست في محلها، لأنه حصل على الجنسية شرقيا مؤخرا، وهو ما تراه القاهرة تحايلا.

وتمارس والدة الناشط الحقوقي علاء عبد الفتاح الأكاديمية المصرية البريطانية ليلى سوف ضغوطا مماثلة على القاهرة، وبدأت منذ 250 يوما إضرابا عن الطعام بسبب استمرار سجن ابنها، وفق ما أعلنته عائلتها، الخميس، قبل أن يتم نقلها إلى أحد المستشفيات في لندن، وهي تعاني من هبوط حاد لمستوى السكر في الدم.

ويعد موقف القاهرة الحالي سلاحا ذا حدين، لأن الخطاب الموجه للداخل يحمل بعدا إنسانيا يتعلق بالحالة الصحية الحرجة لوالدته، حال لم تكن هناك ردة فعل تنفي بوجود اهتمام من جانب الحكومة المصرية، جراء التصعيد المستمر من جانبها السيدة سوف، وقد ينحول إلى رمز معارض يحظى بالمرزق من التأييد والتعاطف الشعبي مع قطاعات جماهيرية لا تولي اهتماما بتفاصيل الموقف السياسي للتعامل مع حالة عبد الفتاح، ويمكن ترسيخ قناعة بأنه تعرض للظلم وقُدت والدته حياتها فدافعا عنه.

وأكد استاذ العلوم السياسية بمرکز البحوث الاجتماعية والجناية بالقاهرة حسن سلامة أن الدولة المصرية ليس لديها ما يدفعها للرضوخ للضغوط الخارجية، ورغم مواجهتها بعض المشكلات لكن ذلك ليس مبررا للتعاطي مع زيادة مطالب إطلاق سراحه، وفي حال استجابات قد تكون مضطرة للرضوخ مرات عديدة مقبلة، وهو ما يسفر عن تأخير سلبي على صورتها أمام المجتمع الدولي.

وأوضح لـ"العرب" أن الحكومة المصرية أفرجت عن المئات من الناشطين السياسيين الذين بدأوا في الاندماج مرة أخرى في المعارضة والحياة السياسية دون أن يكون لديها موقف متعنت، ما يشير إلى إدراكها أن إطلاق سراح عبد الفتاح يشكل تهديدا أمنيا، وأنها توجه رسائل بصعوبة الضغط عليها، مع تغيير الأوضاع التي كانت عليها الدولة قبل 14 عاما عندما واجهت القاهرة ضغوطا للإفراج عن عدد من الحقوقيين المتهمين في قضية التمويل الأجنبي.

ويواجه علاء عبد الفتاح، البالغ من العمر 43 عاما، عقوبة السجن مدة خمس سنوات بتهمة نشر أخبار كاذبة، تنتهي في يناير 2027، غير أن أسرته طالبت النائب العام المصري باحتساب فترة قضاؤه الحبس احتياطيا ضمن مدة العقوبة للإفراج عنه وهو الطلب الذي جرى رفضه.

وأشار إلى أن القاهرة تدرك أنه ليس من المنطقي تسخير لجنة أممية لصالح فحص حالة مدان بقضي عقوبته داخل السجن وأن يكون ذلك بعيدا عن مسألة توظيف حقوق الإنسان للضغط السياسي، ما يجعلها أكثر تمسكا بموقفها، في ظل وجود جرائم بشعة بالقرب من حدودها ولم يتم تشكيل لجان لمابعتها، مع أنها اخترقت كافة المواثيق والقوانين الدولية.

وبدا نصري على قناعة بوجود حبل

القاهرة - كشف الإفراج عن المعارض المصري أحمد طنطاوي بعد انقضاء فترة عقوبته في قضية تزوير توكيلات الترشيح لانتخابات الرئاسة السابقة، ورفض الاستجابة لضغوط خارجية تمارس لإطلاق سراح الناشط السياسي علاء عبد الفتاح، عن تمسك القاهرة بموقفها ورفضها التدخل في شؤونها الداخلية.

وبرهن تصاعد المطالب من منظمات دولية، والحكومة البريطانية التي منحت الجنسية لعلاء عبد الفتاح المحبوس بتهمة نشر أخبار كاذبة، أن التعامل المصري مع مثل هذه الضغوط يرتبط بتطبيق القانون ضد من يواجهون تهما متباينة، بما يهدف إلى عدم توظيف الضغط السياسي كوسيلة تؤثر على الموقف المصري من قضايا مختلفة.

وأجرى فريق الأمم المتحدة المعنى بالاحتجاز التسلسلي تحقيقا استمر 18 شهرا، اعتبر أن عبد الفتاح اعتقل بسبب ممارسته حقه في حرية التعبير، "ولم يُمنح محاكمة عادلة"، واحتجز لآرائه السياسية، وأن استخدام مفاهيم فضفاضة وغامضة مثل "نشر معلومات كاذبة، يتعارض مع المعايير الدولية لحرية التعبير".

وأعلنت الحكومة البريطانية أن مكالمة هاتفية أجراها رئيس الوزراء ستارمر مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مؤخرا، وناقشا تطورات الأوضاع في قطاع غزة، وملف الحقوقي المصري الحامل للجنسية البريطانية علاء عبد الفتاح، أن "الإفراج الفوري عنه بات ضرورة ملحة لإنهاء المعاناة التي يتعرض لها هو وأسرتة".

وأثبتت القاهرة في محكات عدة أنها غير قابلة للضغط السياسي في ملف حقوق الإنسان، والتصعيد الذي مارسه تنظيم الإخوان عقب وصول السيسي إلى سدة الحكم وما أعقبه من ضغوط للإفراج عن محبوسين على ذمة قضايا عديدة ومحاولة إلصاق الصبغة السياسية على الأحكام القضائية لم يحقق المرجو منه.

ولم تؤد ضغوط مارسها منتمون للحزب الديمقراطي بعد وصول الرئيس الأميركي السابق جو بايدن إلى السلطة، إلى نتائج مباشرة، واختارت القاهرة وإطلاق سراح المزيد من المحتجزين وفقا للجنة العفو الرئاسي.

ولا تخدم المتغيرات الإقليمية ما ذهب إليه عدة أطراف لإطلاق سراح علاء عبد الفتاح، لأن مصر تجاوزت الضغط عليها بعد أن اتخذت مسارا جنّبتها تكرار ما حدث عام 2011 حينما كانت قضية حقوق الإنسان مدخلا للضغط عليها وغلقت الباب أمام توظيف المال السياسي في عمل المنظمات

التي خرج بالتوافق مع المجتمع المدني، كما أن تعزيز تحالفها مع دول الاتحاد الأوروبي يخفف من الضغوط المفروضة عليها في هذا السياق. وبلغت ذروة الضغط على الحكومة المصرية لإطلاق سراح عبد الفتاح أثناء مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ "كوب 27" الذي استضافه منتجع شرم الشيخ على ساحل البحر الأحمر، وجرى توظيف الحدث للمطالبة بإطلاق سراحه وبدأت محاولة لإفساد حدث حضره الرئيس الأميركي جو بايدن وعدد من قادة العالم، وتجاوزت القاهرة تلك المرحلة دون أن ترضخ للمطالبة بالإفراج عن علاء.

وقال رئيس المنتدى العربي الأوروبي للحوار وحقوق الإنسان في جنيف أيمن نصري إن الرسالة التي بعثت بها القاهرة للجهات التي تضغط عليها واضحة، وهي أن هناك إجراءات قانونية تأخذ مسارها، وإذا استجابات لأي أنواع من الضغوط فذلك سيؤذي إلى اختلال منظومتها القضائية، والاستجابة للضغوط عواقبها خطيرة، وقد مرت مصر بتحوّلات خلال السنوات العشر الماضية، وكانت لها استجابة بشأن تحسين أوضاع حقوق الإنسان بشكل عام من دون أن تربطها بشخص بعينه.

وأضاف لـ"العرب" أن مصر تدرك أن الضغوط التي تمارسها أطراف مختلفة لا تغير موقف الهيئات الدولية، وفي مقدمتها مجلس حقوق الإنسان العالمي، وأن التعامل لا يكون بالقطعة، وثمة مطالب محددة تعمل على تصويبها دون أن يرتبط الأمر بأفراد محددين، وترتكز القاهرة على غض المجتمع الدولي الطرف عن جرائم إسرائيل في قطاع غزة، ومقارنتها بحبس ناشط حقوقي وفقا للقانون المصري.

وأشار إلى أن القاهرة تدرك أنه ليس من المنطقي تسخير لجنة أممية لصالح فحص حالة مدان بقضي عقوبته داخل السجن وأن يكون ذلك بعيدا عن مسألة توظيف حقوق الإنسان للضغط السياسي، ما يجعلها أكثر تمسكا بموقفها، في ظل وجود جرائم بشعة بالقرب من حدودها ولم يتم تشكيل لجان لمابعتها، مع أنها اخترقت كافة المواثيق والقوانين الدولية.

وبدا نصري على قناعة بوجود حبل

حماس تراهن على مقترح ويتكوف لتحقيق وقف لإطلاق النار

مضى على الساحل وفي محيط مدينة خان يونس بجنوب القطاع.

وفرصت إسرائيل حصارا على جميع الإمدادات التي تدخل القطاع في بداية شهر مارس في محاولة لإضعاف حماس، ووجدت نفسها تحت ضغط متزايد من المجتمع الدولي الذي صدمه الوضع الإنساني البائس الذي خلقه الحصار.

بموجب الاتفاق سيتم إطلاق سراح 10 من أسرى الاحتلال، إضافة إلى تسليم 18 جثمتا، مقابل عدد من الأسرى الفلسطينيين

وشنت إسرائيل حملتها على غزة ردا على هجوم حماس على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023 والذي أسفر حسب إحصاءات إسرائيلية عن مقتل نحو 1200 شخص واقتياد 251 رهينة إلى غزة.

ويقول مسؤولو الصحة في غزة إن الحملة العسكرية الإسرائيلية أودت بحياة ما يزيد على 54 ألف فلسطيني منذ ذلك الحين ودمرت القطاع الساحلي.

المحتجزين في غزة بقبول إسرائيل للمقترح الذي قدمه ويتكوف. وكان مكتب رئيس الوزراء قد أحجم عن التعليق عند إعلان المقترح. وأعادت الخلافات العميقة بين حماس وإسرائيل محاولات سابقة لاستعادة وقف إطلاق النار الذي انهار في مارس.

وتصر إسرائيل على نزع سلاح حماس بالكامل وتفكيك قوتها العسكرية وإنهاء إدارتها في غزة، إضافة إلى ضرورة إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين في القطاع، وعددهم 58 رهينة، قبل أن توافق على إنهاء الحرب.

وترفض حماس التخلي عن سلاحها وتقول إن على إسرائيل سحب قواتها من غزة والالتزام بإنهاء الحرب. وقال الجيش الإسرائيلي السبت إنه واصل ضرب أهداف في غزة، منها مواقع للقناصة، وقتل ما قال إنه قائد موقع لتصنيع الأسلحة تابع لحماس.

واستأنف الجيش حملته الجوية والبحرية في مارس بعد هدنة استمرت شهرين.

وأدت الحملة إلى تدمير مساحات شاسعة على حدود قطاع غزة ونضيبق الخناق على السكان الذين يزيد عددهم على مليوني نسمة والذين صاروا يعيشون في منطقة أضيق من أي وقت

القاهرة - قالت حركة حماس السبت إنها سلمت الوسطاء ردها على مقترح وقف إطلاق النار الذي قدمه ستيف ويتكوف مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، وإن الرد تضمن المطالبة بإنهاء الحرب وهو ما كانت تعتبره إسرائيل في السابق خطأ أحمر.

وأضافت الحركة في بيان لها أنه بموجب الاتفاق "سيتم إطلاق سراح 10 من أسرى الاحتلال الأحياء لدى المقاومة، إضافة إلى تسليم 18 جثمتا، مقابل عدد يُتفق عليه من الأسرى الفلسطينيين".

وذكرت الحركة أن الرد على المقترح جاء "بعد إجراء جولة مشاورات وطنية.. بما يحقق وقفا دائما لإطلاق النار وانسحابا شاملا من قطاع غزة وضمان تدفق المساعدات إلى شعبنا وأهلنا في القطاع".

ولم يذكر البيان أن حماس تسعى إلى إدخال أي تعديلات على الاقتراح لكن مسؤولا فلسطينيا مطلعا على المحادثات قال لرويترز إن الحركة طلبت بعض التعديلات لكن ردها إيجابي.

ولم يرد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد على طلب للتعليق.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية قبل أيام أن نتنياهو أبلغ عائلات الرهائن



هل ينجح ويتكوف في وقف النار

داعش يرفض تحوله إلى كبش فداء ويعلن تحديه للسلطة في سوريا

وما يساعد داعش على استقطاب الساطخين في صفوف الفصائل الجهادية داخل سوريا بشكل أكبر مقارنة بالحالة الأفغانية، وقوع أحمد الشرع في فخ الاتهام بالتعاون مع إسرائيل وسعيه لإقامة علاقات مع الدولة التي طالما اعتبرها عدواً رئيسياً، وهو ما تستغله منصات تنظيم الدولة للنيل من الشرع، وتتهمه بالعمالة للغرب وإسرائيل وخيانة دماء السوريين. ويستغل داعش أيضاً الارتباك المحسوس لقوات "قسد" التي تختبر هي الأخرى وضعا مختلفا وتحديات متعاطلة بعد سقوط بشار الأسد وزيادة نفوذ تركيا بالداخل السوري بعد هيمنة حلفائها الجهاديين على السلطة، وبدء انسحاب القوات الأميركية باتجاه العراق، ما منح الجبهة لداعش التي توجهت مجموعات منه إلى خارج البادية متجهة إلى مناطق هيمنة "قسد". وقبل العملية الأخيرة لتنظيم داعش واستهداف فيها للمرة الأولى قوات الجيش السوري الجديد، كبر التنظيم تنفيذ عمليات نوعية متتابعة ضد قوات سوريا الديمقراطية، مستغلا انشغاله بإعادة ترتيب الأوضاع بعد سقوط نظام الأسد، ووضعا في أولويات أهدافه استعادة نفوذه وربما سيطرته على معالقه السابقة في دير الزور والرقعة وبعض مناطق حلب.

ويراهن قادة داعش على جيل تكفيري ناضج داخل مخيمات الاحتجاز، فقد كبر أشبال التنظيم وأطفاله وباتوا في عمر الشباب، ويصفون عمليات شبيهة بالهول وروح، ويصفون عمليات شبيهة يومية، أعلاها في مستوى النوعية الاستهداف المباشر لكوار وكماثن "قسد"، وأدناها محاولات تهريب الأفراد والأسلحة وتجند الشباب داخل المخيم. وينظر تنظيم داعش إلى المرحلة الآتية باعتبارها الأنسب في التوقيت لتحرير عناصره وكوادره وعشيرت لتحرير الأقاليم من مقاتليه، عن طريق تسلي بعض ناشطيه إلى داخل مخيمات الاحتجاز والقيام بعمليات مباغنة هدفها إخراج أسراهم وإعادة بناء هيكل التنظيم على المستوى الإقليمي.

ومن المرجح أن يصبح داعش في مركز قوة مواجهها الجيش الجديد وحكومة الشرع بندية وكفاءة قتالية أعلى، إذا تمكن من إسقاط سراح عناصره المحتجزين في سجون "قسد"، وهم القوة الضاربة للتنظيم ونخبرته من المقاتلين ذوي الخبرات الميدانية الواسعة.

ويتوقف مستقبل داعش في سوريا على ما إذا كان التحالف الدولي للإرهاب سيواصل عمله بنفس القوة والكفاءة السابقة من عدمه؛ حيث أسهمت جهود النوعية خلال الشهور الأخيرة في تصفية العديد من قادة التنظيم الحريين، علاوة على الإسهام الاستخباري في إجهاد بعض العمليات قبل تنفيذها.

وإذا تعثر التحالف في سوريا، وتمكن داعش من تحرير الأقاليم من كوادره، فإن الأوضاع ستتغير لصالحه، وسوف يشكل تهديداً كبيراً لسلطة أحمد الشرع في دمشق، وربما تصدق تنبؤات وزير الخارجية الأميركي المتعلقة بفرصية انهيارها خلال أسابيع، والتي صدرت بناءً على معلومات دقيقة.

الإشكالات الأمنية المستعصية لبتفرغ لمواجهة داعش من منطلق أرضية صلبة. ويلعب داعش خلال هذه المرحلة المعقدة في عمر سوريا والمنطقة على استغلال ارتباك وضعف طرفين رئيسيين في المعادلة الجديدة، وهما الحكومة التي شكلها الجهاديون، وقوات سوريا الديمقراطية (قسد). وتفتقر الحكومة السورية لرؤية مقنعة وقوات كافية لمواجهة النمو الحثيث لداعش في البادية السورية، ما فسّر تكثيف التنظيم الأكثر صرامة وتطرفاً هجماته بهذه المنطقة التي صارت إحدى أهم ملاذاته ومحاضنه. ويستغل تنظيم داعش التوترات الطائفية ويضع نفسه كرقم رئيسي فيها، ما يسهم في تمدده داخل أجزاء مختلفة من البلاد، تلك التي تقطنها أقليات ومعتقدو مذاهب، مثل الدروز والعلمانيين، بخلاف مناطق نشاطه التقليدي.

التنظيم يلعب على استغلال ارتباك وضعف طرفين رئيسيين في المعادلة الجديدة، وهما الحكومة التي شكلها الجهاديون، والقوات الكردية

وينشط التنظيم بشكل مكثف مستغلا الانقسامات الداخلية وانشغال الأجهزة الجديدة بتعقب وملاحقة بقايا وفلول النظام السابق ومحاولة البدء في بناء المؤسسات والأجهزة الأمنية وفقا لعقيدة وقناعات الحاكمين الجدد. وانتظر تنظيم داعش بعض الوقت لاختيار الوضع الجديد واكتشاف مكانه ومكتسباته ضمن التغيرات والتحولات في المشهد بعد إسقاط نظام بشار الأسد، قبل أن يوجه سلاحه مباشرة للقوات التابعة لحكومة أحمد الشرع.

وتأكد لدى قادة داعش أن أحمد الشرع ورفاقه قرروا التضحية بهم وجعلهم مطية لتمكينهم من السلطة بعد موافقة الحكومة السورية على المشاركة في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وهو ما ندوا به في بيان مصور، وحذروا من سعي الحكومة السورية لبناء علاقات قوية مع الدول الغربية. واعتبر البيان الصادر في نهاية أبريل عن تنظيم داعش في سوريا انضمام حكومة الشرع إلى التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب وانفتاحه على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، خيانة لتضحيات السوريين وتنازلاً عن مبدأ تكريم الشريعة.

وتعيد الأحداث المتسارعة في سوريا رسم الملامح الرئيسية لوقائع سابقة في أفغانستان؛ بالنظر إلى تكرار مشاهد تضاعف نفوذ داعش عقب الانسحاب الأميركي، علاوة على بدء داعش في تنفيذ مخططات إسقاط هيبة واحترام الرفاق الجهاديين السابقين في الوسط الجهادي باعتبارهم خائنات ومنازلات عن ثواب الدين، ما يمكن التنظيم من استقطاب مجندين كثيرين.



هشام النجار كاتب مصري

يُعد تبني تنظيم داعش للهجوم على دورية للفرقة 70 بالجيش السوري إعلاناً عن بدء مواجهة تاجلت بين غريمين جهاديين، آتت بعد فترة جس نبض تبين خلالها أن تنظيم الدولة هو أكبر الخاسرين في المعادلة الجديدة، وكبش الفداء من أجل إرضاء أطراف خارجية ومحلية. واقتصرت نشاطات داعش في سوريا منذ سيطرة هيئة تحرير الشام بقيادة أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) على السلطة في دمشق، على تعظيم الحضور والتمدد بمعقله في البادية السورية، إلى جانب الاستهدافات اليومية للقوات الكردية وتهريب الأسلحة إلى المخيمات التي تحرسها.

وفيما عُد الاستهداف الأخير لقوات الجيش السوري الجديد تطوراً لافتاً، فإنه ينقل الصراع مباشرة إلى حيز التمرد المسلح لإسقاط السلطة وليس إقلاصها.

ويستبق داعش الأحداث حتى لا يترك مساحة زمنية يسودها الاستقرار الأمني، ويعزز خلالها النظام السوري الجديد سلطته عبر تشييق وتعاون إقليمي ودولي، بعد لقاءات الرئيس أحمد الشرع الأخيرة مع قادة في الإقليم والرئيس الأميركي دونالد ترامب، وعبر عن إمكانية عبور حكومة الإسلاميين تحديات المرحلة الانتقالية للهيمنة على مقاليد الإدارة والثروة. ولم تغب التحديات الأمنية الكبيرة التي تواجه نظام الشرع عن المسؤولين الأميركيين، لدرجة تنبؤ وزير الخارجية ماركو روبيو أمام مجلس الشيوخ بانهيار محتمل للنظام الجديد وتفكك للدولة بالكامل خلال أسابيع فقط، مشيراً إلى تعقيدات المشهد الأمنية التي لا تمنح فرصة نجاح كبيرة.

وغير معروف الجهة المسؤولة عن التصدي لخطر داعش في سوريا والحد من نموه، لأن الانتقال إلى مرحلة انتشار قوات الجيش السوري واستلامها المهام الأمنية من القوات الكردية لم يتحقق ميدانياً، علاوة على أن الأخيرة تعاني من تراجع ملحوظ نتيجة تراخي قبضتها على المخيمات والبدء في انسحاب القوات الأميركية المساندة.

وينفذ تنظيم داعش في ظل هذا الارتباك خطة إثبات حضوره وخلق أمر واقع يُحرم الحاكمين الجدد من تقديمه كبش فداء وجعله الخاسر الأكبر في المعادلة الجديدة بالمشهد السوري، وجاء الاستهداف المباشر لقوات الجيش كرسالة محددة من قادة داعش، وتحذير يؤكد عدم الاستهانة بالتنظيم وقدرته على الرد والانتقام.

ويمتلك داعش أوراقاً عديدة تصلح للرهان عليها في طريق تحقيق أهدافه التي تصل إلى مستوى السعي لإسقاط النظام وليس مجرد عرقلة مسيرته. ويمثل الانسحاب المبكر للقوات الأميركية فرصة لتنظيم ينشط في ساحة فراغ أمني ومعلوماتي، حيث لا تملك القوات الكردية جاهزية وحماساً وعطاء أميركياً، ولم يحل النظام الجديد مختلف

الكلام الساكت حول مصر وإيران



مصر وإيران مستعدتان لطى صفحة الخلافات السابقة

عن تطبيع العلاقات، وتأتي دائماً التحفظات أو الممانعات من جانب القاهرة، لاعتبارات خارجية، ويبدو أن هذه المسألة لم تعد حاكمية، فالكثير من التابوهات أو المحرمات جرى تجاوزها أو تجميدها، سواء على صعيد الملفات الثنائية أو الإقليمية والدولية، بحكم تحولات كبيرة بدأت تظهر معالمها في المنطقة، وربما تصيب تداعياتها مصر وإيران بأضرار بالغة.

إدراج معادلة مصر وإيران والصين وروسيا، ضمن متلازمة الكلام الساكت، لأن المعالم الكاملة لهذه المعادلة لم تتكشف بعد

لن تصبح مصر مطمئنة إذا وجهت إسرائيل ضربة عسكرية قوية إلى إيران أو قامت الولايات المتحدة بممارسات ضغوط كثيفة عليها تخرجها من حلبة القوى الإقليمية منفردة، ولن تصبح طهران راضية إذا افلحت تل أبيب في جر القاهرة إلى معارك جانبية ونجحت في تشتيت انتباهها أو إضعاف قوتها، لأن مكانة إسرائيل سوف تتعزز أيضاً، ويمكنها لاحقاً القيام بترتيبات في منطقة الشرق الأوسط، وإعادة هندسته بشكل يتعارض مع مصالح القوى الإقليمية التقليدية، وهي نتيجة تضفي بريقاً على أي حوارات غير معلنة تجري بين مصر وإيران، وقد تمنحها دفعة معنوية للصراخ في لحظة معينة.

ما يربط بين مصر وإيران في الوقت الراهن أكثر مما يفرقهما، فكتائهما مستهدفة بطريقة مختلفة من قبل إسرائيل، وفي المحصلة يمكن أن تصبح الأضرار واحدة، تتمثل في محاولة إخراجهما من التوازنات التي يراى لها أن تسود في المنطقة، وتتسع أدوار بعض القوى التي كانت فاعليتها محدودة، كي ينسنى إعادة تشكيل المنطقة، والتي يصعب الوصول إليها ما لم تكن القوى التقليدية خارج المعادلة الجديدة.

تنتبه القاهرة وطهران إلى تداعيات هذا الأمر، ما يفرض عليهما البحث عن صيغة للتوصل إلى تفاهما متينة، فالتحديات التي تواجههما ترقى إلى المستوى الوجودي، وتستلزم تنسيقاً لا يكفي بالصيغة الرمادية، التي أخذت طابعا خجولاً، إذ راعت مصر حسابات قوى صديقة أو حليفة لم تعد حريصة على التمسك بها، وفوقت فرصا كان يمكن أن يفضي استثمارها إلى تغيير خارطة المنطقة، وهو ما يحاول الجانبان تصحيحه، وتحطيم نظرية الكلام الساكت التي سادت السنوات الماضية.

يشير الكلام الساكت إلى أن مصر وإيران مستعدتان لطى صفحة الخلافات السابقة، التي لم تعد القيادة السياسية في البلدين رغبة في الحديث عنها، أو أن تنكأ ما حوته من جراح عديدة، لأن التطورات تجاوزتها، وفي كل الاتهامات التي وجهت إلى طهران حول تدخلاتها الإقليمية السافرة وتوظيف أنرعها الخارجية لم تضبط خلال السنوات الماضية بارتكاب جريمة مباشرة ضد مصر، على العكس كان هناك حرص على عدم المساس بمصالحها الحيوية، وهو ما فتح خطوط اتصال خلفية، ووفر درجة مناسبة من الدفء السياسي، ساعد على تذويب الكثير من التباينات الإقليمية.

ما يجمع القاهرة وطهران اليوم أكثر ممّا يفرقهما إستراتيجيا، فإسرائيل التي تضع إيران في مقدمة أولوياتها الأمنية لا تخفي هواجسها من تنامي القدرات العسكرية المصرية، والولايات المتحدة التي تريد تهذيب سلوك إيران غير مرتاحة للتوجهات المصرية في المنطقة، والسعودية التي أعادت الدفء إلى علاقاتها مع إيران لا تزال قلقة من برنامجها النووي، وخيمت على علاقاتها بمصر ملامح خلاف في بعض القضايا، ما يعني أن الدولتين (مصر وإيران) في مربع إقليمي شبه متقارب، وإن كانت الدوافع والأسباب مختلفة.

أضف إلى ذلك، أن كليهما قطع شوطاً إيجابياً في تطوير علاقته مع الصين وروسيا، وتقف تركيا على مسافة قريبة من الدول الأربع وإن تغيرت أحيانا، صعوداً أو هبوطاً، ما يمكن أن يؤدي إلى نواة لتحالف بين هذه الدول، لتقويض أهداف الولايات المتحدة، التي تمارس سياسة متذبذبة على الساحة العالمية، في جزء منها لا تتراح إلى توجهات هذه الدول، باستثناء تركيا التي لها مكانة في عقل وقلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تجعلها تحجم عن التفكير في الانضمام إلى أي تحالف مناهض للسياسات الأميركية.

يمكن إدراج معادلة مصر وإيران والصين وروسيا، ضمن متلازمة الكلام الساكت، لأن المعالم الكاملة لهذه المعادلة لم تتكشف بعد، لكنها تدخل في عداد الخيارات، فالتصورات التي يتبنّاها الرئيس ترامب كقيلة أن تسبب قلقاً لهذه الدول، التي من السهولة أن تجتمع معا للدفاع عن مصالحها، في مواجهة طوفان يريد أن يجرفها دولة بعد أخرى، ويقوض أوراق القوة التي يملكها كل منها، ما يجعل حدوث تقارب علني بين القاهرة وطهران غير مستبعد، بما يؤدي إلى تجاوز مرحلة الحساسية التي حكمت تصرفات كليهما كثيراً خلال فترة التوترات الحرجة.

ولا توجد ممانعات أمام إيران لتطوير علاقتها مع مصر، وقد سعت مرارا إلى تنويع الاتصالات مع القاهرة برغبتها في الإعلان رسميا



محمد أبو الفضل كاتب مصري

ينتشر في مصر وسط النخبة السياسية ما درج سودانيون على تسميته بالكلام الساكت، حول العلاقة بين القاهرة وطهران، وعدم استبعاد الإعلان رسمياً عن عودتها إلى طبيعتها، فالتقديرات التي لعبت دورا مهما في التريث بدأت تتراجع، فكل دول الخليج العربي طورت علاقاتها مع إيران، والولايات المتحدة تتفاوض من أجل التوصل إلى تسوية سياسية معها، ولا توجد سوى إسرائيل في المنطقة التي تناصب إيران عداء ظاهرا بينما تمر علاقاتها مع مصر بتوترات ليست خافية على الكثيرين.

ويخيم دائما على العلاقات بين مصر وإيران قدر من الغموض، مع أن الاتصالات بين البلدين لم تنقطع خلال الفترة الماضية بشأن بعض القضايا الإقليمية، ولم يرشح ما يوحي أن هناك خلافا أو توترا خطيرا، وفي أوج تدخلات طهران في القضية الفلسطينية ولبنان واليمن وسوريا والعراق، حافظا على درجة من الهدوء، ولم تنجر القاهرة وراء أي دعاية سوداء ضد طهران، وثقلت تطلعات عملية وعبر طرق مختلفة بشأن عدم استهداف إيران للمصالح المصرية، وكل رذاذ أصابها أو يمكن أن يصيبها في البحر الأحمر بسبب عمليات جماعة الحوثي في اليمن، هو نتيجة لممارسات إسرائيل وتصرفات الولايات المتحدة الخشنة.

رفض القاهرة مشاركة واشنطن في عملياتها العسكرية ضد الحوثيين اتخذ ذريعة لتأكيد أن مصر لا تريد صداما مع الجماعة وإيران

وانخذ رفض القاهرة مشاركة الولايات المتحدة في عملياتها العسكرية ضد الحوثيين ذريعة لتأكيد أن مصر لا تريد صداما مع الجماعة وإيران التي تقف خلفها، وأن انزعاجها ممّا يحدث في البحر الأحمر سينالشي إذا أوقفت إسرائيل حربها الشرسة على قطاع غزة، ما يعني أن تصرفات الحوثيين رد فعل. ولذلك لم توجه القاهرة انتقادات حادة لهم أو تضع على عاتقهم وحدهم مسؤولية خسائر قناة السويس المادية جراء بطء حركة الملاحة، أو تلقي باللوم مباشرة على طهران وتوجهاتها الإقليمية القائمة، ولجأت إلى الرسائل الضمنية التي فهم منها أنها حريصة على تجنب حدوث صدام مع إيران في هذه المرحلة.



هل ينجح الشرع في هزيمة داعش

لماذا لا تنشغل الإمارات بإعلام القاع



إمارات تتعامل مع حملات التشويه كضجيج لا يستحق التوقف عنده

إن الشفافية التي تتحدث بها الإمارات عن طموحاتها، وعن إخفاقاتها أحيانا، هي سرّ قوتها. فهي لا تخشى النقد البناء، لكنها ترفض الانزلاق إلى مستنقع النقد العدمي. وهي لا تتمتع عن الشراكات، لكنها ترفض الإملاءات. ومن هنا، فإن من واجب الإعلام العربي الجاد أن يقرأ التجربة الإماراتية لا بعين التصنيف السياسي، بل بعين المنهج، وأن يدرك أن سرديّة الإمارات لا تمثل نفسها فقط بل تمثل آملا لدول كثيرة في أن العروبة لا تزال قادرة على صناعة نموذج يليق بالقرن القادم.

وفي لحظة يبدو فيها أن كثيرا من الدول يعاد تعريف دورها من الخارج، اختارت الإمارات أن تكتب قصتها بنفسها، أن تبني مشروعها كما تشاء، لا كما يُملَى عليها، وأن تُظهر أن الدولة الحديثة ليست نقیضا للهوية، بل أداة لترسيخها، وليست تهديدا للمجتمع، بل حاضنة لتطوره ورغاهيته. ولهذا، فإن كل حملة ضد الإمارات، أيا كان شكلها، تُواجه داخليا بسؤال واحد: هل ما نقوم به صواب؟ فإذا كانت الإجابة نعم، تستكمل الطريق، وإن كانت لا، تُصحّح. لا إرضاء لأحد، ولا خوفا من أحد، بل وفاء لمشروع بدأ منذ تأسيس الاتحاد.

اجندات تتقاطع لإحباط مسيرتها؟ بلا شك. لكن الأكثر أهمية من كل هذا هو أن الإمارات لم تسمح لهذه التحديات أن تعيد صياغة بوصلتها. إنها دولة تعرف أنها تعيش في معادلة دولية جديدة، حيث لم يعد الانتصار في المعارك الإعلامية هو الهدف، بل القدرة على تشكيل الرأي العام الإيجابي من خلال الثقة والاحترام والإنجاز. ومن هنا، فإن إستراتيجية "المناعة الذاتية" التي تتبناها القيادة الإماراتية، تمثل واحدة من أذكى مقاربات التعامل مع البيئة الإقليمية والدولية المعقدة.

يملكون نموذجا بديلا، ولا مشروعا متكاملا، ولا خطابا إيجابيا. إنهم لا يملكون إلا الهجوم، لأنهم لا يعرفون كيف يبنيون. وهنا بالضبط نتجلى قوة الإمارات: في أنها تجاوزت مرحلة الإقباط إلى مرحلة القيادة. هي تعرف أنها أصبحت لاعبا دوليا يُحسب له ألف حساب، لا لأن أحدا من عليها بذلك، بل لأنها صعدت الدرج درجة درجة، وواجهت التحديات، وتجاوزت المحن، وراكت الخبرة، واستثمرت في عقول أبنائها. ولأنها كذلك، فإنها لا تضيق وقتها في الرد على كل من هاجم، بل تضحي في طريقها، تاركة للزمن أن يفصح عنّ كان محقا، وعنّ كان مجرد صدى.

في هذه اللحظة، هناك من يريد أن يعيد الإمارات إلى الوراء، إلى منطق الاستقطاب، إلى قوالب الحرب الباردة، إلى وهم "الممانعة" و"المقاومة"، بينما الإمارات تحلق في فضاء آخر، حرقيا ومجازيا. إنها تبني نمطا جديدا من الدولة، دولة تمتلك سيادتها وتمارسها دون ضجيج.

وهنا تبرز أهمية أن تمتلك الدول سرديتها الذاتية لا دفاعا عن النفس، بل تأكيداً على هويتها. السردية الإماراتية اليوم ليست مجرد ترويج لنجاح اقتصادي أو تقني، بل مشروع أخلاقي وسياسي وثقافي متكامل. هذه ليست معركة تموضع

إعلامي، بل معركة بقاء فكري ومعنوي، لأن من يجرؤ على بناء نموذج نادر في المنطقة، عليه أن يدرك أن "النموذج" ذاته سيستفز التقليديين، وسيصبح هدفا لهجمات من لا يملك شيئا سوى الضجيج. ورغم ذلك، فإن الإمارات تدبر هذه المعركة بهدوء إستراتيجي. لا تلهث خلف كل منصة تصرخ. لأن لديها أولويات: إنها تبني للقرن الثاني والعشرين. بينما خصومها لا يزالون يخوضون معارك القرن العشرين بشعارات فقدت بريقها. هل هناك حسابات تستهدف الإمارات بشكل منظم؟ نعم. هل هناك

الإمارات تحت سقف التوقعات الإقليمية، ولا تحت وصاية الشعارات المستهلكة. ولهذا، فإنها تصوغ خطابها بلغتها الخاصة، بلغة الفعل لا القول، بلغة الأمل لا الغضب. ولهذا أيضا، تتعامل الإمارات مع حملات التشويه كضجيج لا يستحق التوقف عنده. فهناك فرق كبير بين النقد المشروع وبين الحملات المنهجية التي تصدر من جهات أيديولوجية أو متضررة من نجاح الإمارات. الإعلام الذي أسماه الدكتور أنور قرقاش بـ"إعلام القاع" لا يُواجه بالشتائم، بل يُواجه بسردية عليا، سرديّة تعرف جيدا من أين تبدأ، وإلى أين تتجه، ومتى تصمت، ومتى تتكلم.

في لحظة يبدو فيها أن كثيرا من الدول يعاد تعريف دورها من الخارج اختارت الإمارات أن تكتب قصتها بنفسها وأن تبني مشروعها كما تشاء

الإمارات تعلم أن الرد الأقوى هو الإنجاز. فبينما يشغل البعض في صراعاتهم العنيفة، تبني هذه الدولة مستقبلها في مجالات لم تجرؤ دول كثيرة على دخولها، من الذكاء الاصطناعي إلى تقنيات الطاقة النظيفة، من بناء أول مفاعل نووي سلمي في العالم العربي، إلى خطط إرسال الرواد إلى القمر والمريخ. ومن استضافة قمم السلام إلى إطلاق شراكات اقتصادية عابرة للحدود. كل هذا، في ظل محيط إقليمي لا يزال غارقا في أسئلته القديمة، بين من يفتش عن عدو وهمي، ومن يهاجم الآخر ليغطي عجزه الداخلي. المفارقة الكبرى أن الذين ينتقدون الإمارات اليوم، هم في الغالب لا



هاني سالم مسرور كاتب بمبني

حين تتكرّر الحملات على الإمارات عند كل إنجاز، ندرك أن المسألة لم تكن يوما في التفاصيل، بل في الكيان نفسه الذي يربكهم. فكل خطوة إماراتية إلى الأمام تعني صدمة في الخطاب الآخر. ومع كل إنجاز إماراتي، تظهر أصوات مألوفة تُطلق سهامها المكررة، لتصنع "جدلا" حول أمور خُسمت منذ سنوات. والأمثلة كثيرة: من "إكسبو 2020 دبي"، إلى مسبار الأمل، إلى موافق الدولة في قضايا الإقليمية. لكن اللافت أن الإمارات لا ترد بتصعيد مقابل، بل تصعد فوق هذا المستوى نحو خطاب أرقى، خطاب مبني على سرديّة وطنية شفافة، لا تشعّر بالحاجة إلى التبرير، لأنها ببساطة تملك مشروعية الإنجاز، ومشروعية الرؤية، ومشروعية المستقبل.

في كلماته البسيطة والعميقة، قال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان "الإمارات كالنور في محيط مظلم، وهذا قدرها." لم يكن ذلك مجرد توصيف أدبي، بل هو تلخيص دقيق لطبيعة المعركة التي تخوضها الإمارات منذ عقود. فهي لم تنتظر اعترافا من الخارج، ولم تتوسل شهادة حسن سلوك من أحد، لأنها تعرف منذ البداية أن طريقها مختلف، وأن معركتها ليست سياسية فقط، بل معرفية، أخلاقية، إنسانية. هذه الدولة تؤمن أن بناء الإنسان هو جوهر السيادة، وأن قيادة المستقبل لا تبدأ من المنابر بل من المختبرات، ومن الاستثمار في المعرفة، ومن التأسيس لعقل وطني يرى العالم لا من زاوية الصراعات، بل من زاوية الإمكانات. السردية الإماراتية، إذن، ليست ردا على أحد، بل مشروع متكامل لبناء دولة لا تسكن الزمن، بل تُعيد تشكيله. إنها دولة قررت منذ زمن

الشعب السوري يريد الدولة

قطع العلاقة بين السلطة المطلقة واستغلال الدولة لمصلحة الحاكم، حتى لا يُعاد إنتاج نفس الأنظمة الاستبدادية كما قال الفيلسوف شوبنهاور "الدولة هي اللجام الذي يهدف إلى منع عدوانية الحيوان الضاري".

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير مختار الدبابي منى المحروقي

مدير النشر علي قاسم

المدير الفني سعيده اليقوبي

www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk

سيادة البلد، كما يسعون إلى تأسيس جيش وطني ولاؤه للوطن وليس لأشخاص أو جماعات. الدولة الجديدة يجب أن تكون منفتحة على العالم، وتقيم علاقاتها وفق المصالح المشتركة، وتتيح لكل المواطنين المشاركة في صياغة السياسة الوطنية. لكن التحدي الأكبر أمام سوريا الجديدة هو أن سلطة الأسد أورتت البلاد دولة متهاككة في جميع المجالات، حيث غاب مفهوم الدولة، واستغلت القوى الإقليمية والدولية هذا الفراغ لابتزاز السلطة، وتحويل سوريا إلى ساحة صراعات.

التحدي الأكبر يكمن في قدرة سوريا على إصلاح بينتها الاستثمارية، وطمأنئة الشركات الدولية بشأن استقرار الأوضاع السياسية والأمنية

اليوم، تسعى بعض الفئات والعرقيات إلى إقامة مناطق مستقلة عن الدولة، وترى نفسها كيانات قائمة بذاتها، بينما الدولة تهدف إلى جمع شمل جميع السوريين تحت مظلة واحدة، لأن الدولة ليست ملكا لطائفة أو جماعة، بل لكل المواطنين، وهي مبدأ وحدة المجتمع وقوة الشعب بأكمله. لقد كان الهدف الأساسي للثورة السورية إسقاط السلطة المستبدة وبناء دولة عادلة، لكن تحقيق ذلك يتطلب تحديد الظالم الذي دمر الدولة ومحاسبته، واستعادة الحقوق لأصحابها، ورسم ملامح المستقبل. وكما قال الشاعر "الضد يظهر حسنة الضد"، فإن حالة الدولة الجديدة ستظهر عندما تستوعب السلطة الجديدة دروس الماضي المرير. إن بناء دولة حقيقية في سوريا يتطلب

والعشائرية والعرقية، حيث برز زعماء الطوائف كوسطاء بين الشعب وسلطات الأمر الواقع، ما زاد نفوذهم على حساب دور الدولة. نتيجة لذلك، فقد السوريون انتماءهم إلى الوطن، وبدأت الطائفة والعشيرة والعرق تحل محل الدولة، حيث باتت توفر احتياجاتهم في ظل غياب السلطة الحقيقية التي يُفترض أن تعمل وفق قواعد العدالة والمساواة. من هنا، يجب على السوريين إدراك أن الولاء للوطن وبناء الدولة يجب أن يكون قيمة ثابتة ومتجذرة، بينما الولاء للطائفة أو الجماعة يجب أن يكون محدودا ولا يطغى على الانتماء الوطني. لا ينبغي أن يكون الولاء لطائفة أو جماعة على حساب الدولة، لأن ذلك يؤدي إلى فوضى تهدد الجميع. يجب احترام الطوائف والعشائر والأحزاب، لكن يجب أن يكون الولاء للوطن فوق كل الولاءات لضمان الأمن والاستقرار بعيدا عن التعصب والانحياز الأعمى.

على مدى سنوات، كان السوريون خاضعين لحكم جماعة استبدادية، لا تهتم بالوطن وأهله، بل تسعى إلى السيطرة بدلا من البناء، حيث اعتبرت البلد غنيمة لها، وليس مشروعاً وطنيا جامعاً. جعلت الجهل ثقافة، وحاربت المفكرين، وسجنت المعارضين، واستخدمت الإعلام للخداع، والاقتصاد لفائدة المقربين منها، وحولت القانون إلى أداة لحماية مصالحها. لقد جعل نظام الأسد الحقوق الأساسية للمواطنين رفاهية، ولم يهتم بفقر الشعب أو معاناته، واستخدم القبضة الأمنية والخوف ك أدوات للحكم، حيث حول الجيش إلى ميليشيا تحمي السلطة، وليس الوطن. لقد رسخ الولاء للسلطة بدلا من الدولة، ما زاد من الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية والعشائرية.

أما في سوريا الجديدة، فإن السوريين يسعون اليوم إلى حكم عقلية الدولة، التي تقوم على تحسين حياتهم، وتطوير التعليم، وبناء اقتصاد قوي، وجعل القانون فوق الجميع، وحماية الحريات، وتوفير الأمن، والحفاظ على

انتقادها، وأصبح منطق المصالح النفعية هو السائد. بعد سقوط الأسد، بات ضروريا التفريق بين الدولة والسلطة، ومدى التأثير السلبي عندما تفرض السلطة سيطرتها المطلقة على الدولة وتستغل مواردها لصالح القوى الحاكمة. غير أن التصحر السياسي الذي عاشه السوريون جعل كثيرا منهم غير قادرين على التمييز بين المفهومين، حيث يرى البعض أن السلطة تمثل الدولة ذاتها، ما يخلق نظاما شموليا يضع مصالحه فوق مصالح الشعب والمجتمع. على مدى عقود، كان الخوف من القبضة الأمنية يجعل السوريين يرون الدولة كعدو، حيث شعروا وكأنهم موظفون لديها، وليسوا مواطنين. جاءت الثورة السورية لاسترداد الدولة من قبضة العصابة الحاكمة، لكن انهيار النظام أدى إلى ظهور الطائفية

الأسد، الذين سيطروا على الدولة دون رؤية واضحة للحكم، احتكروا السلطة وجعلوا الدولة مزعة خاصة بهم، مستخدمين العنف والاستبداد المطلق ونفي أي طرف سياسي مختلف. لقد شوّهو مفهوم الدولة عبر خطابات تبرر ممارساتهم القمعية بجغة الحفاظ على الوطن، ما خلق خلطا في وعي السوريين بين مفهوم الدولة والسلطة، فبات الكثيرون يرون أن السلطة هي الدولة، رغم أن الفرق بينهما جوهري. الدولة تستند إلى الشعب، الأرض، والقانون، بينما السلطة متغيرة وزائلة، يُفترض أن تعمل وفق قوانين تشريعية تتيح للشعب الوصول إلى الحكم عبر ممارسات ديمقراطية. لكن في سوريا، انهارت السلطة في مواجهة الشعب الثائر، وأدى نفرد الحكم إلى انهيار مفهوم الدولة، حيث أرهنت منظمات المجتمع المدني لهيمنة السلطة دون



يونس حداد كاتب وصحافي سوري

على مدى عقود، عانى الشعب السوري من الاستبداد والقهر الذي فرضته القوى الأمنية التابعة لحكم آل الأسد، حيث عملت السلطة على واد أي مظاهر سياسية عبر تصحير المشهد السياسي، وقمع أي مطالب بالإصلاح، واستبدال السياسة بنشاطات حزبية شكلية فارغة من أي مضمون. استخدمت السلطة إمكانيات الدولة العسكرية والمالية والقانونية والإدارية لسحق أي محاولة للتغيير، وربطت السياسة بالخيانة والعداء للوطن، كما صنعت طبقة من المسؤولين الموظفين الذين يشغلون المناصب السياسية دون أن يمارسوا السياسة فعليا.



هل نتج سوريا الجديدة في تجاوز صراع الطوائف

ترامب يصعد حملته: تدقيق شامل للراغبين في اللحاق بجامعة هارفارد

فيما وجهت هونغ كونغ جامعاتها لاستقطاب أفضل الكفاءات من الولايات المتحدة. ووجهت جامعة شيان جياوتونغ الصينية دعوة لطلاب جامعة هارفارد الأميركية المتضررين من حملة ترامب، ووعدهم بقبول "سلس" ودعم "شامل". وخفضت إدارة ترامب تمويل الأبحاث الأكاديمية بشكل كبير، كما فرضت قيودا على تأشيرات الطلاب الأجانب - وخاصة القادمين من الصين - وتخطط لزيادة الضرائب على المؤسسات التعليمية المخصصة للنخبة. ويقول ترامب إن الجامعات الأميركية المرموقة تعد مهدا للحركات المناهضة لأميركا. وفي تصعيد خطير، ألغت إدارته الأسبوع الماضي صلاحية جامعة هارفارد في تسجيل الطلاب الأجانب، وهي خطوة أوقفها لاحقا قاض اتحادي. وتهدف اليابان إلى زيادة عدد الطلاب الأجانب خلال السنوات العشر المقبلة إلى 400 ألف من نحو 337 ألف طالب حاليا. وقالت جاسيكا تيرنر، الرئيسة التنفيذية لشركة كواكواريلي سيمونز في لندن، المعنية بالتحليلات وتصنيف الجامعات عالميا، إن جامعات رائدة أخرى حول العالم تحاول جذب الطلاب غير المتكادين من الدراسة في الولايات المتحدة. وأضافت أن ألمانيا وفرنسا وأيرلندا تبرزن كبدائل جذابة بشكل خاص في أوروبا، بينما تتزايد أهمية نيوزيلندا وسنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية واليابان والبر الرئيسي للصين في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

التدقيق يشمل المتقدمين من الطلاب المحتملين والطلاب الحاليين وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والمتقاعدين والمتحدثين

واستهدفت حملة ترامب الطلاب الصينيين بشكل خاص، إذ تعهد وزير الخارجية الأربعاء باتخاذ إجراءات صارمة بشأن تأشيراتهم. ويوجد أكثر من 275 ألف طالب صيني في المكاتب من الجامعات الأميركية، ما يُوفر مصدر دخل رئيسيا لهذه الجامعات ومصدرا حيويا للمواهب لشركات التكنولوجيا الأميركية. وساهم الطلاب الأجانب الذين يمثل الهند والصينيون 54 في المئة منهم بأكثر من 50 مليار دولار في الاقتصاد الأميركي في عام 2023، وفقا لوزارة التجارة الأميركية. وقالت الحملة في وقت حرج بالنسبة إلى عملية تقديم الطلاب الأجانب لطلبات الالتحاق بالجامعات، إذ يستعد الكثير من الشباب للسفر إلى واشنطن في أغسطس للبحث عن سكن وللاستقرار قبل بدء الفصل الدراسي. وكانت داي (25 عاما)، وهي طالبة صينية مقيمة في تشنغو، تخطط للسفر إلى الولايات المتحدة لإتمام دراستها للحصول على درجة الماجستير، لكنها الآن تفكر جديدا في قبول عرض في بريطانيا بدلا من ذلك. وقالت داي التي طلبت عدم الكشف عن اسمها الكامل لأسباب تتعلق بالخصوصية "كانت السياسات المختلفة (التي وضعتها الحكومة الأميركية) بمثابة صفة على وجهي. أفكر في صحتي النفسية، ومن المحتمل أن أغير جامعتي".



هارفارد في مرمى ضغوط ترامب

واشنطن - أمرت وزارة الخارجية الأميركية جميع بعثاتها القنصلية في الخارج بالبدء في إجراء تدقيق إضافي لطالبي التأشيرات المرتبطة بالسفر لزيارة جامعة هارفارد لأي غرض، وذلك في تشديد كبير لحملة الرئيس دونالد ترامب على المؤسسة الأكاديمية. وفي برقية بتاريخ 30 مايو أرسلت إلى جميع البعثات الدبلوماسية والقنصلية الأميركية، أصدر وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو تعليمات بالبدء الفوري في "تدقيق إضافي لأي متقدم للحصول على تأشيرة، لغير المهاجرين، يسعى للسفر إلى جامعة هارفارد لأي غرض". وجاء في وثيقة كشفت عنها وكالة رويترز أن هؤلاء المتقدمين يشملون على سبيل المثال لا الحصر الطلاب المحتملين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والمتقاعدين والمتحدثين الضيوف والسياح. وذكرت الوثيقة نقلا عن وزارة الأمن الداخلي في الولايات المتحدة أن جامعة هارفارد "تقاسمت عن الحفاظ على خلق الحرم الجامعي من العنف ومعادة السامية"، وبالتالي فإن إجراءات التدقيق المعززة تهدف إلى مساعدة الموظفين القنصليين على تحديد طالبي التأشيرات "الذين لديهم تاريخ من المضايقات والعنف المعادي للسامية". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية في رسالة عبر البريد الإلكتروني ردا على طلب للتعليق على الوثيقة إن الوزارة لا تعلق على وثائقها أو اتصالاتها الداخلية. وشنت إدارة ترامب هجوما متعدد الجبهات على أقدم وأغنى جامعة في البلاد إذ جمدت منحا وتمويلات أخرى بالمليارات من الدولارات واقترحت إنهاء إعفاها الضريبي ضمن إجراءات أخرى. وثاني الخطوة في إطار حملة إدارة ترامب المشددة على الهجرة، وفي أعقاب توجيه أصدره روبيو بوقف جدولة مواعيد جديدة لطالبي تأشيرات الدراسة.

وقال روبيو في وقت سابق من الأسبوع الجاري إن واشنطن ستبدأ في إلغاء التأشيرات الممنوحة للطلاب الصينيين بالجامعات الأميركية الذين تربطهم علاقة بالحزب الشيوعي الصيني والذين يدرسون في مجالات حيوية. ويوجه الأمر أيضا الموظفين القنصليين بالتشكيك في مصداقية مقدم الطلب إذا كانت حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي مغلفة أمام العامة، ويوجههم كذلك لأن يطلبوا منه تعديل إعدادات الحسابات إلى عامة. وجاء في الوثيقة "إذا لم تكن مقتنعا تماما وبشكل شخصي بأن مقدم الطلب، خلال فترة وجوده في الولايات المتحدة، سيشترك في أنشطة تتوافق مع وضعه كحاصل على تأشيرة لغير المهاجرين، فعليك رفض التأشيرة". في مقابل ذلك، تسعى جامعات في أنحاء العالم إلى توفير ملاذ للطلاب المتضررين من حملة ترامب على المؤسسات الأكاديمية، إذ تهدف إلى استقطاب المواهب الكبرى وحصه من إيرادات أكاديمية بالمليارات من الدولارات تحصل عليها الولايات المتحدة. وتقدم جامعة أوساكا، وهي واحدة من أعلى الجامعات تصنيفا في اليابان، إعفاءات من رسوم الدراسة ومنحا بحثية والمساعدة في ترتيبات السفر للطلاب والباحثين في المؤسسات الأميركية الذين يرغبون في الانتقال إليها. وتدرس جامعتا كيوتو وطوكيو اليابانيتان أيضا تقديم برامج ماثلة،

الإمارات تنتقد إسرائيل: اتفاقية السلام لا تعني الصمت على التجاوزات

دعم الفلسطينيين خيار إستراتيجي إماراتي بقطع النظر عن الطبقة السياسية



المساعدات الإماراتية في نجدة الغزيين وسط الكرام

عن مواجهة التحديات خاصة بعد أن دفعت قيادات مهمة إلى مغادرة السلطة وحركة فتح فاضعتهما سواء في مواجهة الفصائل الإسلامية أو في مواجهة دورها في عملية السلام، ويلات الحرب والتفجير ومنعهم من الوصول إلى الغذاء والدواء وتشريدتهم سواء صدر ذلك من إسرائيل أو من حماس أو من أي جهة أخرى، وهذا ما يفسر بشكل واضح انحياز أبو ظبي للمبدأ وعدم سكوتها على هجوم السابع من أكتوبر 2023 الذي نفذته حماس على مناطق غلاف غزة.

إسرائيل لم تفهم أن الإمارات حين قبلت بالاتفاق الإبراهيمي كان هدفها المساعدة على بناء السلام وليس الدفاع عن التجاوزات

وتضع الإمارات وراعها الحملات التي تتعرض لها بسبب علاقة السلام التي تربطها بإسرائيل وتجعل أولويتها الرئيسية في النزاع دعم المدنيين الفلسطينيين سواء بشكل مباشر أو عبر المنظمات الدولية المتخصصة التي تجد في الدعم الإماراتي نونا لها على أعلى مستوى وبمتابعة شخصية من رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقّدت الإمارات مرات عدة المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة، كما أجلت مريض من القطاع لتلقي العلاج في الإمارات. وقّدت وزارة الخارجية الإماراتية في فبراير 2024 تخصيص 5 ملايين دولار لدعم جهود سيغريد كاغ كبيرة منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة. وفي مايو المنقضي، توصلت الإمارات إلى اتفاق مهم مع إسرائيل بشأن "بدء إدخال مساعدات إنسانية عاجلة" إلى قطاع غزة المحاصر، بحسب بيان نشرته وكالة أنباء الإمارات (وام). ولم يكن هذا الاتفاق مجرد عمل إنساني عابر، بل هو ترجمة حقيقية لقوة الدبلوماسية الإماراتية وعملها لصالح الفلسطينيين من بوابة السلام. ونقل البيان أن الاتصال الهاتفي بين وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد ونظيره الإسرائيلي جعدون ساعر "أفضى إلى الاتفاق على بدء إدخال مساعدات إنسانية عاجلة من دولة الإمارات، تهدف لتلبية الاحتياجات العاجلة لـ 15 ألف مدني في قطاع غزة كمرحلة أولى".

ويعتقد مراقبون أن تمسك الإمارات بتوجيه انتقادات لإسرائيل مع كل تجاوز تقوم به للقانون الدولي، هو موقف مبدئي يمثل جزءا من مقاربتها للسلام، ويقوم على تجنب المدنيين ويلات الحرب والتفجير ومنعهم من الوصول إلى الغذاء والدواء وتشريدتهم سواء صدر ذلك من إسرائيل أو من حماس أو من أي جهة أخرى، وهذا ما يفسر بشكل واضح انحياز أبو ظبي للمبدأ وعدم سكوتها على هجوم السابع من أكتوبر 2023 الذي نفذته حماس على مناطق غلاف غزة.

ومثلما أن انتقاد إسرائيل يتعلق بمبدأ والمقاربة الإماراتية التي ترفض استهداف المدنيين أو أسرهم وإخفاءهم وتعريض حياتهم للخطر حتى لو صدر ذلك من طرف ضعيف ومحدود القدرات في مواجهة قدرات عسكرية كبيرة مثلما هو الحال في معادلة الصراع بين حماس وإسرائيل. واستنادا إلى هذه المقاربة لن تقبل الإمارات بأن يتم توظيف الاتفاق الإبراهيمي في تحقيق أهداف مناقضة له، ومنها تحصيل غطاء إقليمي لحرب تجاوزت الخطوط الحمراء من خلال استهداف المدنيين وخلق مأساة إنسانية كبرى. كما أنها لن تقبل بالمشارة في إضفاء الشرعية على هذه الحرب، أو السكوت عن استهداف المدنيين بالقتل أو تشريدهم من منازلهم أو افلاك أراضيهم أو تدنيس الأقصى دون مراعاة لحرمة الدينونة ومراعاة مشاعر الملايين من المسلمين. ويحسب للإمارات أنها تنظر إلى الموضوع الفلسطيني من زاوية خاصة بها تفرق فيها بين الفلسطينيين وبين الطبقة السياسية التي تحكم في غزة أو الضفة، وهي طبقة غارقة في حسابات داخلية وصراعات ولا تقدر على أن تفهم دقة الوضع الدولي وفرص تحصيل مكاسب للشعب الفلسطيني.

في غزة تهرب حماس إلى الإمام ولا تفكر سوى في مكاسبها كحركة وتنفيذ أجندات خارجية بعضها مربوط بإيران والبعض الآخر يتنزل ضمن مقاربة جماعة الإخوان المسلمين، التي تسعى لتسجيل حضورها ولو بالتضحية بالآلاف من المدنيين. وفي الضفة الغربية، تعيش السلطة الفلسطينية على وقع الصراعات الصغيرة والتي تعنى بتفاصيل إدارة الحكم وغرقت فيها لتجد نفسها عاجزة

الإمارات بادرت قبل أيام إلى انتقاد اعتداء الإسرائيليين على المسجد الأقصى وداخل الحي الإسلامي في مدينة القدس، ضمن سلسلة من المواقف الإماراتية المناوئة للسلوك الإسرائيلي منذ حرب غزة في 2023. هذه المواقف تتنزل ضمن مقاربة إماراتية تدعم السلام لكنها لا تجعله منه مظلة للاعتداءات.

ولا يقف الخلاف فقط حول موضوع غزة وحماية المدنيين. وما أثار غضب الإماراتيين قبل أيام هو إطلاق أيدي المستوطنين في الأراضي التي تحتلها إسرائيل، وخاصة دخولهم باحات المسجد الأقصى، وهو موضوع لا يحتمل مجادلة أو مجاملة لأنه يتعلق بالأساس من مشاعر الإماراتيين وقيادتهم ومشاعر الملايين من المسلمين، ولا يمكن السكوت عنه.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات الأربعاء أن أبو ظبي استدعت السفير الإسرائيلي لديها "وأبلغته إدانة دولة الإمارات الشديدة للانتهاكات والممارسات المشينة والمسيئة ضد الأشقاء الفلسطينيين التي شهدتها باحات المسجد الأقصى والحي الإسلامي في المدينة القديمة". وقال نتنياهو في مقابلة إن "الإمارات والسعودية ودولا أخرى من الممكن أن تساعد حكومة مدنية مع سكان قطاع غزة بعد الحرب". وأكدت وزارة الخارجية الإماراتية أن "هذه الممارسات التعسفية، تعد استفزازا وتحريضا خطيرا تجاه المسلمين، وانتهاكا صارخا لحرمة المدينة المقدسة".

وقالت "الاعتداءات المتكررة من قبل المتطرفين الإسرائيليين وما يترافق معها من تحريض على الكراهية والعنف، تشكل حملة متطرفة ممنهجة لا تستهدف الشعب الفلسطيني الشقيق فحسب، بل المجتمع الدولي بأسره".

وكانت الإمارات قد استنكرت في مايو 2024 تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد أن قال إن أبو ظبي من الممكن أن تشارك في مساعدة حكومة مستقبلية في قطاع غزة بعد الحرب، في موقف يؤكد أن الإمارات لن تقبل بأي شكل من الأشكال أن توفر غطاء للاحتلال أو الجريمة التي ترتكب بحق المدنيين الفلسطينيين. وانتقد وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان بشدة نتنياهو في منشور على موقع إكس، وقال إن أبو ظبي "ترفض الانجرار خلف أي مخطط يرمي إلى توفير الغطاء للوجود الإسرائيلي في قطاع غزة".

لندن - لا تكاد الإمارات تتوقف عن توجيه الانتقادات لإسرائيل بشأن سلوكها الأمني والسياسي في الأراضي الفلسطينية. وآخر الانتقادات كانت الأربعاء ضد التجاوزات في القدس ومن قبلها بشأن ما يجري في غزة واستهداف المدنيين، أو الإيحاء بأن دول الخليج بما في ذلك الإمارات يمكن أن تقبل بأن تشارك في دعم حكومة مستقبلية في غزة تحت القصف والدمار الذي طال كل نقطة في غزة. لم تفهم إسرائيل أن دولة الإمارات حين قبلت بالاتفاق الإبراهيمي كان هدفها المساعدة على بناء سلام حقيقي ودائم في المنطقة، والتأسيس لنظام اقتصادي وتجارية إقليمية يستفيد منها الجميع على قدم المساواة بما في ذلك إسرائيل، ولا حظوة فيها ولا امتياز لأي جهة. لكن إسرائيل تنظر إلى تلك التفاهات على أنها تطبيع مع ما تقوم به إسرائيل والسكوت عن التجاوزات التي تعارض مع القانون الدولي. كما أنها تعدد أحيانا إلى الإيحاء بأن دولة مثل الإمارات تدعم موقفها في الحرب، وهذا مناقض للواقع.

الخلاف مع حماس وانتقادها لا يعني تبرير ما تقوم به إسرائيل إذا كان يتناقض مع القيم التي عملت الإمارات على نشرها مثل التسامح

صحيح أن الإمارات عارضت هجوم حماس في أكتوبر 2023 وحملت الحركة مسؤولية إطلاق يد الآلة العسكرية الإسرائيلية، لكن الخلاف مع حماس وانتقادها لا يعني تبرير ما تقوم به إسرائيل إذا كان يتناقض مع القيم التي عملت الإمارات على نشرها خلال السنوات الأخيرة ومن بينها التسامح والحوار بين الأديان والمذاهب ومحاربة التطرف واستهداف المدنيين، فهل يمكن أن تقبل الإمارات ما يتناقض مع قيمها؟ هذا أمر غير ممكن.

الميليشياوي الطموح لقيادة غرب ليبيا

محمود حمزة

تلميذ عبد الحكيم بالحاج والضامن لبقاء الديبة في الحكم



● قائد اللواء 444 في قلب لعبة السياسة



● زيارة الجزائر بحثًا عن الدعم

المجلس الرئاسي محمد المنفي بصفته رئيس المجلس الأعلى للجيش قرارا بإسناد رتبة عقيد لزوي الذي لم يدخل أي أكاديمية عسكرية في حياته، وكان يشغل سابقا لشاحنة لنقل القمامة حتى الإطاحة بنظام معمر القذافي.



في أكتوبر الماضي زار الجزائر والتقى رئيس الأركان السعيد شنقريحة ومدير إدارة الاستخبارات ومدير جهاز مكافحة الإرهاب

في أوائل مايو الجاري استقبلت الإدارة الأميركية العقيد زوي في واشنطن لمناقشة «التقدم المحرز أخيرا في الجهود الليبية لتوحيد المؤسسات العسكرية، أي قبل أيام قليلة من مقتل «غنيوة».

في العام 2022 نجح حمزة في وقف اشتباكات مسلحة في منطقة سوق الثلاثاء بوسط العاصمة طرابلس بين مجموعات تابعة لقوة النواصي بوزارة الداخلية، وجهاز حفظ الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي بعد نشر قوة عسكرية محايده. كما استطاع في منتصف مايو من ذلك العام إخراج رئيس الحكومة السابق المكلف من البرلمان، فتحي باشاغا، من طرابلس، وقام باصطحابه من منطقة النوفلين إلى خارج العاصمة لإيقاف الاشتباكات، التي اندلعت بين مجموعات مسلحة مؤيدة لحكومة الديبة، وأخرى داعمة لباشاغا، بعد ساعات من وصول الأخير إلى المدينة لمباشرة أعمال حكومته.

استطاع حمزة أن يستفيد من علاقته بالجزائريين في تطويع صديقهم محمد المنفي، ولم يكن في حاجة إلى الأتراك ليسيتر على حركات وسكنات الديبية. خلال السنوات الثلاث الماضية تحول بالفعل إلى جواد يراهن عليه الإيطاليون والأمريكان ويتابعه الأوروبيون باهتمام كبير، ولا تكاد أعين دول الجوار تغفو عن مراقبته.

في نوفمبر 2023 تولى الديبة رفقه عضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي ترقية العقيد محمود حمزة إلى رتبة عميد، وكان من المتوقع أن تسند إليه رتبة لواء خلال الشهر الجاري لكن الظروف الحالية أجلت ذلك.

إنه تلميذ عبد الحكيم بالحاج الذي تمرد على كاره بانقلابه على «الردع» واطاح بالكلبي في لحظة فارقة من المسار الميليشياوي، وهو الضامن اليوم لبقاء الديبة في السلطة رغم الرفض الشعبي والاحتجاجات المتواصلة، ولا أحد يعرف ما سيكون عليه غدا.

اتفاق مع «غنيوة» منحه من خلاله حق تثبيت خلفائه في مناصب إستراتيجية، مقابل تقديمه الحماية للعاصمة طرابلس وتأمين المؤسسات بما في ذلك نقل الأموال من المصرف المركزي إلى المصارف التجارية.

لم ينتبه «غنيوة» إلى أن الديبة كان يعمل بصمت لسحب البساط من تحت قدميه بالعمل على تثبيت قوة القادم الجديد محمود حمزة.

كان الخطا القاتل فعلا بالنسبة إلى الكلبي هو تجرؤه على الاقتراب من مقر الشركة القابضة للاتصالات التي يعتبرها الديبة من ممتلكاته الخاصة باعتباره رئيس جميعاتها العمومية ونظرا إلى حجمها التمويلي.

خلال الفترة الماضية كان هناك شخصان في واجهة الأحداث يتقدمان المشهد من خلال وزارة الدفاع التي يدير حقيبتها رئيس الحكومة نفسه هما محمود حمزة المتحدر من سوق الجمعة، وأمر اللواء 444 قتال الذي قرر الديبة في مارس 2024 تكليفه بمهمة إدارية إستراتيجية وهي رئاسة جهاز المخابرات العسكرية ليكون عينه التي ترى وأذنه التي تسمع ويده التي يبطش بها، وعبدالسلام زويي القادم من مصراتة والذي كلفه الديبة في يوليو 2024 بمهمة وكيل وزارة الدفاع، أي أن يكون يده اليمنى في الوزارة وحامل رسائله إلى الداخل والخارج.

وزويي برز من خلال إمرته لواء 111 مجحف الذي أسسه الديبة بصفته وزيرا للدفاع في العام 2022 بعد أن كان يعرف في السابق باسم «الكتيبة 301 مشاة»، أو «لواء الحليوص»، ومعظم عناصره ينتمون إلى مدينة مصراتة.

وبصفة استثنائية أصدر رئيس

اللواء 444، لكن صراع النفوذ والتوازنات والمصالح أدت في الأخير إلى أن ينتهي الكلبي قتيلا داخل معسكر التكتالي دافعا ثمن تلبيته لدعوة تلقاها من حمزة بدعم الاجتماع لمناقشة المسائل الأمنية خلال المرحلة القادمة.

جاء مقتل الكلبي ليشير إلى خطة تشكيل خارطة جديدة للتوازنات الميدانية في الغرب. كان «غنيوة» سجيناً بسبب تورطه في جريمة قتل قبل أن يفر من السجن أثناء أحداث 2011، ثم جمع عددا كبيرا من أقاربه ومعارفه ومن أبناء رفاقه في مرحلة ما خلف القضبان، ليشكل واحدة من أكبر الميليشيات في منطقة وسط طرابلس وهي حي أبوسليم أكبر الأحياء الشعبية في العاصمة، والقريب من باب الغرزية، والذي كان يضم عددا كبيرا من الموالين للنظام السابق.

استعمل «غنيوة» كل أساليب التهريب ليبني إمبراطوريته الكبرى وليصبح الحاكم بأمره في طرابلس وصانع السياسات وفارض المواقف إلى أن تم تعيينه في يناير 2021 رئيسا لجهاز دعم الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي الذي تم تشكيله من أجله ولإضفاء الشرعية على عناصره بمن فيها تلك المتورطة في جرائم لا تسقط بمرور الزمن.

لم يكن من السهل اللعب مع «غنيوة» الذي يحصل على اعتمادات ضخمة ويتصرف كزعيم حقيقي، يمارس في الخفاء ما يزعم محاربته في العلن، ويمتلك ثروة طائلة واستثمارات كبرى في دول عدة.

وكان من الطبيعي أن يبسط نفوذه على عدد من المؤسسات الحيوية للسيطرة على القرار من داخلها. عندما تولى الديبة رئاسة حكومة الوحدة الوطنية رسميا في مارس 2021، سارع إلى عقد

ويستعمل محمود حمزة ملف التهريب كغطاء للصفقات التي يعقدها من وراء الستار ولطموحاته التي لا تعرف حدودا، ومحاولاته إقناع دول مؤثرة في الملف الليبي بأنه المؤهل أكثر من غيره لتولي منصب رئيس الأركان بدلا من الفريق محمد الحداد الذي سعى خلال الفترة الماضية إلى النأي بنفسه عن مغامرات الديبة والميليشيات القريبة منه.

يقول مقربون من حمزة إنه مرشح لعضوية مجلس عسكري مع صدام حفتر لقيادة ليبيا نحو توحيد مؤسساتها. منذ العام 2021 بدأ محمود حمزة في تكريس نفوذه في طرابلس والمنطقة الغربية. الدرس الأول الذي تلقاه مفاده أن المشارك هي التي تصنع القائد في الميدان وتعطيه الصورة التي يسعى إلى رسمها ليس في عيون الناس فقط وإنما لدى صانعي القرار الإقليميين والأجانب.

في سبتمبر من ذلك العام. دخل حمزة في مواجهة مع أمر منطقة طرابلس العسكرية اللواء عبد الباسط مروان بعد أن كان يعمل تحت إمرته، واتهمه بالخيانة، ويقول إنه كان قد سافر إلى تركيا في 2 سبتمبر، وما إن حطت الطائرة بمطار إسطنبول حتى رن الهاتف، وكان على الطرف المقابل من يعلمه بأن مجموعة مسلحة بقيادة عبد الباسط مروان ومسلحين من جهاز «دعم الاستقرار» الذي يترعمه غنيوة هاجموا معسكر التكتالي و قتلوا اثنين من رجاله وأصابوا 15.

قال المقدم محمود حمزة، إن لديه دلائل قوية وثابتة على أن ما حدث في طرابلس هو مؤامرة وتخطيط خارجي لإنهاء اللواء الذي يقوده. وأضاف حمزة عبر صفحته أن اللواء 444 قتل ترك طرابلس خلفه واتجه إلى المناطق التي تركت لسنوات ضحية لعصابات السرقة والتهريب، وقضى على التهريب بنسبة 90 في المئة، حتى أصبح القوود متوفرا في مناطق كان لا يتوفر فيها منذ 10 سنوات.

وتابع أنه خلال فترة عمل اللواء العسكري الذي لم يتجاوز سنة، نجح في إخلاء 110 مقرات عسكرية للمجموعات المسلحة في جنوب طرابلس وتم تفكيكها ومصادرة أسلحتها.

في 14 أغسطس 2023، أقدم جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة على اعتقال العقيد حمزة في مطار معيتيقة الدولي بطرابلس، أثناء توجهه إلى مدينة مصراتة، بدعوى تنفيذه أوامر قبض من النائب العام العسكري، ما أشعل قتالا عنيفا بين الطرفين بالعاصمة أدى إلى سقوط 55 قتيلا وأكثر من 140 جريحا، خلال يومين فقط، إلى أن تم عقد اتفاق بين الديبة وأعيان ووجهاء سوق الجمعة على أن يتم تسليم حمزة إلى لواء دعم الاستقرار برئاسة الكلبي الذي يشير مراقبون محليون إلى أنه كان دائما من الداعمين المساندين لأمر

من أهم الكتائب العسكرية في النظام السابق، ومن اللواء التاسع بترهونة الذي كان مواليا لقوات حفتر في حرب طرابلس خلال عامي 2019 و2020، ومن عدد من خريجي الكليات العسكرية. اتسع نفوذ اللواء 444 لاحقا سواء في الضواحي الجنوبية للعاصمة طرابلس أو في مدن ذات أهمية خاصة مثل بني وليد وترهونة، ومن خلال ملاحقة شبكات الاتجار بالبشر والتهريب والإرهاب والتدخل لوقف الاشتباكات التي عادة ما تذلع بين بعض الميليشيات في مدن الغرب الليبي، وأدى ذلك إلى اكتسابه شعبية واسعة في أغلب تلك المناطق ما جعل الأنتظار نتجه إليه قبل أن تتضح معالم تحركاته على أكثر من صعيد لمشروع بديل في غرب ليبيا.



حمزة استطاع أن يكون أحد أبرز رجالات الأتراك في غرب ليبيا، ما دفع إلى الحديث عن خطة لتمهية أمر اللواء 444 إلى موقع سياسي

استطاع حمزة أن يلفت نظر الأتراك وأن يكون أحد أبرز رجالاتهم في غرب ليبيا، ومن أكثر المتعاونين مع الحضور التركي في البلاد، وهو ما جعل البعض يراهن على وجود خطة جديدة من أنقرة تهدف إلى تهينة أمر اللواء 444 إلى موقع سياسي إلى جانب موقعه العسكري. وعملت وسائل الإعلام التركية في مناسبات عدة على تلميع صورته وإظهاره في صورة القائد القادر على تأمين العاصمة.

في أكتوبر الماضي قام حمزة بزيارة ذات أبعاد مختلفة إلى الجزائر، قالت وسائل الإعلام إنه ناقش خلالها التعاون مع الجيش الجزائري في ثلاثة ملفات تتعلق بمكافحة الإرهاب وتأمين الحدود والتدريب، والتقى رئيس الأركان الجيش الجزائري الفريق أول السعيد شنقريحة ومدير إدارة الاستخبارات الجزائرية ومدير جهاز مكافحة الإرهاب.

وذكر المكتب الإعلامي للواء 444، أن اللقاء ناقش وضع آلية لتبادل المعلومات حول مكافحة الإرهاب والمخدرات، ووضع خطط إستراتيجية لمحاربة التهريب بكافة أنواعه وتأمين الحدود، بالإضافة إلى الاتفاق على آليات التدريب بين البلدين وتبادل الخبرات.

وتصدر ملف أمن الحدود ومكافحة التهريب عديد اللقاءات التي جمعت المسؤولين الجزائريين ونظرائهم بحكومة الوحدة الوطنية خلال الفترة الماضية.

وأوضح اللواء 444 قتل أن حمزة يزور دولة الجزائر بصفته مديرا لإدارة الاستخبارات العسكرية.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا يمكن المرور بمستجدات الأوضاع الميدانية في العاصمة طرابلس والغرب الليبي دون التوقف عند شخصية باتت محورية في الواقع الميداني. إنها شخصية العميد محمود حمزة، المدني قبل 2011 الذي كان من المنتظر أن يحمل رتبته لواء في الجيش خلال الشهر الجاري، والقائد الذي تراهن عليه دول عدة، ويعتبر رجلا رئيس الحكومة عبد الحميد الديبة في ساحات المواجهة مع منافسيه على السلطة والنفوذ.

حاول محمود حمزة الترويج لوجهة نظره من خلال حديثه عن تفاصيل تتعلق بمقتل قائد جهاز دعم الاستقرار عبد الغني الكلبي داخل معسكر التكتالي، ففصل في بيان إن الحادثة وقعت على حد وصفه في لحظة خيانة حيث تم رفع السلاح في وجه عناصر اللواء داخل المعسكر، ما استدعى ردا مباشرا على التهديد، نافيا أن يكون اللواء قد بادر إلى استخدام القوة دون مبرر.

وشدد أمر اللواء على أن وحدثاته لم تنخرط في ممارسات خارج القانون، ولم تنشئ سجونا سرية أو تمارس انتهاكات ضد المدنيين، وأن جميع العمليات التي تنفذها تهدف إلى حماية المدنيين ومكافحة الجريمة، وضمن ما تقتضيه المصلحة الأمنية.

وأضاف أن اللواء 444 "لا يسعى إلى السلطة أو المال"، بل يعمل منذ سنوات على تأمين المدن ومحاربة تهريب المخدرات وتعزيز الاستقرار، مؤكدا أن ما حدث في معسكر التكتالي سيتم توضيحه بالكامل لاحقا.

في العام 2011 اتجه حمزة للتقرب من عبد الحكيم بالحاج رئيس مجلس طرابلس العسكري ورئيس الجماعة الليبية المقاتلة المدعومة آنذاك من قطر وتركيا من خلال انضمامه إلى كتيبة ثوار طرابلس، قبل أن يشتغل في مكتبه. ورغم أنه لم يكن من خريجي الأكاديميات العسكرية، ولم يعرف عنه انتمائه إلى الجيش، إلا أنه نجح في أن يكون عنصرا ميليشياويا يتميز بالطموح والدهاء، فقد انضم لاحقا إلى قوة الردع الخاصة بقيادة الشيخ عبدالرؤوف كارة ذي المرجعية السلفية، وكان عين بالحاج داخلها، واستطاع أن ينشئ الفرقة 20.20 التي كان من المفترض أن تضم عناصر الخبزة، ومن هناك شارك في معارك الدفاع عن حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج في مواجهة الهجوم الذي نفذته قوات المشير خليفة حفتر في أبريل 2019 على طرابلس.

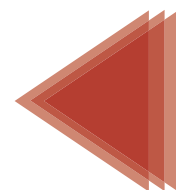
كان على محمود حمزة، الذي حمل رتبة مقدم في الجيش الليبي، أن ينفصل نهائيا عن مرحلة «الردع» وأن يتقدم على تجربته السابقة بالإعلان عن تشكيل اللواء 444 لإسليم بعد نجاحه في استقطاب عسكريين محترفين من كتيبة محمد المقرئ بسرت والتي كانت



بلغة سينمائية تميز بين الرمزية والتعبيرية

حميد بناني

مخرج وسيناريست أسّس لسينما مغربية أصلية



عبد الرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي



تأسيس التوجه الرمزي في المغرب



راند ساهم في تأسيس ملامح السينما المغربية الحديثة

حضر ندوات ومحاضرات لعدد من كبار الفلاسفة والمفكرين. وخاض بناني بعد عودته إلى المغرب تجربة العمل داخل المؤسسة الإعلامية الرسمية، لكنه سرعان ما فضل الاستقلال الفني، فأسس شركة إنتاج سينمائي بالتعاون مع مجموعة من المبدعين المغاربة، وشكلت هذه الشركة فضاء للتجريب وتقديم أعمال ذات بصمة مغربية أصلية، وكان أول أفلامها الروائية الطويلة علامة فارقة في تاريخ السينما الوطنية.

وعلى امتداد مسيرته، أنجز حميد بناني مجموعة من الأعمال السينمائية التي تراوح بين التعبير الرمزي والتأمل الفلسفي، من بينها: "الضيف"، "من القلب إلى القلب"، "وشمة"، "صلاة الغائب"، "الطفل الشيخ"، "والي جهنم". كما ترك بصمته في مجال الدراما التلفزيونية من خلال أعمال بثت على القنوات الأولى والثانية، مثل: "الواد"، "السراب"، "خريف الأحلام"، "وهم في المرأة"، "الضيف"، "الحلم الصغير"، و"النور في قلبي"، وكلها اتسمت بطرحها لقضايا اجتماعية بأسلوب إنساني وواقعي، بينما امتد إبداعه إلى الكتابة الروائية أيضا، وأصدر رواية بعنوان "آخر أغنية للمتمردين"، وبهذا يظل حميد بناني فنانا متعدد المشارب، جمع بين العمق الفلسفي والصدق الإبداعي، وساهم في بناء وعي فني مغربي مستقل ومتجذر.

من العناصر الجديدة التي لم تكن موجودة في النص الأدبي، كترقية سينمائية للنص الأصلي، باعتبار الفيلم أكبر من الرواية بكثير. واقتتح الفيلم بلقطات أرشيفية لأحداث 20 أغسطس 1953 بفاس، مرتبطة بانتفاضات المغاربة ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك بسبب محدودية الميزانية، التي لم تسمح بإعادة بناء المشاهد التاريخية، وصور بعد ذلك المشاهد الروائية الأولى في فاس العتيقة، التي شكلت مسرحا لنصف أحداث الفيلم تقريبا، ونقل بين فاس وسلا والرباط والجديدة والصويرة لسيد كاوكي، حيث وظف الفضاءات المفتوحة والمغلقة بتنوع بصري أعطى للفيلم حيوية خاصة، وساعد على ذلك عشق الطاقم والممثلين للتنقل والتصوير في أماكن جديدة، ما خفف من صعوبات النقل.

وعزز الفيلم حضوره التعبيري من خلال موسيقى حاضرة بقوة منذ اللقطة الأولى وحتى النهاية، ورغم أنه أقر لاحقا بأن حضور الموسيقى كان فيه بعض المبالغة، إلا أنه رأى ذلك ملائما للمرحلة التي أنتج فيها الفيلم، بالنظر إلى ما تحملته الموسيقى من طابع روحي وانفعالي متصل بموضوع العمل، بينما استثمر قدرات تقنيين مغاربة متمرسين وأجانب محترفين في إنجاز الفيلم، دون أن يتنازل عن مركزية دوره كمخرج في توجيه الفريق، فاختيار زوايا التصوير، وأحجام اللقطات، وتقنيات التقطيع، تظل جميعها مسؤولياته المباشرة، وركز كذلك على ما هو أهم من التقنية، وهو الاشتغال العميق مع الممثلين، في بناء الشخصيات المتخيلة داخل الكاميرا كأبداع مشترك بينه وبينهم. واستفاد من أداء منفتح لمجموعة من كبار الممثلين المغاربة، مثل حميد باسكيط، السعيدة أركون، أحمد الطيب لعج، الطيب الصديقي، ومحمد مجد، تظل جميعها مسؤولياته المباشرة، وركز كذلك على ما هو أهم من التقنية، وهو الاشتغال العميق مع الممثلين، في بناء الشخصيات المتخيلة داخل الكاميرا كأبداع مشترك بينه وبينهم.

واعتد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واستفاد بناني من فريق عمل سينمائي متميز، من بينهم عبد الرحمن التازي كمدير تصوير ومُنقذ بصري ماهر، وأحمد البوعاني في المونتاج، ومحمد تيمود في كتابة الحوارات، وحتى الجوانب اللوجستية تم التعامل معها بروح جماعية: البلدية وفُرت الإقامة، وسكان القرى استضافوا الفريق في بيوتهم، وتولى الفنان الراحل العربي البعقوبي الطبخ، وكما يقول بناني، فإن "وشمة" ربما كان أرخص فيلم في تاريخ السينما، حسب شهادة نورالدين الصايل.

واعتمد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واستفاد بناني من فريق عمل سينمائي متميز، من بينهم عبد الرحمن التازي كمدير تصوير ومُنقذ بصري ماهر، وأحمد البوعاني في المونتاج، ومحمد تيمود في كتابة الحوارات، وحتى الجوانب اللوجستية تم التعامل معها بروح جماعية: البلدية وفُرت الإقامة، وسكان القرى استضافوا الفريق في بيوتهم، وتولى الفنان الراحل العربي البعقوبي الطبخ، وكما يقول بناني، فإن "وشمة" ربما كان أرخص فيلم في تاريخ السينما، حسب شهادة نورالدين الصايل.

إلهامية لبناء مسار مسعود واغترابه، وهذه التأثيرات تتجلى بوضوح في المشهد الأول من الفيلم، حيث يبرز التناقض بين خطاب أستاذ المدرسة ذي النبرة الماركسية، وخطاب الأب المتشبع بالدوغمائية الدينية، بينما رمز بناني للتمرد الطفولي في مشهد سرقة الفاكهة، التي يلتهمها مسعود في الخفاء، كطقس لاستعادة ملكية الذات المسلوقة، فكونه طفلا متبني، يعيش في ظل عطاء مشروط، يجعله في موقع وجودي هش، وتعتبر سرقاته الصغيرة عن مقاومة رمزية ضد منظومة أخلاقية لا تمثله.

وحول بناني الديكور إلى شخصية فاعلة في الفيلم، عندما اختار مكناس ومحيطها، خاصة قرى زرهون، مولاي إدريس، والمغاصيين، لأسباب شخصية وعاطفية، كونها مسقط رأسه وعلاقات عائلية ربطته بتلك المناطق، وأثرت مواسم الحمادشة، وموسيقاهم الطقسية، في ذاكرته السمعية والحسية، التي يرى فيها البيئة الحاضنة الطبيعية لفيلمه. وركز بناني على قطعية الطفل مع الأب في مشهد مفصلي ذي طابع طقسي قوي، حينما يقضي مسعود ليلة كاملة خارج المنزل، قبل أن يُكوى بالنار عقابا له، و هنا يتجاوز العقاب، ليكون تدنيسا يرمز إلى العنف المقدس، فالله وحده يعذب بالنار بحسب التقليد الإسلامي، والأب ذاته يؤدي طقسا تطهيريا قبل العقوبة، بالغمر في ماء الحوض مقيدا بالسلاسل، كمحو رمزي لأي دافع انتقامي شخصي.

واعتد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واستفاد بناني من فريق عمل سينمائي متميز، من بينهم عبد الرحمن التازي كمدير تصوير ومُنقذ بصري ماهر، وأحمد البوعاني في المونتاج، ومحمد تيمود في كتابة الحوارات، وحتى الجوانب اللوجستية تم التعامل معها بروح جماعية: البلدية وفُرت الإقامة، وسكان القرى استضافوا الفريق في بيوتهم، وتولى الفنان الراحل العربي البعقوبي الطبخ، وكما يقول بناني، فإن "وشمة" ربما كان أرخص فيلم في تاريخ السينما، حسب شهادة نورالدين الصايل.

واعتمد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واستفاد بناني من فريق عمل سينمائي متميز، من بينهم عبد الرحمن التازي كمدير تصوير ومُنقذ بصري ماهر، وأحمد البوعاني في المونتاج، ومحمد تيمود في كتابة الحوارات، وحتى الجوانب اللوجستية تم التعامل معها بروح جماعية: البلدية وفُرت الإقامة، وسكان القرى استضافوا الفريق في بيوتهم، وتولى الفنان الراحل العربي البعقوبي الطبخ، وكما يقول بناني، فإن "وشمة" ربما كان أرخص فيلم في تاريخ السينما، حسب شهادة نورالدين الصايل.

واعتمد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واستفاد بناني من فريق عمل سينمائي متميز، من بينهم عبد الرحمن التازي كمدير تصوير ومُنقذ بصري ماهر، وأحمد البوعاني في المونتاج، ومحمد تيمود في كتابة الحوارات، وحتى الجوانب اللوجستية تم التعامل معها بروح جماعية: البلدية وفُرت الإقامة، وسكان القرى استضافوا الفريق في بيوتهم، وتولى الفنان الراحل العربي البعقوبي الطبخ، وكما يقول بناني، فإن "وشمة" ربما كان أرخص فيلم في تاريخ السينما، حسب شهادة نورالدين الصايل.

واعتمد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

واعتمد المخرج على تخطيط دقيق لكل اللقطات منذ مرحلة التصوير، إذ أنجز المونتاج الأولي وفق مخطط تقطيع مرسوم مسبقا، كمجرد تنفيذ لما تم تصويره ذهنيا منذ البداية، بينما استفاد في الإنتاج من دعم كبير من الراحل عمر غنام، مدير المركز السينمائي المغربي آنذاك،

التفاهة عنصر ضروري.. لا تحاربوه ولا تتركوه ينتصر



ممارسة الأفعال التافهة مفيدة للإنسان

عن التضاعف، ما سيجعل من المشهد القادم كاريكاتوريا بامتياز. من ناحية أخرى لن تبقى الثقافة في مستوى انتصارها الناعم، ستتحول حتما إلى نوع من العنف الأعمى والاعتباطي والذي سيصعب التحكم فيه، خاصة مع تشجيع نظام التفاهة على العنجهية والعنف والجهل.



الإنسان يحتاج إلى مساحة تفاهة ينزع فيها عقله ومهاراته وعواطفه العميقة ليرتاح قليلا من الحياة الضاغطة

التفاهة إذن عنصر ضروري وأساسي في الإنسان، كما أكدنا، لكن عدم فهمه أو تقدير تأثيراته وأهميته بالقدر الكافي لوضع حلول عملية لمقاومة تغوله، من شأنه أن يتسبب في نتائج مدمرة. لذا فالتفاهة تحتاج منا إلى بحث أكثر تعمقا بعيدا عن المواجهات الصدامية الفارغة.

عودة إلى دونو فإن تحول التفاهة من مساحة فردية يتحكم بها صاحبها إلى نظام يحكمه ويتحكم به، زرع الكثير من البنى النفسية والاجتماعية والثقافية، وحتى النخب، من كان من المفترض أن يبقوا ضد هذا "الانتصار" الناعم للتفاهة، وتحديد مساحاتها، كشفوا هم أيضا عن تفاهات أخطر بكثير، هذا ربما يعود إلى زيف جوهر هذه النخب الوظيفية، أو إلى عدم مرونتها في التعامل مع المتغيرات وتطويع الأفكار والخطاب والفعل والانغلاق، ما ساهم في تركها معرضة لضربات السخرية والترذيل في موقع دفاعي غير بناء ولا طليعي.

من الخطر أن تتحول التفاهة من مساحة فردية صغيرة إلى نمط حياة ومعيار نجاح وتحقق وانتشار ووسيلة شهرة وتحقيق الذات، وتخلق بالتالي كما هو ماثل اليوم نظامها الاستهلاكي المجنون وشبابها التي تحيطنا من كل جانب، وهذا يفرغ الإنسان من معناه كليا. لقد هيمنت التفاهة بشكل مرعب اليوم، حتى صار الجديون ملاحقين من التافهين الذين لا يتوقف عددهم

والركون أو ممارسة اللعب بشكل ساذج وغيرها من ممارسات تافهة. التفاهة ضرورية اليوم، بشرط ألا تصبح النظام المسيطر لا على الفرد ولا على المجتمع، وهذا ما يحصل.

في الواقع العربي المحكوم بالثقافة، يخفي المثقفون والمبدعون والفنانون وحتى المفكرين والنخب جوانبهم التافهة بشكل مُحكم، بعضهم يتعبد من ذلك الإخفاء، يكفي حدث قاذح (يترك وظيفته النخبوية أو فعل الكتابة أو الإبداع أو مركزه النخبوي.. إلخ) ليتدمر على أفعنته الثقيلة، ويكشف لنا عن جانبه التافه المثير للاستغراب في أحيان كثيرة، كأننا

إزاء شخص آخر تماما. التفاهة في الفرد عنصر أصيل، والثقافة التي تملأ نُخبنا ومتقفيها ومبدعيها منيرة للاستغراب لأنها تشذ بشكل مفاجئ يشبه النمو الإنسلاخي، ولا تتسق مع الجوانب الأخرى الأكثر جدية. لا توازن للإنسان إلا بتكامل جانبيه الجدي والمرح، أو لك أن تسميه التافه فمن وظائف التفاهة المرح والإضحاك والترفيه والتراخي.

العمل، في الشوارع، في العلاقات في البيت، في تصوراتنا عن أنفسنا، والاحتياجات لا تتوقف عن التوسع يوما بعد يوم، بينما تلهث وراءها مطالبين من ناحية أخرى بتطويع ذواتنا وأدائنا وتصوراتنا وأفكارنا وحتى أجسادنا وأشكالنا، ومواكبة هذه الحياة المعاصرة التي تشبه الآلة الضخمة التي تتحرك بنا بسرعة دون مراعاة للسرعة الخاصة لكل منا ولا غيره.

زد على مساحة الفرد ما أنقلته به تكنولوجيا التواصل الحديثة، التي جعلته يتحمل وطأة ما يحدث في كل أنحاء العالم، ولو كان قتال صبي مع صبي في زقاق يبعد آلاف الأميال، علاوة على الحروب وجرائم الإبادة (كالتى تحدث في غزة) التي باتت تثبت على المباشر وكأنها أفلام مرعبة، نضيف إليها أمواج المعارف التي يقدمها "المؤثرون" والمواقع وصفحات مختصة وغيرها، وهي في أغلبها مغالطات وأكاذيب خطيرة، تجبر ذا العقل على بذل جهد أكبر لفرضها، وتهمين على ضعف العقل فتخلق له وعيا مشوها وهلم جرا.

أيامنا مجهدا حقا، تدفع عقولنا إلى ثمرات كثيرة، وتصورات قد تنزل إلى مرتبة الأوهام، بينما أجهزتنا النفسية مهتزة بانقلاها وملاحقة بكل ما من شأنه تدميرها. إذن قد تكون التفاهة حلا لإسكات مؤقت للعقل، ومنح الفرد مساحة ساذجة فارغة من كل ثقل، مساحة للراحة

لنلقي القمامة، نقول كلاما سخيفا في دواخلنا، نجلس في المقاهي ونحدق في المارة، نقود سيارتنا بلا وجهة، نتخاصم في الطرقات مع سائقين آخرين، نخوض محادثات لا معنى فيها، نتناول الطعام دون جوع، نستهلك، ننتكي على الأرائك دون فعل شيء، نضحك أو نحزن بلا سبب واضح، نتصفح مواقع التواصل بلا غاية.. إلخ، أمثلة من أفعال كثيرة نقوم بها ولا نحتاج سوى درجة دنيا من الذكاء، ولكنها متكررة وموجودة وبعضها ضروري في يومياتنا. ربما ارتبطت هذه الأفعال والانفعالات بالأفراد، وهنا يكون الفرق بين أن تكون التفاهة نظاما سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا يحكم المجتمعات والدول، ويخلق من الشعبوية والصدامية واللامعنى والجهل والعنجهية والكذب المكتشف وسائل حكم، وبين أن تبقى في صيغتها الفردية، مساحة ينزع فيها الإنسان عقله ومهاراته وعواطفه العميقة ليرتاح قليلا.

الحياة اليوم مضغوطة بشكل كبير، الزمن مضغوط، يوم واحد الآن قد يعادل شهرا قبل خمسين عاما، المتطلبات كثيرة، وكل فرد مطالب بأن يخوض صراعا بلا رافة ليضمن له مكانة ما، الصراعات في كل مكان صراعات عنيفة أو باردة صاخبة أو صامتة، صراعات في



محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

تعريفات التفاهة كثيرة ومتعددة، رغم أن الفيلسوف الكندي الآن دونو قد رسم ملامح واضحة ودقيقة للتفاهة ونظامها، فإنها تراوح مكانها بين كونها مفهوما وانطبعا خاصا، فما أراه أنا تافها قد لا يراه غيري كذلك، لكن نقطة الالتقاء في تعريف التفاهة أنها كل ما يقتصر على السطحية والسذاجة وغياب القيمة العميقة الفكرية وحتى العاطفية، وغياب الإبداع والذكاء والكفاءة، وكل ما يذهب بالفعل الإنساني إلى الدرجات الدنيا من العقل.



التفاهة عنصر ضروري وأساسي في الإنسان وعدم فهمه أو تقدير تأثيراته ستكون له عواقب وخيمة على البشر

لا نسعى هنا إلى حصر مفهوم نهائي للتفاهة، فقد تكفل دونو بتقديم ملامح وافية لها في كتابه "نظام التفاهة"، ومازالت ستتوسع كمفهوم حتى ما بعد كتاب دونو وتصوراتها المهمة حول هيمنة التفاهة وتحكمها بالعالَم اليوم.

لكن ليس في كل منا جانب تافه، فينا من يظهره وفينا من يخفيه بإحكام خوفا من الوضْم، آيا كان موقعنا من المعرفة ومكانتنا وخبراتنا العاطفية والفكرية والعملية، فإن التفاهة عنصر أصيل من تكويننا ومن حيواتنا التي تتنوع وتختلف، ولكنها تشترك في الجوانب التافهة حتما. الأفعال التافهة وحتى الانفعالات والتصورات التافهة التي بلا قيمة، هي جزء أساسي من يومياتنا، نقف في طوابير في سوبرماركت،

كيف يحقق المسلمون الأنسنة المفقودة

وجنس وسي للنساء ليبدأ الإنسان حداثة ترفض أن يعيش في أحافير الماضي وليكون جزءاً لا يتجزأ من عصره الذي ينتمي إليه.

يجب أيضا لتحقيق تلك الأنسنة أن يعيش الفرد باستقلالية فكرية حرة بعيدة عن التبعية لرجال الدين الذين قد يدفعون به إلى الموت، وقد يزجون به في أضاليل وعداء للإنسانية باسم الدين عبر غسل دماغه وتعبئته بأفكار تهمد لا تبني وتفسد دون أن تصلح.

وعلى الفرد - أيضا - أن ينظر إلى الدنيا ويقوم بتعмирها وبنائها بدلا من الانغماس في العالم الآخر انغماساً أعمى يجعله لا يرى في الحياة شيئا يمكن أن يغيثه ما قد يدفعه للقتل والتفجير من أجل آخرته، وإذ به لم يحظ في عمله هذا بدنيا ولا باخرة.

لا شك عندي في أن مثل تلك القرارات الحاسمة صعبة جداً ولا يمكن أن تبدأ إلا من خلال إصلاح المجتمع وإلغاء تبعيته الفكرية ليكون مجتمعا مستقلا يفكر في حاضره ومستقبله دون أن يغمس في الماضي وأن يفكر بعقلانية لا باندفاعات عاطفية وأن يعيش بما يتماشى مع روح العصر وأن يبدأ بإنسانيته بما فيها من قيم نبيلة ثم ينطلق بعد ذلك بأي معتقد لا يشوه صورته الإنسانية المشرفة، فالإنسان خير من المسلم السفاح، والشيعي الإنسان خير من المسلم التكفيري الذي يعادي الإنسانية، إذ أن كل إيمان يغيب فيه الإنسان يكون إيمانا مشوها.

الزمن، وليس هذا فحسب فهم الآن يؤمنون بمفاهيم الدولة الحديثة التي فرضتها طبيعة العصر مثل الإيمان بحقوق الإنسان وبالديمقراطية ومفاهيم الدولة المدنية التي تقوم على المواطنة والتسامح والمساواة في الحقوق والواجبات، وتدعو للتعايش مع جميع أفراد المجتمع بغض النظر عما يعتقدونه أو يدينون به.



للتحقق الأنسنة في الفكر الإسلامي فإنه يجب تصحيح وتنقيح رؤيتنا للماضي وأن يتقبل الإنسان المسلم المتغيرات العقلانية

وللتحقق هذه النزعة الإنسانية يجب أن يتخلّى الإنسان عن تحكيم عاطفته وأن يتحلّى بالعقلانية والتأمل والتفكير كي يبدأ بتغيير المعتقدات التي لا تتماشى مع إنسانيته أو مع العصر الذي ينتمي إليه، كما أن عليه أيضا ألا يجعل التاريخ الذي كان وليد ظروف معينة متحكما في حاضره الذي يختلف عنه في الكثير من المتغيرات؛ لذلك لم يعد الآن فرض الجزية على أهل الكتاب مقبولا، وكذلك لم يعد مقبولا التكفير أو القتل بحكم الردّة لمن رأى فكرا آخر يتبناه وهو حكم تفوّذ به المسلمون دون غيرهم، ولم يعد مقبولا استعادة التاريخ العربي والإسلامي بما فيه من حروب وعصبيات قبلية وعبودية

الحركة الصهيونية، والمسيحيون يكاد يكون العنف عندهم محصورا لدى السياسيين الذين تحركهم المصالح المادية والرغبة في التوسّع، إلا أن المسلمين أصبح العنف لديهم مرتبطا بالمجتمعات والشعوب الإسلامية حتى أطلق الغرب مصطلح "إسلاموفوبيا" للتعبير عن حالة الخوف من المسلمين الذين يمثلون خطرا على الإنسانية جمعاء.

وعلى أن نعتقد بضرورة أن تكون الأصالة للإنسان ليبدأ الفرد من خلال احترامه وحبّه وتعاطفه مع كل الناس باعتباره شريكا له في الإنسانية. وحينما يبدأ المجتمع بهذه الأصالة بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية التي تشوّه إنسانيته فإنه سيكون مجتمعا قويا صالحا؛ لذلك يجب أن تتم أنسنة كل معتقد ديني وكل فكر إنساني ليتخلّى الفرد عن وحشيته الحيوانية التي كانت تتمثل فيه قبل أن ينشأ إنسانا عاقلا.

وللتحقق هذه الأنسنة في الفكر الإسلامي فإنه يجب التصحيح والتنقيح للماضي وأن يتقبل الإنسان المسلم المتغيرات بعقلانية وأن يتماشى مع روح العصر ومتطلباته وأدواته وبهذا يمكنه أن يتسلح بالعلم وما فيه من أدلة ثابتة لا تقبل الشك رغم تعارض بعضها مع موروثه الثقافي. لقد مرّ الغرب بهذه الأزمة سابقا فتمت محاكمة نيكولاس كوبرنيكوس وغاليليو غاليلي وغيرهما، إلا أن المسيحيين اليوم أصبحوا يتماشون مع العلم حتى وجدنا بابا الفاتيكان صرّح بإيمانه بفكرة التطور وبالانفجار العظيم وأصبح بذلك الماضي لديهم نسيا منسيا عفا عليه

من شيء مستندين إلى الآية القرآنية التي تقول "ما فرطنا في الكتاب من شيء" وهم فوك ذلك كله يعتمدون على إثارة العاطفة ويغيبون العقل ويتعاملون مع الآخر بقسوة وإقصاء بل يقومون بتخوينه وإبادة دمه، بالإضافة إلى ذلك فهم يتطلعون إلى العالم الآخر ويصحبون بذلك غائبين عن الدنيا التي هي في نظرهم محطة يمارسون فيها ما يعتقدون أنه جهاد. ولست هنا أتعمّد التعرّض للمسلمين دون غيرهم فاليهود يكاد يكون العنف محصورا لديهم في

يجعلوا حاضره ماضيا، وأن يهتموا بالطقوس والشكليات التي تظهر فيها العبادات وتغيب فيها الإنسانية، وأن يغمّوا الدين على كل مظاهر الحياة، حيث يدخلونه في العلم والسياسة والاقتصاد والطبيعة والفيزياء والكيمياء.

وفق هؤلاء لا يمر علم أو جانب من جوانب الحياة إلا عبر جسر الدين، ويتم مطابقته بالنصوص فما كان منصوبا عليه - ولو من بعيد - كان علما، وما لم يجدا له نصا ثبتته يتم رفضه بحجة أن الدين لم يفرط الله فيه

سلمان عبدالله الحبيب
شاعر وباحث سعودي

داعش والقاعدة والتفجيرات الإرهابية والتكفير وغير ذلك من معاداة الإنسانية، كلها ارتبطت بالإسلام ما يستدعي ذلك منا أن نقف عند حقيقة هذه الظاهرة التي جعلت المسلمين أمة تمثل الرعب والتأخر والرجعية بكل المستويات. إننا هنا نقف على وضع المسلمين الذين جمدوا على القديم، وحاولوا أن



المسلمون صاروا أمة تمثل الرعب والتأخر

محمود سعيد يواجه شخصيات رسمها وملكات تجاهلهن وبحر الإسكندرية

«الليلة الأخيرة في حياة محمود سعيد» سيرة أخرى لأشهر فناني مصر



رسوم مصرية صرفة

بقيادة لويس التاسع عشر ملك فرنسا، لم تفكر في رسمي وترويج صورتي وتحسينها لدى أبناء مصر.“ فجأة شغعت أنوار مبهرة في البحر، خرجت منها مجموعة نساء بملابس غريبة لم يألها من قبل، يتقدمن في شموخ وكبرياء وثقة وعزة نفس: “أنا الملكة مريت – نيت أول سيدة حكمت مصر وفي تاريخ البشرية”، وطلبت من الفنان أن يرسمها رفقة هؤلاء الملكات النسيان” تجيبه الملكات: “نحن لم ننقطع عن متابعة ما يجري في مصر طوال عصورها، ونسعد كثيرا في عالمنا الآخر باستقرارها وأمنها ورخاء شعبيها، ونشقى أكثر عندما نسمع عن الحروب والفساد والفوضى والجهل والمرض والفقر الذي يصيب البلاد في بعض العهود“.

لم تكن إسكندرية مهاجرين من قارات العالم ليعيشوا فيها آمنين، كما عرفت بأنها مدينة كوزموبوليتانية، ولكنها كانت إسكندرية رجال جعلوا من بحرهما صورا في لوحات.. سيف وأدهم واني من حول بحر قروين من أسرة كانت تحكم داغستان، واستوطنا الإسكندرية وصنعا فيها فنا غزا متاحف العالم، وتتلذذا على فنان إيطالي عاش أيضا في الإسكندرية هو أوتوريينو بيكي، وظلا يدرسان لمدة أربع سنوات. بل أن المؤلف يذكر لمبهج، العلاقة بين الفن والحياة الروحية، فكتير من الفنانين خرجوا من الأزهر، أو أثرت عنهم تلاوة القرآن وتجويده، منهم الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب، والشيخ سلامة حجازي، والشيخ محمد عثمان، والشيخ أبو العلا محمد، والشيخ يوسف المنياوي، والشيخ سيد الصفتي، والشيخ سيد درويش، والشيخ زكريا احمد، والشيخ سيد مكاي، ومحمد القصبجي، ودرويش الحريري ..

لكن .. هل يمكن مبهج الفنان من رسم ملكات مصر والبشرية في لوحة يراها حديث البشرية في أزمانها القادمة؟ ما يراه أن مبهج وأعوانه يلقون الكلس الأبيض على وجهه فتخفى الملكات ليرى دنيا غير الدنيا، وبحرا غير البحر، ونورا غير النور.

لوحدة، والفنان يرى أنها خيال بشري، ومن حقه أن يجتهد وينقل تصوره لوقائع مروية حدثت في أعماق السنين، ويحتاج الإنسان إلى التعبير عما يحسه نحوها. يكتشف مبهج حيلة الفنان للبقاء حيا بأعماله الخالدة ورغبة المحبين لفنه في التمسك بوجوده لإمتاعهم، وهو أمر يتعارض مع الناموس الكوني، والمهمة التي وجد مبهج من أجلها. يسأل الفنان مهلة حتى يتم مشروع متحفه الفني، وحينما يعرف مبهج أن مهمته تستغرق سنوات، يؤكد أن المهلة محددة بدقائق. التوقيت دقيق يا فنان، ولكني أستطيع أن أساعدك بتنفيذ مشروعك الذي تريده في سنوات، أن أجعلك تنتمه في لحظات .. كيف؟ هذه مهمة مبهج. القدرة على التكليف كما يفعل الحلم، ثوان لكنتك تستعيدها في دقائق أكثر.

الماضي يطارده

في خضم الأحداث المتلاحقة على محمود سعيد تفاجئه محاكمة تاريخية من ملكات مصر اللائي أهملهن الفنان في لوحاته، فلم يحي ذكرهن في فنه، كما كان يجب على رجل جعل ريشته تنحاز إلى وطنه الكبير مصر. من أعماق الماء الأزرق تشقق ملكات مصر العباب، وتفاجئته بحساب عسير. كليوباترا: “أنا كنت راعية الفنون والثقافة في الشرق كله أثناء سنوات حكمي، وكانت التماثيل والجداريات في الأثر انتشارا في عصري، غير أنني لا أحب تلك الصورة التي أمر أوكتافيوس برسمها لي مع اثنين من الثعابين وسار بها في موكب نصره في روما عام 29 قبل الميلاد، لذا أدعوك بشدة، والحب في ذلك، أن ترسمني في لوحة شاهدة، كما تراني الآن. لا أريد تمثالا جديدا، ولكني أريد لوحة ملونة بريشة أحد عباقرة الرسم والتلوين في مدينتي الحبيبة الإسكندرية.“

أما شجر الدر فقالت له: “أنا سلطانة مصر .. المرأة الوحيدة التي حكمتها طوال عصورها الإسلامية، وتوليت منصب القائد الأعلى الرسمي للجيش، وحافظت على البلاد من التفكك والاضطرابات، وقضيت تماما على الحملة الصليبية السابقة

اللوحات في رسمه يتساءل مبهج فيما يشبه الاحتجاج: ألا يوجد سوى البنات والسيدات؟ فيخبره الفنان أنه – أيضا – لديه لوحات عن الطبيعة، وأخرى عن المقابر وحلقات الذكر، فيختار “مبهج” من اللوحات ما يناسب وظيفته، ولوحات المقابر. ولكن الفنان يشعر بأنه يستدرجه نحو حتفه، فيؤكد له أنه لا يزال لديه وقت في الحياة، فيطمئن ويطلعه على لوحات المقابر التاريخية “قبور باكوس“.

وفي حركة التفاف سريعة يدعو الفنان مرافقه لمشاهدة لوحة “في المرقص”، وهي لوحة حياة بعيدا عن أجواء القبور والموت.

وتتداعى العلاقة بين الفنان وضيفه مبهج، فسلك منهما وظيفته: الفنان يجتكي بالحياة، ومبهج مهمته إنهاء الحياة. ولكنه يشعر بامتعاض حين يشاهد لوحات عالمية لدافنشي تترجم وقائع ما ورد في “العهد القديم” عن الخلق، وفي “العهد الجديد” عن قصص

صلب السيد المسيح. تختلف نظرة مبهج عن فعل دافنشي، فهو يستنكر توظيفها في



الدامعة/ امرأة ترفل بالأرجوان/ في صدرها للشهوات نارٌ تتأجج.“ وهذا التأثير لا يعني أن اللوحة ترجمة للقصيدة، فالفن يغذي الفن بما يوحيه من أحاسيس تتخلق في وعيه حتى تتحول إلى معطى فني: قصيدة، قصة، لوحة، أو حتى كلمة.

هكذا كانت رحلة شبلول بين الصورة والكلمة، رؤية جديدة في إبداعه الفني بالكلمة، شعرا كانت أو نثرا.

أما كيف دخل صاحبنا إلى عالم محمود سعيد باشا، أحد رؤساء الوزراء في مصر الذي جعلته الظروف قريبا من قصر الحكم، في معية الملك فاروق لكونه خال الملكة فريدة التي غير الملك فاروق اسمها من صافي ناز ذو الفكار إلى فريدة ليكون اسمها مبدوءا بحرف الفاء كاسمه واسم بنات عائلته، وأيضا ليكون نطقه سهلا في اللغة العربية وفي اللغات الأجنبية.

أقول إن هذا الأرستقراطي المرفه لم يجد لريشته موطنًا إلا أعماق الشعب المصري الذي تطلق عليه بعض الفئات – من باب التصنيف الطبقي – “قاع المدينة“، المرهقون الذين أفرزت أجسامهم عرقا غزيرا ليستمروا أحياء.

وهذا ما دعا ناقدا غريبا لأن يقول عن لوحات محمود سعيد: “إذا عرضت لوحاته في أي مكان في العالم، على ناس لا يعرفونه، لأركوا في الحال أنها رسوم مصرية صرف، حتى الحمار الذي رسمه، حمار مصري تماما، يختلف عن بني جنسه من الحمير كافة، وإن اشترك معهم في الثوابت الجنسية“.

خذ مثلا أكثر لوحات محمود سعيد شعبية “بنات بحري“؛ فانت ترى رسما لثلاث فتيات يتلفعن الصلاة اللف السوداء التي كانت الزي الرئيسي للمرأة المصرية في أوائل القرن العشرين وما قبله، ماذا يمكن للفنان أن يفعله في مساحة السواد التي تغطي معظم الفتبات داخل اللوحة إلا قليلا؛ وهذا القليل هو مهمة محمود سعيد الفنية؛ ثلاث فتيات من بنات الشعب البسيط، رقيق الحال، ولكن انظر إلى ملامح الوجه الظاهرة من تحت “البيشة” الرقيقة السوداء التي تدب من خلفها الشفتان والأنف والعينان، وما يحيطهما من كحل يتماس مع رموش واضحة فوقهما حاجبان قوسهما صاعدا إلى أعلى في ابسامة يحار المرء في تفسيرها تكسو مجمل الوجه من قوس الذقن المثلث الصاعد إلى محيط الوجه حتى يلتقي

بمذيل ساحر يرسم دائرة بضاوية بين ربطة “اليشمك” وتعصيبة مذيبل الرأس، وقد خرج نافرا متحديا الملاة والمذيبل والبرقع خصلة من شعر رأس الفتاة تعلن في إرادة واقفة أمرا ما مستكنا تضمره كل واحدة منهن في شقاوة شبابية محببة. فواحدة تخاطبك بنظرة صامتة، والثانية تداعب طرف ملاءتها – التي توشك على الانحسار – بطرف أصبعها، فيبدو كامل ذراعها وقد زينته أسورتان، بينما الثالثة ترفع يدها إلى طرف نحرها مسبله عينيهما في رضا واستسلام جميلين، والحلق يتدلى من شحمة أذنيه.

يكمل ثراء الصورة عند سعيد شيء من البعد البيئي للحياة الشعبية في مصر حيث يقف في جانب بائع العرقسوس حاملا قدره الزجاجي المثلج المشدود بحزام من الجلد السميك يربط قدر المشروب ببطن البائع في حزم الحزام على ظهر البائع، وفي يده أبريق الماء يغسل به الأكواب بعد الشرب. وفي الجانب حامل مقوس حول جنبه به الأكواب المعدة للزبائن. وفي الجانب المقابل حمار صغير جميل يجلس عليه طفل صغير في حجر أمه، وقد بدت ملامحها أقرب إلى الفرعونية في ملابس صعيدية، بينما تبدو ملامح بائع العرقسوس أقرب إلى ملامح أفريقية. هذه اللوحة التي اكتسبت قيمة فنية وشهرة عالمية، استوحاها محمود سعيد من قصيدة للشاعر اللبناني أمين الريحاني يقول فيها:

“على ساطئ البحر الأبيض/ رأيت نسوة ثلاثا يطلعن إلى المشرق/ الشمس كالجلنار/ تنبثق من ثلج يكل الجبل/ امرأة في ثوب أسود/ تجلت بفمها الباسم/ امرأة في جلباب أبيض/ تطلق الحنان في عينها

محمود سعيد وينقلها المؤلف، لحظة كالحلم لا تستغرق وقتا طويلا لأن وقت الاحلام مشفر شديد الكثافة. وأثناء استعراض

استعادة حياة فنان بارز لا تقل أهمية عن استعادة أعماله، ولكن أن يتخلل السيرة الخيال وتندمج الحقيقة مع المتخيل من قبل الكاتب الروائي فإن ذلك يمنح زوايا أخرى لرؤية الفنان أو الشخصية المستعادة، وهو ما نجح في تحقيقه الكاتب المصري أحمد فضل شبلول وهو يستعيد الفنان المصري الراحل محمود سعيد.



نحن نقرأ أول رواية تربط بين

الفن التشكيلي والفن الروائي، لا لأنها تتحدث عن فنان رائد كبير هو محمود سعيد، ولا لأنها تحمل الكثير من الشرح والتحليل للوحات مصرية وعالمية لفنانين عظام، ولا لأنها تشير إلى مجموعة من أهم أعلام التشكيليين في العالم، أو تجمع بين شخصيات لوحات معروفة عالميا وشخصيات روائية تعيش في أعمال أدبية كبرى، بل لأنها تفتح نوافذ ومنافذ بين فن القلم وفن الريشة، مؤكدة تواشج الفنون؛ أداة ووسيلة تعبير عن حساسية الإنسان، وحاجته إلى وسائط متنوعة للتعبير عن كيانه الروحي.



الرواية تفتح نوافذ بين فن القلم وفن الريشة، مؤكدة تواشج الفنون أداة ووسيلة تعبير عن حساسية الإنسان

الرواية هي “الليلة الأخيرة في حياة محمود سعيد” للشاعر والكاتب أحمد فضل شبلول. وأظن أن محمود سعيد – الذي ولد قبل قرن ونصف تقريبا – وعاش خادما لربة العدالة سنين طويلة من عمره، وعشق الفن حتى خرج من حدود مدينته الإسكندرية، ومن حدود وطنه مصر منتظلا إلى الدنيا كلها، فصار كوكبا من كواكب الفن وعظمائه في العالم المتحضّر.

أظن أن هذا العظيم قيمة، وفنا، وحسا، وفعلًا، لا يحتاج منا إلى تعريف.

فماذا أضاف أحمد فضل شبلول إلى معرفتنا بقيمة الرجل وفنه، وإلى الرواية وأحكامها؟

سيرة مفترضة

الحقيقة أن شبلول أضاف في روايته ما جعلنا – أو جعلني – أشعر بتقصيري في فهم الرجل، وقد شاهدت بعض لوحاته التي كانت تزين معارض الفن التشكيلي في الستينيات في مصر في عصر ازدهار الاهتمام بالفن التشكيلي ضمن الاهتمام الثقافي العام لفنون الكلمة والصورة والحركة والإيقاع، وعلى صفحات المجلات المهمة بالفن التشكيلي، والكتب التذكارية التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب منذ نحو خمسين سنة عن عظماء الفن التشكيلي في مصر، ومنها كتاب قيم عن الفنان.

وأبضا تلك اللوحات التي نراها على الشبكة العنكبوتية إذا بحثنا عن الفن التشكيلي في مصر، أو فن التصوير، أو بحثنا تحت اسم محمود سعيد ذاته، لم يعد كل هذا كافيا. فنحن نتمتعنا بأعماله، ولكن الرواية أمتعتنا بأعماله وبشخصه. تلك الذات الإنسانية

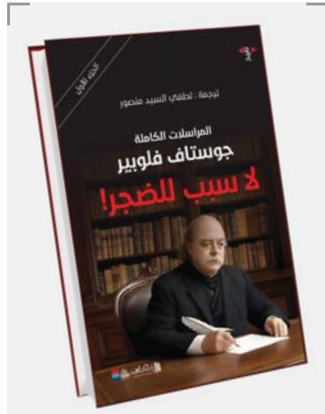
جوستاف فلوبير متعصب للفن ومتعبد يعرف كل أنواع العذاب

رسائل الكاتب تكشف عن إنسان مدفوع دائماً بالحماس والشك والتأمل



كاتب اعتبر الجماليات هي الحقيقة

وتختتم كارولين "قليل من الحيوانات تشهد على مثل هذه الوحدة الكاملة مثل حياته: فرسائله تظهره وهو في التاسعة من عمره منشغلاً بالفن كما لو كان في الخمسين. ولم تكن حياته، كما لاحظ جميع الذين تحدثوا عنه، منذ استيقاظ ذكائه حتى وفاته، سوى التطور الطويل لنفس الشغف، "الأدب". لقد ضحى من أجله بكل شيء؛ حبه وحنانه لم يبعدها قط عن فنه. هل ندب في السنوات الأخيرة على عدم اتباع الطريق العام؛ بعض الكلمات العاطفية التي خرجت من شفثته ذات يوم عندما كنا نسير معا على طول نهر السين جعلتني أعتقد ذلك.



فلوبير بدأ في عمر العشر سنوات بتأليف المسرحيات رغم أنه كان بالكاد قادراً على كتابة أدوارها له ولرفاقه

وتضيف "لقد قمنا بزيارة إحدى صديقاتي التي وجدناها بين الأطفال الساحرين. قال لي: 'إنهم على صواب، في إشارة إلى هذه العائلة الصديقة والصالحة.' نعم، كرر لنفسه بجديّة، لم أزعج أفكاره وبقيت صامتة إلى جانبه. كانت هذه المسيرة إحدى جولاتنا الأخيرة. أخذ الموت وهو يكامل صحته. في اليوم السابق، كانت رسالته بشوشة وتحثوني على متعة رؤيته تأكيدا لتخمينه في ما يتعلق بالنبات. لقد كتب لي هذه السطور المثيرة للاهتمام حول عمله والذي لم يبق منه سوى بضع صفحات لإكمالها: لقد كنت على حق. لقد استقيت معلوماتي من استاذ علم النبات في حديقة النباتات، وكنت على حق، لأن الجماليات هي الحقيقة وعلى مستوى فكري معين (عندما يكون لديك منهج) لا يمكن أن تكون مخطئا، فالواقع لا ينصاع إلا للملاحظة الأعلى، بل يؤكد. بالنسبة إلى 'بوفار وبيكوشيه'، استغرق الأمر ثلاث رحلات إلى مناطق مختلفة قبل العثور على المكان المناسب والبيئة المناسبة للحدث. أه، أنا انتصر، هذا نجاح، إنه يفتنني."

الأخريات هن نسخ بشكل أو بآخر من ديودن وجولييت." وفي النثر الفرنسي، أعاد قراءة رابليه ومونتين باستمرار وأوصى بهما لكل من أراد الانخراط في الكتابة. وتتابع "لقد كانت هذه الحماسة الأدبية موجودة فيه دائماً؛ إحدى تلك الحماسات التي أحب أن يتذكرها هي التي شعر بها في أثناء قراءة فاوست. قرأها عشية عيد الفصح وهو يغادر المدرسة. وبدلاً من العودة إلى والده وجد نفسه، لا يعرف كيف، في مكان يُدعى 'كور لا رين' وهو منزله جميل مزروع بالأشجار العالية على الضفة اليسرى لنهر السين، بعيداً قليلاً عن المدينة. جلس على ضفة النهر. ودوت أجراس الكنائس على الضفة المقابلة في الهواء مختلطة بشعر جوته الجميل: 'المسيح قام، سلام ومسرّة كاملة. هل تعلنين، أيتها الأجراس العتيقة، الساعة الأولى من عيد الفصح؟ ترانيم سماوية، قوية وحلوة، لماذا تتحشّن عني في التراب؟'. دار رأسه، وعاد كأنه مذهول، ولم يعد يشعر بالأرض. كيف كان لهذا الرجل، المعجب بالجمال، كل هذا الفرح في اكتشاف الخسة البشرية، خاصة حيث كان المظهر الخارجي للفضيلة هو السائد؛ اليس هذا هو عبادته للحق؟ ويبدو أن هذا الاكتشاف يؤكد فلسفته ويبتهج بحبه لهذه الحقيقة التي يعتقد أنه قد أخترقها."

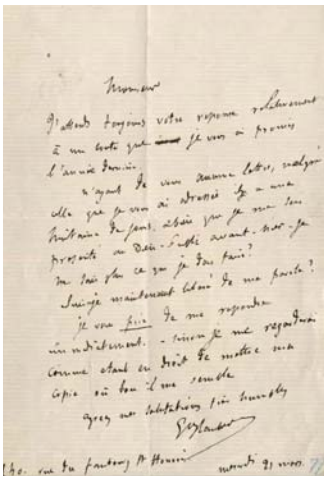
التضحية لأجل الأدب

تكشف كارولين كوماتفيل أن فلوبير "في بداية عام 1874، اضطلع بكتابة رواية 'بوفار وبيكوشيه'، وهو الموضوع الذي شغله لمدة ثلاثين عاماً. كان من المفترض أن تكون في البداية قصيرة جداً، قصة قصيرة في نحو أربعين صفحة؛ هكذا تبادرت الفكرة إلى ذهنه. كان يجلس مع بويهيت على مقعد في شارع في روان، قبالة دار رعاية للمسنين، كانا يستمتعان بحلم ما سيكونان عليه في يوم من الأيام، وبعد أن بدأ رواية وجودهما المفترض، صرخا فجأة: ومن يدري؟ قد ينتهي بنا المطاف مثل هؤلاء المسنين المقعدين الذين يموتون في الملجأ، لذا فقد تخيلا أن صداقة اثنين من الناسخين، حياتهما، بمجرد تقاعدهما من العمل.. إلخ.. إلخ، ستقودهما بعد ذلك إلى إنهاء أيامهما في القفر. أصبح هذان الناسخان 'بوفار وبيكوشيه'."

وتبين أن هذه الرواية، التي كان من الصعب إنجازها، أدت إلى إحباط خالها فلوبير أكثر من مرة؛ حتى أنه اضطر إلى التوقف، والحصول على قسط من الراحة، ذهب للانضمام إلى صديقه عالم الطبيعة جورج بوشيه في كونكارنو. هناك، على جوليان الشافي، "والتي سرعان ما تبعها قلب بسيط" و"هيويدا"، وسرعان ما كتب هذه الحكايات الثلاث ثم استأنف "بوفار وبيكوشيه"، وهي مهمة ثقيلة كان من المقرر أن يموت وهو يكتبها.

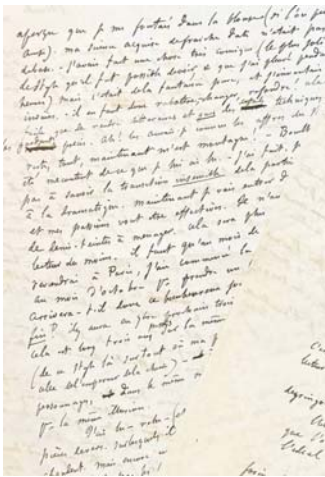
بالجمال، متجذراً بقوة فيه لدرجة أنه لم يكن قادراً على الاستماع وحتى الاعتراف، إلى حد ما، بالطريقة المعاكسة لرؤيته، كان يحب أن يكرر مع مونتين، والتي ربما كانت الكلمة الأخيرة في فلسفته: على المرء أن ينأى عن وسادة الشك. وحول طريقته في الكتابة تقول إنه "في عمله اليومي، يكون سعيداً عندما يقرأ لي الجملة التي أنشأها للتو؛ أشهد، شاهداً بلا حراك، الإنشاء البطيء لهذه الصفحات المنقطة للغاية، في المساء يضيء لنا نفس المصباح؛ اجلس إلى حافة الطاولة الكبيرة، منشغلاً ببعض أعمال التطريز، أو القراءة؛ يناضل تحت ضغط العمل؛ في بعض الأحيان يميل إلى الأمام ويكتب بشكل محموم، ويتكى إلى الخلف، ويمسك بكتلة زراعية كرسية ويطلق أنيناً، في بعض الأحيان يشبه ذلك حشرة الموت، ولكن فجأة يتغير صوته بلطف، ويتنضم، وينفجر: لقد وجد التعبير الذي يبحث عنه، ويكرر الجملة لنفسه، ثم ينهض سريعاً ويطوف حول مكتبه، يردد المقاطع وهو يمشي، وهو سعيد، إنها لحظة انتصار بعد عمل مرهق."

وتضيف "عندما يصل إلى نهاية الفصل، غالباً ما كان يمنح نفسه يوماً إجازة ليقرأه لنا بكل سهولة، ليرى 'التأثير'. لقد قرأ بطريقة غنائية فريدة من نوعها، والتي كان تركيزها، الذي بدا في البداية مبالغاً فيه، أصبح ممتعاً للغاية. لا يقرأ لنا أعماله فقط؛ ومن وقت إلى آخر قدم لنا جلسات أدبية حقيقية، ويصبح مفقوناً بالجمال الذي يصادفه؛ كان حماسه معدياً، من المستحيل أن تبقى بارداً، كنا نهتز معه." وتشير كارولين إلى أنه من بين القدماء، كان فلوبير يعتبر هوميروس وإسخيلوس إلهة؛ وكان معجباً بارسطوفان أكثر من سوفوكليس، وبلوتس أكثر من هوراس، الذي لا يجد جذارته عالية. كم مرة سمعته يقول إنه يريد قتل كل شيء أن يكون شاعراً كوميدياً عظيماً، وقد أثار شكسبير وبايرون وفيلكتور هوجو إعجابه العميق، لكنه لم يفهم ميلتون قط. قال "فرجيل جعل المرأة عاشقة، وشكسبير جعل الفتاة الصغيرة عاشقة؛ جميع العاشقات



ما كان يفيض من قلبه الكبير، وأحياناً يبلبل عينيه عند رؤية طفل. وقال إن ميله إلى السفر يأتي من أحد أسلافه، وهو بحار شارك في غزو كندا. لقد كان فخوراً جداً بإدراج هذا الرجل الشجاع ضمن أهله، فقد بدا له 'جسورا' جداً، وليس برجوازيًا، لأنه كره البرجوازي، ويستخدم هذا المصطلح باستمرار، أما في فمه فكان مرادفاً للمتدني والחסود، ولا يعيش إلا على مظهر الفضيلة، ويهين كل عظمة وجمال. عندما توفي السيد لومونييه، خلفه جدي كريس للجراحين في مستشفى أوتيل ديو. وفي هذا المسكن الفسيح ولد جوستاف فلوبير."

وتوضح كارولين "من السهل أن نرى أن الرجل الذي كتب 'القديس أنطون' شديد الاهتمام بالطقس الديني في الإنسانية ومظاهره المتعددة. كانت أنساب الآلهة القديمة تثير اهتمامه للغاية، وكان لديه انجذاب لا نهائي للإسراف في جميع الأنواع؛ فقد أثار إعجابه الناسك، الرجل المنزّل في طبيعة، وشعر بالانجذاب نحوهم كما هو الحال تجاه بوذا على ضفاف نهر الجانج. كثيراً ما أعاد قراءة الكتاب المقدس، بدت له هذه الآية من سفر إشعياء سامية: 'أجمل قديمي الرسول المبشر على الجبال، قال لي بحماس: 'فكري في الأمر، فكري فيه بقوة من أجلتي'، وتذكر أن فلوبير كان وثلياً من خلال جوانبه الفنية، ومن خلال احتياجاته الروحية، مؤمناً بوحدة الوجود. لم يترك سببنيوزا، الذي أعجب به كثيراً، بصمته عليه، علاوة على ذلك، لم يكن أي من معتقدات عقله، باستثناء الإيمان



تعتبر تجربة الكاتب والروائي الفرنسي جوستاف فلوبير من بين أبرز التجارب العالمية التي رسخت وهي تستعد لتجاوز قرنين من الزمن، تجربة لم تات مصادفة، بل كانت وليدة جهد ونظرة أخرى للأدب والفن والعالم وتعاملاً مختلفاً بين الأفكار والمشاعر، كل هذا تكشفه لنا رسائله التي تضيء على عوالمها ابنة أخته وابنته بالتبني.



محمد الحماصمي
كاتب مصري

تُعدّ رسائل جوستاف فلوبير بمثابة نافذة تطل على عالمه الداخلي، وتكشف عن جوانب مختلفة من شخصيته وأرائه حول الأدب والفن والمجتمع. فهي ليست مجرد مراسلات شخصية، بل هي وثائق أدبية قيمة تقدم رؤى ثاقبة حول عملية الكتابة والإبداع، ومن جانب آخر تعكس الرسائل الحياة الاجتماعية والثقافية في فرنسا خلال القرن التاسع عشر، وتوثق للأحداث التاريخية والأدبية التي شهدها فلوبير. أيضاً تتضمن المراسلات تبادلات فكرية وأدبية مع العديد من الأدباء والمفكرين المعاصرين له، مثل جورج صاند وإيفان تورغينيف، ما يضيف قيمة أدبية وتاريخية لها.

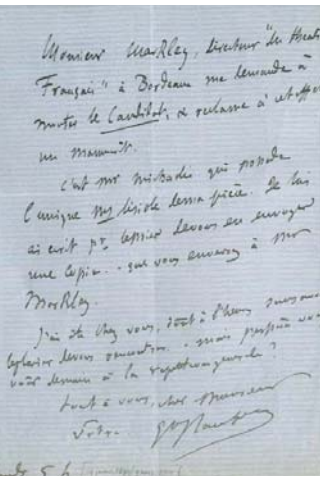
عندما يصل فلوبير إلى نهاية فصل غالباً ما كان يمنح نفسه يوماً إجازة ليقرأه للمقربين لكي يرى تأثيره

المراسلات الكاملة لجوستاف فلوبير التي ترجمها أخيراً لطفي السيد منصور في جزأين صدر منهما الجزء الأول بعنوان "لا سبب للضجر" عن دار الكتب العلمية بالتعاون مع دار معني، وضم رسائله بين سنوات 1829 إلى 1835، و 1837 إلى 1839، وعامي 1840 و 1841. تفتتحها ابنة فلوبير بالتبني كارولين كوماتفيل بتمهيد ومقدمة طويلة، وكلاهما - التمهيد والمقدمة - لا يكشفان فقط علاقتهما الإنسانية ولكن أيضاً تسلط الضوء على الرؤى والأفكار والآراء التي كانت محل النقاش بينهما.

بدايات المسرح

تقول كارولين بصدد جمعها لهذه الرسائل "نحو عام 1885 بعد سنوات من وفاة خالي - تقصد فلوبير - علمت من أوجين فاسكيل أن السيدة بيسيو اقترحت عليه أن ينشر رسائل جوستاف فلوبير إلى أمه لويز كولييه. كناشئ بحترم حقوق الجميع وصديق إسهام، رفض واعتقد أن عليه إبلاغي، أثبتت لي هذه الحقيقة أنه من المحتمل أن تظهر مراسلات لا أعرفها، وقد رأيت في ذلك خطراً؛ ثم اتخذت قراراً: كان عليّ أن أخذ زمام المبادرة، وأجمع الرسائل التي كتبها جوستاف فلوبير، وأنشرها للامة إذا لزم الأمر. من يستطيع أفضل مني، ابنته بالتبني، إنجاز هذه المهمة الدقيقة والتميز، إن لم يكن من خلال الذكاء، على الأقل من خلال حبي البنوي الكامل، ما هو مناسب للنشر؟ في ذلك الوقت، كان الراي العام منقسماً للغاية؛ ألقى الكثير من الناس اللوم على هذه المنشورات التي تسمح للغرباء باختراق المناطق الأكثر حميمية التي تتعلق بكيان شخصي ما."

تقول كارولين "بدأ جوستاف في عمر العشر سنوات، بتأليف مسرحيات. هذه المسرحيات، التي كان بالكاد قادراً على كتابة الأدوار فيها، أداها هو ورفاقه، وخصصت غرفة عمل كبيرة مجاورة لغرفة



الرسائل تحكي جوانب مجهولة من ذات الكاتب وأرائه

«ضع روحك على يدك وامش».. وثائقي عن صمود غزة يتحول إلى مرثية

الفيلم يسرد مأساة شعب من خلال مصورة أنهى الموت حلمها بحضور مهرجان كان



سبيدة فارسي فيلمها عن الصداقة أصبح شاهد قبر سينمائي



مرثية واحتجاج وسجل للمقاومة

من النجوم والمبدعين على الرسالة حول مقتل بطلة الفيلم الوثائقي. وكان من بين الموقعين بيدرو المودوفار، وروين أوستلوند، وجاي بيرس، ورالف فينيس، وميليسا باريرا، ويورغوس لانتيموس، وسوزان ساراندون، والفونسو كوارون، وديفيد كروننبرغ، وشجبوا الإبادة الجماعية في غزة "لا يمكننا أن نبقي صامتين أثناء حدوث الإبادة الجماعية في غزة"، كما جاء في الرسالة التي بدأها العديد من المجموعات الناشطة المؤيدة للفلسطينيين ونشرت في صحيفة "البراسيون" الفرنسية ومجموعة متنوعة من المجلات الأميركية. بينما ظهرت على السجادة الحمراء دبائيس بالوان العلم الفلسطيني. رئيسة لجنة تحكيم المهرجان، الفرنسية جوليت بينوش، بدورها لم تخف تأثرها، وقالت في الكلمة الافتتاحية "كان ينبغي أن تكون بيننا هذا المساء، الفن يبقى شهادة قوية على حياتنا وأحلامنا؛ ونحن، الجمهور، نحضنه"، وبينما تحدثت، كانت صورة فاطمة تلعب على الشاشة، لا باعتبارها ضحية، بل شاهدة على الحقيقة، وشهيدة الصورة، فاطمة التي لم يتجاوز عمرها الخامسة والعشرين، كانت توثق الحياة في غزة بعدستها "و"موندويس"، وتباعد لرفافها بعد أسبوع من رحيلها. قُتل مع عشرة من أفراد عائلتها، بينهم شقيقها الحامل، في مشهد يلخص ببساطة حجم الثمن الذي يدفعه الصحافيون الفلسطينيون لنقل الحقيقة من قلب الجحيم.

ضوء داخل فاطمة حيث تخبرها المخرجة أنها ستأتي إلى كان وسوف تحضر عرض فيلمها في المهرجان. هذا الفيلم الوثائقي ضروري بقدر ما هو مؤثر. قالت فاطمة "لقد اعتدنا على ذلك ولكننا لسنا معتادين عليه، لأننا لا نستطيع أن نعتاد على القتل أو القصف أو هذه المعاناة." في بداية محادثاتها، تشع فاطمة بابتسامة بيضاء عريضة حتى وهي تروي الموت والدمار الذي شهده. إنها فخورة بكونها فلسطينية في غزة. تتطرق المحادثات إلى التفاصيل الجزئية للعيش في مكان مدمر تحت القصف اليومي. في بعض الأحيان تذهب فاطمة إلى الشرفة لتظهر لصديقتها بالمراسلة المنظر، وقربها من هذا الدمار بعيد إحياء رعبها من جديد. لديها سجل على التواصل، لوفيات الأسرة، كل منها مصوب بصورة توصف للظروف. هناك العديد من صور الأطفال وجدوا رأس زوجة عمها في الشارع. كما قالت، فاطمة معادة على استنشاد أحبابها وغير معادة عليه.

الفيلم يقدم للمشاهدين نافذة على منطقة مقفرة في شمال قطاع غزة، من دون الإصرار على الأبعاد السياسية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، تختار المخرجة سبيدة فارسي تضخيم صوت مواطنة فلسطينية تنقل إليها، يوما بعد يوم، أصداة الحياة اليومية تحت القنابل. ما كان من المفترض في البداية أن يكون صورة تركز على البقاء على قيد الحياة، بعد الاختفاء المفاجئ لمحاورها الرئيسي، فاطمة حسونة، تحول إلى فيلم يطارده الغياب والحداد.

عين غزة

من خلال صوت فاطمة ونظرتها، تقدم لنا المخرجة هذه الصحافة وحياتها وحيات أهلها في شمال غزة. هذه المنطقة الضيقة التي تبلغ مساحتها 365 كيلومترا مربعا، حكم على سكانها بالعيش والموت تحت الانقراض. فاطمة لم تغادر قطاع غزة قط، ومع ذلك فهي تحلم بالتعلم والسفر إلى الخارج. ونظرا إلى حرمانها من كل شيء باستثناء حريتها في المراقبة، أصبحت فاطمة "عين غزة"، حيث يحظر على الصحفيين الأجانب دخول البلاد. من خلال كاميراتها، تلتقط الانقراض والغياب والوجه والصمت. في 16 أبريل 2025، بعد يوم من الإعلان عن برمجة الفيلم في مهرجان كان، قتلت فاطمة حسونة وأفراد عائلتها في قصف إسرائيلي. لن يعقد الاجتماع المخطط له في كان بين المخرجة و"بطلتها". أصبح الفيلم وصية هذه الشابة، ورسالة مفتوحة إلى السلام، وأغنية للحياة، فيلم حداد، لكن تسكنه كرامة أولئك الذين حاولوا، حتى النهاية، إبقاء أرواحهم في أيديهم وهم يسكرون

مباشرة، يُجسّد فيلم "ضع روحك على يدك وامش" الواقع اليومي لصراع البقاء من خلال عيون أولئك الذين عاشوا حربا مستمرة، كما يُصورها صُنّاع الفيلم. وفارسي معروفة بأفلامها "حورية البحر" (مهرجان برلين السينمائي الدولي)، عن الحرب العراقية - الإيرانية، و"الوردة الحمراء" (مهرجان تورنتو السينمائي الدولي)، و"طهران بلا إذن" (مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي). وقالت عن فكرة مشروع الفيلم الوثائقي "انطلق الفيلم من حاجة ملحة لفهم كيفية تعامل الأفراد مع الحياة في غزة. كان اكتشاف فاطمة بمثابة معجزة، ما أدى إلى رابط عميق خلال عام من الحوار. برزت شجاعتها وإنسانيتها في كل حوار ترك أثرًا."

وأضافت فارسي "يُكرّم هذا الفيلم فاطمة وجميع المدنيين الذين يعانون من الحرب، لكنهم متمسكون بطموحاتهم. 'ضع روحك على يدك وامش' يسرد مأساة شعب من خلال قصة شابة تعيش، تكتب القصائد وتحلم بالسفر. من هذه النافذة الصغيرة المنقطعة، التي ترمز إلى السجن الذي تجد نفسها فيه، تروي فاطمة قصتها، وتلفت انتباهنا إلى أدنى شيء يدخل الإطار: الحجاب الملون المختلف الذي يُوَطر ويضيء وجهها بطرق مختلفة، الابتسامة الخجولة لأخ أصغر (قتل أيضا)، الدخان المتصاعد من مبنى مقصوف. التواصل ملحق أيضا بخيط يخضع لتقلبات الاتصال بالإنترنت في غزة."

وتابعت المخرجة "في الكثير من الأحيان، يتجمد وجه فاطمة ويختفي الصوت أو الإشارة. فاطمة هي حضور مشعقاوم الاكتئاب بسبب الفترة الزمنية للفيلم الوثائقي من أبريل 2024 إلى أبريل 2025. لقد مر عام أصبح فيه الحصول على الطعام أصعب وأصعب وصوت القنابل وطائرات الهليكوبتر أبانتشي هو موسيقى تصويرية يومية." يضيء

فيلمها "ضع روحك على يدك وامش" هو وثائقي عن صمود سكان غزة، من خلال عيون أولئك الذين عاشوا حربا مستمرة، كما يُصورها صُنّاع الفيلم. وفارسي معروفة بأفلامها "حورية البحر" (مهرجان برلين السينمائي الدولي)، عن الحرب العراقية - الإيرانية، و"الوردة الحمراء" (مهرجان تورنتو السينمائي الدولي)، و"طهران بلا إذن" (مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي). وقالت عن فكرة مشروع الفيلم الوثائقي "انطلق الفيلم من حاجة ملحة لفهم كيفية تعامل الأفراد مع الحياة في غزة. كان اكتشاف فاطمة بمثابة معجزة، ما أدى إلى رابط عميق خلال عام من الحوار. برزت شجاعتها وإنسانيتها في كل حوار ترك أثرًا."

تحاول الأفلام الوثائقية تقديم حقيقة ما يحدث في غزة من إبادة جماعية والتقاط صمود سكان القطاع ويومياتهم، ورغم كل المحاولات لتقديم الحقيقة فإن لواقع الغزيين تقلباته، من ذلك ما حدث لبطلة الفيلم وثائقي "ضع روحك على يدك وامش"، التي قتلت قبل أيام من عرض فيلمها في مهرجان كان، فتحول الفيلم من قضية صمود إلى مرثية وحداد.

علي المسعود
كاتب عراقي

أحد أكثر الأفلام التي تم الحديث عنها في مهرجان كان السينمائي لهذا العام هو فيلم "ضع روحك على يدك وامش"، وهو فيلم وثائقي للمخرجة الإيرانية سبيدة فارسي، قُدم ضمن عروض "جمعية السينما المستقلة"، وتصاعدت المشاعر عند عرض الفيلم عن الصورة الصحافية فاطمة حسونة التي قتلت في غزة. "ضع روحك على يدك وامش"، فيلم وثائقي مهم يخلد الشابة التي وثقت الحياة اليومية في القطاع الفلسطيني، ما يعطي صوتا للفلسطينيين في قلب مهرجان كان السينمائي.

رحلت وبقي صوتها

في الساعة الثامنة مساء في قاعة سينما أولمبيا في كان، يوم الخميس 15 مايو، نهض الجمهور بشكل متزامن لتكريم الصورة الصحافية في غزة فاطمة حسونة. ففي 16 أبريل، عن عمر يناهز 25 عاما، قتلت حسونة في غارة جوية مع 10 من أفراد عائلتها. الصحافية الشابة ذات الإسمامة المشرقة، وجهها اللطيف محاط بالحجاب.

باستخدام فيديو مباشر مُفلترة وروايات مباشرة يجسد الفيلم الواقع اليومي لصراع البقاء بعيون شابة صحافية حاملة

في قلب الفيلم الوثائقي لسبيدة فارسي، نتابع من خلال سلسلة من مكالمات الفيديو الحياة في غزة تحت النار، ومن خلال عيون المصورة الصحافية الشابة فاطمة حسونة، في حين أن الفيلم ولد من إحباط للمخرجة والمؤلفة لعدم قدرتها على الذهاب إلى هناك بعد منعها من قوات الاحتلال. في ربيع عام 2024، كانت فارسي في القاهرة، في محاولة للوصول إلى غزة عبر رفح، مدفوعة برغبتها في جعل العالم يرى بطريقة ما ما يجري في الشريط الصغير من الأرض المحاصرة.

تبدأ المخرجة محادثة طويلة الأمد مع امرأة شابة تعيش في غزة، هي فاطمة حسونة. بعد ستة أشهر من الرعب الذي أطلقته إسرائيل على القطاع الفلسطيني المحاصر، وتظهر من خلال هذه الشابة روح التحدي للشعب الفلسطيني الذي يمر بهذا الجحيم. "ليس لدينا ما نخسره"، هذا هو تفسير حسونة البسيط. ليس لديها نية لغادرة غزة. وتعتقد أن العالم يجب أن يرى صورها لفهم ما يحدث. كما أنها تريد توثيقها لأطفالها، حتى تتمكن من إظهار ما نجت منه. وفاتها هي تذكرة كئيبة بأن الإمال والأحلام تتحطم أيضا في غزة، وليس فقط المياني، بل آمال الشباب وأحلامهم في حياة أفضل وحياة أكثر أمانا والسفر إلى الخارج، كانت الشابة حسونة تتمسك برؤية روما، وتعرب عن رغبتها في الذهاب إلى مدينة ملاه.

نظرا إلى القيود المفروضة على جانبي كاميرا الهاتف، تضطر المخرجة إلى تصوير هاتفاها بهاتف آخر أثناء المحادثات من أجل إبراز وجه فاطمة حسونة. تكشف فارسي محادثتهما من خلال فواصل تظهر فيها صور حسونة الدمار وإراقة الدماء التي سببها الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى مقتطفات من التقارير الإخبارية التي تسمح للمشاهد بتتبع تقدم الإبادة الجماعية من خلال اللحظات الحاسمة في فترة الأشهر العشرة التي يغطيها الفيلم. من وقف إطلاق النار الفاشل إلى عرقلة إسرائيل للمساعدات الإنسانية. ومع ذلك، فإن الجزء الأكبر من الفيلم هو حديث الصحافية فاطمة عن صعوبة الحياة في غزة المحاصرة.

تضيف وفاة الصحافية فاطمة حسونة إلى الفيلم عاطفة مفاجئة وبعدا إنسانيا



الذكاء الاصطناعي يصنع الوهم ويهدد الواقع

من الترفيه إلى الابتزاز: استخدامات خطيرة للتزييف العميق



خلط بين الواقع والخيال

بسبب الكم الهائل من المواد المرئية والمسموعة المتوفرة عنهم. وفي تقرير صدر في أبريل، حذرت مفوضة شؤون الأطفال في المملكة المتحدة من تزايد مخاوف الأطفال من أن يكونوا ضحايا لمحتوى "تزييف عميق" فاضح. كما تزايد القلق من أن يستخدم مقطع فيديو مدته دقيقة واحدة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يدعو فيه جنوده للاستسلام لروسيا، وهو فيديو مزيف بالكامل. وهناك أيضا تزييفات غير مزيفة، مثل فيديوهات تظهر كريستيانو رونالدو وهو يشند قصائد عربية. لكن الخطر الحقيقي يكمن في أن تصبح هذه المقاطع مقنعة لدرجة تجعل من الصعب التمييز بين الحقيقي والمزيف. ويعد السياسيون، ورجال الأعمال، والمشاهير من بين الأكثر عرضة للخطر

وكانه يحترق. وقال خبراء إن الصورة تحمل بصمات إنتاج باستخدام الذكاء الاصطناعي. وفي فبراير، انتشر مقطع صوتي مزيف بدا فيه وكان المرشح الرئاسي النيجيري أتيكو أوبوكر يخطط لتزوير الانتخابات. أما في عام 2021، فقد ظهر مقطع فيديو مدته دقيقة واحدة للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يدعو فيه جنوده للاستسلام لروسيا، وهو فيديو مزيف بالكامل. وهناك أيضا تزييفات غير مزيفة، مثل فيديوهات تظهر كريستيانو رونالدو وهو يشند قصائد عربية. لكن الخطر الحقيقي يكمن في أن تصبح هذه المقاطع مقنعة لدرجة تجعل من الصعب التمييز بين الحقيقي والمزيف. ويعد السياسيون، ورجال الأعمال، والمشاهير من بين الأكثر عرضة للخطر

أصعب في الاكتشاف، مع استخدام كميات هائلة من المحتوى الرقمي المتاح عبر الإنترنت من "يوتيوب" إلى مكتبات الصور والفيديوهات المخزنة. ومع ذلك، قد تظهر أحيانا مؤشرات على أن الصورة أو الفيديو مزيف، مثل بد تحتوي على عدد غير طبيعي من الأصابع، أو تباين غير متناسق في الألوان، أو عدم تطابق حركة الفم مع الصوت، أو حواف غير دقيقة في ملامح الوجه، أو حواف خشنة. لكن هذه العيوب تتضاءل مع تطور النماذج الذكية. في أغسطس 2023، نشر مروجون صينيون صوراً معدلة لحرائق الغابات في جزيرة ماوي بالولايات المتحدة، زاعمين أنها نتيجة تجربة سلاح جوي أميركي سري. وفي مايو من العام نفسه، تراجعت الأسواق الأمريكية مؤقتاً بعد انتشار صورة مزيفة تظهر البنتاغون

صغيرة يعاد جميعها لتكوين كلمات جديدة تبدو وكأن المتحدث الأصلي نطق بها. في البداية، كانت هذه التقنية حكراً على الأكاديميين والباحثين، لكن في عام 2017، أقادت منصة "مذر بورد" التابعة لموقع "فايس" بأن مستخدماً على "ريديت" يدعى "ديب فيكس" ابتكر خوارزمية مفتوحة المصدر لصناعة الفيديوهات المزيفة. وعلى الرغم من حظر المستخدم، انتشرت التقنية بسرعة. وأذاك، كانت عملية التزييف تتطلب فيديوهات أصلية وأداء صوتياً حقيقياً ومهارات تحرير متقدمة. أما اليوم، فباتت أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي تتيح للمستخدمين إنتاج صور وفيديوهات مقنعة عبر أوامر نصية بسيطة. وأصبحت هذه التزييفات

في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي، لم تعد الحقيقة مرئية كما كانت، إذ أصبحت أدوات "التزييف العميق" قادرة على إنتاج محتوى مرئي وصوتي يُخدع به العقل بسهولة تامة وقد يشهد العالم انتشاراً واسعاً لفيديوهات وصور مزيفة تظهر شخصيات عامة في مواقف لم تحدث، وتستخدم لأغراض تتراوح من الترفيه والتشهير، إلى التضييق السياسي والابتزاز.

الذي يُجرّم إنتاج المواد الإباحية غير التوافقية باستخدام الذكاء الاصطناعي، والمعروفة أيضاً باسم "الانتقام الإباحي بالتزييف العميق". كما يُلزم القانون منصات التواصل الاجتماعي بحذف تلك الصور الجنسية الصريحة عند الطلب. في الاتحاد الأوروبي، يُلزم قانون الذكاء الاصطناعي المنصات الرقمية بوضع علامات تشير إلى أن المحتوى نتاج "تزييف عميق". وقد طبقت الصين تشريعاً مشابهاً في عام 2023، أما في بريطانيا فقد دعت مفوضة شؤون الأطفال في 28 أبريل إلى حظر تطبيقات "التعري الرقمي" التي تنتشر بشكل واسع عبر الإنترنت.

وفي يناير 2024، أثارت صور "تزييف عميق" فاضحة لنجمة البوب تايلور سويفت غضباً واسعاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما دفع البيت الأبيض إلى التعبير عن قلقه.

خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2024، شارك إيلون ماسك مقطع فيديو دعائياً تم إنشاؤه بتقنية "التزييف العميق"، ظهر فيه صوت معدل للمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، تصف فيه الرئيس جو بايدن بـ"الخرف" وتقول إنها لا "تعرف شيئاً عن إدارة البلاد". وتعهد حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم بحظر التزييف السياسي، ووقع قانوناً بهذا الخصوص في سبتمبر.

وعادة ما تُنتج هذه التزييفات الرقمية باستخدام خوارزميات ذكاء اصطناعي مدربة على التعرف على الأنماط في تسجيلات الفيديو الحقيقية، في عملية تُعرف بـ"التعلم العميق". ومن خلالها، يمكن استبدال عناصر مثل الوجه بمحتوى آخر دون أن يبدو ذلك كمونتاج تقليدي.

ويزداد أثر هذه التزييفات حين تُدمج بتقنيات "استنساخ الصوت"، حيث تحلل المقاطع الصوتية إلى أجزاء

لندن - لم تعد الشاشات تنقل الحقيقة كما هي، بل باتت قادرة على خداعنا بدقة مذهلة، ففي زمن تسارعت فيه أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، أصبح بإمكان أي شخص يمتلك حاسوباً واتصالاً بالإنترنت أن يُنتج مقطع فيديو أو تسجيلاً صوتياً مزيفاً يبدو حقيقياً إلى حد يُثير القلق. أصبحت الإنترنت تعجّ بمحتوى "التزييف العميق" - سواء كان صوتاً أو صورة أو فيديو صنع باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي - حيث يظهر الأشخاص وكأنهم يقولون أو يفعلون أموراً لم تصدر عنهم، أو يتواجدون في أماكن لم يكونوا فيها، أو يتغير مظهرهم، وفقاً لتقرير نشرته بلومبيرغ.

الأشخاص يظهرون وكأنهم يقولون أو يفعلون أموراً لم تصدر عنهم، أو يتواجدون في أماكن لم يكونوا فيها

ويتضمن هذا المحتوى أحياناً ما يُعرف بـ"التعري الرقمي"، حيث تُعدل الصور لإظهار أشخاص بملابس. كما تستخدم "التزييفات العميقة" في خداع المستهلكين، أو لتشويه سمعة السياسيين وغيرهم من الشخصيات العامة.

وقد سهّل التقدم في الذكاء الاصطناعي إنشاء تزييفات واقعية بضع نقرات فقط. وبينما تحاول الحكومات القلقة التصدي لهذه الظاهرة، تبدو المعركة خاسرة؛ إذ ارتفعت محاولات الاحتيال باستخدام "التزييف العميق" بأكثر من 20 ضعفاً خلال السنوات الثلاث الماضية، بحسب بيانات شركة "ساينباتك" المتخصصة في التحقق من الهوية.

في 19 مايو، وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قانون "إزالة المحتوى"،

كاميرات المراقبة الدائمة تغير سلوكنا وعقولنا

باستمرار أنه يخضع لمراقبة خوارزميات الذكاء الاصطناعي وبرمجيات التواصل الاجتماعي وتطبيقات فك الشفرات، دون أن يعرف من الذي يراقبه على وجه التحديد. ويرى عالم النفس كليمنت بيليتير أن الشعور الدائم بالمراقبة يؤثر على الإدراك المعرفي بطريقة لا نفهمها تماماً حتى الآن، ويوضح أن "القدرات العقلية التي تتأثر سلباً بالمراقبة هي نفس القدرات التي تجعلنا نركز ومنتبه ونسترجع الذكريات"، وبالتالي عندما تجهد هذه القدرات تحت تأثير المراقبة، تتراجع قدرة الإنسان على التركيز مثلاً. وأثبتت مجموعة من الدراسات أن شعور الموظف أنه يخضع للمراقبة في بيئة العمل تقلل الإنتاجية، وأن الطلاب الذين يخضعون لاختبارات أمام كاميرات المراقبة يحققون درجات أقل. وتضيف الباحثة كلارا كولومباتو قائلة "قبل خمسين عاماً، لم يكن لدينا مثل هذا القدر من المراقبة والوصلات الاجتماعية، فنحن نعيش في سياق اجتماعي جديد لم نألفه حتى الآن، وبالتالي من المهم أن نفكر في تأثير ذلك على قدراتنا المعرفية بما في ذلك في إطار اللاوعي لدى الإنسان."

سلباً أيضاً عندما يشعر الشخص أنه تحت المراقبة. وتقول الباحثة كيلي سيمور من جامعة العلوم التكنولوجية في سيدني بأستراليا إن "الشعور بالمراقبة يؤدي إلى تسريع الآليات معالجة المعلومات الاجتماعية لدى الإنسان لأقصى درجة، وتنشيط غريزة حب البقاء التي تعرف باسم 'قاتل' أو 'الهرب'، وهذه الآلية لها تأثير على القدرات العقلية". وأوضحت سيمور في تصريحات للموقع الإلكتروني "ساينتفيك أميركان" أن "العيون الإلكترونية" التي تنظر إلينا تؤثر على الصحة العقلية، ولها تأثير أسوأ على مرضى بعض الأمراض العقلية مثل الفصام، وقد تؤدي إلى القلق الاجتماعي بل والشعور بالتوتر. وأضافت "الشعور بالمراقبة الدائمة في العصر الحديث يجعلنا منتبهين إلى البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها بشكل دائم، ومتاهين للتفاعل". ويسلط الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو الضوء مجدداً على نظرية "السجن المثالي" التي طرحها جيرمي بانفام، قائلاً إن شعور المرء أنه تحت المراقبة أصبح متجزأ داخل الإنسان نفسه، بمعنى أنه على غرار السجن داخل الزنزانة، أصبح الرجل العصري يشعر

وتقول كلارا كولومباتو المتخصصة في الإدراك المعرفي الاجتماعي بجامعة ووترلو في كندا إن هذه الخاصية تطورت على الأرجح لدى الإنسان الأول حتى يستطيع رصد الضواري التي تريد افتراسه، وهو ما يفسر الشعور بعدم الارتياح الذي ينبأ الشخص عندما يشعر أنه مراقب، وينعكس هذا الشعور الداخلي في بعض المؤشرات الخارجية مثل التعرق على سبيل المثال. وأضافت كولومباتو في تصريحات للموقع الإلكتروني "ساينتفيك أميركان" أن "المتخصص في الأبحاث العلمية، أنه على مستوى الوعي، يتصرف الإنسان بشكل مختلف عندما يكون تحت المراقبة، حيث تصبح سلوكياته متماشية بشكل أفضل مع أعراف المجتمع، حيث تتراجع احتمالات أن يقوم الإنسان بالغش أو إلقاء النفايات في الشارع مثلاً عندما يكون مراقباً. وتعزز مثل هذه النظريات فكرة أن المراقبة تعود بالفائدة على المجتمع، لمنع بعض السلوكيات الضارة مثل الجريمة، وهو ما يتفق مع رؤية الفيلسوف جيرمي بانفام بشأن "السجن المثالي". ولكن في السنوات الأخيرة، وجد بعض الباحثين في علم النفس أن الشعور بالمراقبة يؤثر على الوظائف المعرفية للإنسان مثل الذاكرة والقدرة على التركيز. فقد وجدت تجربة أن المتطوعين الذين يؤدون عملاً يتطلب مهارة معرفية أو استدعاء معلومات من الذاكرة يكون أدائهم أسوأ عندما توضع أمامهم صور فوتوغرافية لأشخاص ينتظرون إليهم. واستخلص الباحثون من هذه التجربة أن النظر بشكل مباشر إلى شخص ما يؤدي إلى تشتيت تركيزه ويضعف قدرته على الأداء. وخلصت تجارب أخرى إلى أن وظائف عقلية أخرى مثل الإدراك المكاني أو قدرات المعالجة اللغوية تتأثر

المتفرجين. وفي سبعينات القرن الماضي، أكدت الدراسات أن الإنسان يغير من سلوكياته عندما يشعر أنه مراقب، حفاظاً على وضعه وبشكله الاجتماعي. وكشفت أبحاث أجريت على مدار عشرات السنين أن الشعور بالمراقبة لا يغير السلوكيات فحسب، بل يتسلل إلى داخل العقل ويغير طريقة التفكير أيضاً، ويؤكد باحثون أن هذه النتائج تثير مخاوف بشأن الصحة النفسية للبشر بشكل عام. وأثبتت التجارب أن الإنسان يستشعر بشكل فوري أن شخصاً ما ينظر إليه ويراقبه، حتى في الأماكن المزدحمة، وأن هذه الخاصية تظهر في مرحلة مبكرة من العمر.

المغلقة تتابع بشكل دائم بينما تسير وتقاد سيارتك وتشترى احتياجاتك، بل إن معادلات خوارزمية تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي تتابع نشاطك على الإنترنت ومواقع التواصل وتتعرف على اهتماماتك على مدار الساعة، لاسيما وأن بعض التطبيقات الحديثة تستطيع تحديد هويتك بمجرد الاطلاع على ملامح وجهك. ويقول كليمنت بيليتير أخصائي علم النفس بجامعة كليرمونت أفيرن في فرنسا إن "تأثير الشعور بالمراقبة يعتبر من القضايا الرئيسية التي يهتم بها علم النفس". وقد أثبت عالم النفس نورمان تربليت عام 1898 أن الدراجين يبدلون جهداً أكبر في التسابق في حضور

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - في عام 1785 ابتكر الفيلسوف الإنجليزي جيريمي بانثام ما أطلق عليه اسم "السجن المثالي"، وهو عبارة عن مجموعة من الزنازين المشيدة بشكل دائري حول برج في المنتصف داخله حارس مستقر يستطيع أن يراقب حركة المساجين دون أن يروه، بحيث يفترض السجن طيلة الوقت أن الحارس ربما يراقبه، وهو ما يضطره إلى التصرف والتعامل من هذا المنطلق بشكل دائم. وبالمثل يشعر الكثيرون في العصر الحالي أن طرفاً ثالثاً مجهولاً يراقبهم باستمرار، فالملايين من الكاميرات التي تعمل بنظام الدوائر التلفزيونية



نعيش تحت أعين خفية

الرياضة تعالج الفُصال العظمي للركبة

والغضاريف والعضلات والشبكات العصبية ونظرا إلى أن مفصل الركبة يتفاعل مع العديد من الأنسجة فإن أي مشكلة في أي نسيج يمكن أن تسبب إعاقة في الركبة.

ولتقوية عضلات الركبة ينبغي الاهتمام بالصحة العامة وعدم بذل أي جهد زائد على الركبة بشكل خطأ. وينصح الخبراء بممارسة الرياضة لأن التمارين تهتم بتقوية العضلات، ويرجى عند ممارسة تمارين تقوية الركبة أن تكون الأرض مكسوة بالسجاد أو تجهيز وسادة كبيرة مثل الصالات الرياضية.

وينصح الخبراء بالإحماء قبل البدء في تمارين الركبة، ويمكن ركوب دراجة ثابتة لمدة 5 دقائق، وتحرك القدمين، وتكرير هذا التمرين 10 مرات.

وبتمثل تمرين تقوية عضلات الركبة في الاستلقاء على الظهر على الأرض، والقيام برفع قدم واحدة إلى أعلى، وإبقاء قدم مرفوعة مع العد لرقم واحد ثم رفع الأخرى وعد رقم اثنين وهكذا لمدة عشر مرات في البداية ثم زيادة المدة تدريجيا، هذا التمرين يفيد في شد العضلات. ثم الاستلقاء على الجانب أو الظهر والقيام برفع ساق واحدة إلى الأعلى مستقيمة غير مثنية مع ثني الركبة اليسرى، مع التبدل بين الساقين، ويمكن عمل هذا التمرين والظهر مفرد على كرسي لأن هذا التمرين قد يؤلم الظهر.



الركبة من أهم المفاصل في الجسم

الركبة وتبيّسها وانتفاخها في بعض الأحيان. وتشمل أعراض الفصال العظمي في الركبة :

- الما يزداد مع الحركة، ويتحسن قليلاً عند الراحة.
- الركبة.
- الشعور بدفع في المفصل المصاب.
- الركبة خاصة بعد الاستيقاظ صباحاً أو بعد الجلوس لفترة من الزمن.
- صعوبة تحريك الركبة، وبالتالي قد يواجه المصاب مشاكل عند الصعود إلى السيارة والنزول منها، أو عند صعود الدرج أو المشي.

الفصال العظمي يحدث نتيجة للتدهور التدريجي للغضروف في مفصل الركبة، ويكمن سببه في التقدم في العمر

وتعتبر الركبة من أهم المفاصل في جسم الإنسان، وتحتاج إلى العناية والتمارين اللازمة لتقويتها وتثبيتها. كما أن مفصل الركبة هو أكبر مفصل في الجسم وأكثره تعقيدا وهو الهيكل الذي تتفاعل فيه العديد من الأربطة

برلين - يندرج الفُصال العظمي للركبة ضمن الأسباب الشائعة لآلم الركبة، وفق ما قالته الجمعية الألمانية لجراحة العظام وجراحة الحوادث، موضحة أنه يحدث نتيجة للتدهور التدريجي للغضروف في مفصل الركبة، والذي تكمن أسبابه في التقدم في العمر والاستعداد الوراثي والسمنة والإصابات والإجهاد المفرط. وأضافت الجمعية أن أعراض الفصال العظمي للركبة تتمثل في ألم الركبة وتبيسها وتورمها ومحدودية الحركة، مشيرة إلى أنه على الرغم من أن الفُصال العظمي للركبة غير قابل للشفاء، إلا أنه قابل للعلاج، حيث يمكن تخفيف الآلام بواسطة الأدوية المضادة للالتهابات والمسكنات والأدوية والمواد المُقوِّية للغضاريف وحَقن المفاصل بمواد مُزَلّقة (مثل حمض الهيالورونيك) وأدوية مُضادة للالتهابات (مثل الكورتيزون).

وإلى جانب العلاج الدوائي، يلعب العلاج بالتمارين الرياضية دورا مهما؛ حيث تساعد برامج التدريب الفردية على تقوية العضلات وتخفيف الألم والحفاظ على القدرة على الحركة.

كما يمكن تخفيف الألم من خلال العلاج الطبيعي المنتظم، بالاشتراك مع ممارسة الرياضات، التي لا تُسبب ضغطا إضافيا على المفاصل مثل المشي أو ركوب الدراجات. ومن الضروري أيضا تقليل الوزن الزائد لتخفيف الضغط على المفاصل.

وإذا لم تقلح هذه التدابير في تخفيف المتاعب، فيمكن حينئذ اللجوء إلى الجراحة وتركيب مفصل ركبة اصطناعي.

ويحدث الفصال العظمي في الركبة نتيجة تآكل الغضروف وهو النسيج الذي يبطن منطقة التقاء عظمة الفخذ مع عظمة الساق (مفصل الركبة)، ففي الوضع الطبيعي يلعب الغضروف بمثابة وسادة تحمي العظام من الاحتكاك ببعضها البعض، وبالتالي عند تآكله تحتك العظام داخل مفصل الركبة؛ ما يؤدي إلى إصابة

الجلوس لفترات طويلة يزيد احتمالات الإصابة بالزهايمر حتى لمن يمارسون الرياضة

قلة الحركة تسبب انكماش حجم المخ وتدهور الذاكرة



الحركة مهمة لكبار السن

للأشخاص المساعدة في الحفاظ على صحة الدماغ مع تقدمهم في السن، بما في ذلك اتباع نظام غذائي صحي، والحصول على قسط كاف من النوم الجيد، والإقلاع عن التدخين، والحصول على ما يكفي من التحفيز الذهني من خلال أنشطة مثل الألغاز والقراءة، وممارسة النشاط البدني.

وأكد الخبراء أن التدهور في الوظائف الإدراكية المرتبط بالعمر له آثار بعيدة المدى على الصحة الشخصية الجيدة، والإقلاع عن التدخين، والحصول على ما يكفي من التحفيز الذهني من خلال أنشطة مثل الألغاز والقراءة، وممارسة النشاط البدني.

ويشير خبراء الصحة إلى أن نمط الحياة غير النشط يمكنه أن يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وحوادث نوبات قلبية وفشل القلب وتمدد الأوعية الدموية وأمراض الكلى والسكتة الدماغية. وتسبب قلة التمارين الرياضية وضعف الحركة مرض الارق، العامل الرئيسي للسمنة والاكتئاب وضعف المناعة وانخفاض الدافع الجنسي، كما تسبب آلام الظهر وتكس العמוד الفقري وإصابته.

ويؤكد الأطباء وخبراء اللياقة البدنية أن ممارسة الرياضة بانتظام لا يمكن أن تمنع مضار الجلوس لفترات طويلة. وكشفت الدراسات الحديثة أن قلة الحركة تسبب انكماش حجم المخ وتدهور الذاكرة ووظائف استرجاع المعلومات، ما يزيد من احتمالات الإصابة بمرض الزهايمر. وينصح الخبراء بتقليل فترات الجلوس وتضمين الأنشطة الحركية لروتينهم اليومي، ما يساعد على تنشيط الدماغ.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة علمية أن الجلوس لفترات طويلة يؤدي إلى انكماش حجم المخ، حتى في حالة القيام بتدريبات رياضية لفترة الزمنية التي ينصح بها المتخصصون. وتبين خلال الدراسة الجديدة التي نشرتها الدورية العلمية "الزهايمر والخرف" أن الأشخاص الذي يجلسون لفترات طويلة يصابون على الأرجح بتراجع الوظائف المعرفية وتدهور المخ، حتى لو كانوا يمارسون الرياضة البدنية لفترات تصل إلى 150 دقيقة أسبوعيا. وشملت الدراسة أكثر من 400 شخص بالغ تصل أعمارهم إلى خمسين عاما أو أكثر، حيث كان يطلب منهم ارتداء أجهزة لقياس الأنشطة البدنية التي يقومون بها على مدار أسبوع مع إخضاعهم لسلسلة من الاختبارات العصبية والنفسية وأشعة للمخ على مدار سبع سنوات. واتضح أن الأشخاص الذين يعيشون حياة تنقسم بقللة الحركة يتعرضون لانكماش حجم المخ وتدهور الذاكرة ووظائف استرجاع المعلومات. وتم رصد هذا التدهور لدى الأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة، وذلك بالرغم من أن 87 في المئة منهم كانوا يحرصون على ممارسة التدريبات البدنية وفق المعايير التي حددها المتخصصون. ونقل الموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية عن رئيس فريق الدراسة من جامعة فاندربيلت الأميركية قوله إن "هذا البحث يؤكد أن تقليل زمن الجلوس قد يكون إستراتيجية واحدة لمنع تدهور الوظائف العصبية، وما يترتب على ذلك من تراجع الوظائف المعرفية للمخ".

ودورها، كشفت دراسة حديثة أن الجلوس لفترات طويلة يوميا قد يحدث تأثيرا سلبيا على صحة الدماغ. وأفاد الباحثون المشرفون على الدراسة أن الجلوس لفترات طويلة، قد يؤدي إلى تدهور مناطق مسؤولة عن الذاكرة والإدراك. وسجل الباحثون فقداناً متسارعا في حجم منطقة الحصين، وهي منطقة أساسية في الدماغ تلعب دورا رئيسيا في تكوين الذكريات. وأشارت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يحملون المتغير الجيني " إيه أي أ ج - 4 المرتبط بزيادة خطر الإصابة بالزهايمر والذين قضوا وقتا أطول في الجلوس شهدوا انخفاضا ملحوظا في حجم المادة الرمادية، في الفصين الجبهي والجداري مقارنة بغيرهم.

ويوصي الخبراء بتقليل فترات الجلوس اليومي واتباع إجراءات بسيطة

تمارين كيجل تقوي عضلات قاع الحوض

احرصي على أداء من 10 إلى 15 تمرينا في كل مجموعة. تستطيعين أداء مجموعة في وضع الاستلقاء ومجموعة أخرى في وضع الجلوس وأخرى في وضع الوقوف. يمكنك أيضا أن تطليبي من اختصاصي الرعاية الصحية وضع خطة تمارين كيجل مصممة خصيصا لك.

قاع الحوض بنية عضلية وعصبية معقدة تمتد أسفل الحوض، وتعمل كداعم أساسي لأعضاء حيوية مثل المثانة والأمعاء

لا تجعلي من ممارسة تمارين كيجل عادة لبدء تدفق البول وإيقافه. إن ممارستك تمارين كيجل في أثناء إفراغ المثانة من شأنها أن تمنع المثانة من الإفراغ بالكامل. قد يزيد ذلك من خطورة الإصابة بالتهاب المسالك البولية.

البول، إذا شعرت بانقباض فهذا يعني أنك تقبضين عضلات القاع الحوضي. بمجرد تحديد العضلات الصحيحة، يمكنك ممارسة تمارين كيجل في وضع الاستلقاء أو وضع الجلوس أو وضع الوقوف. قد تجدين أنه من الأسهل ممارستها مستلقية على ظهرك في البداية.

• إتقان أدائها بأنسب أسلوب: لممارسة تمارين كيجل، تخيلي أنك تجلسين على كرة زجاجية. اقبضي عضلات الحوض كأنك ترفعين الكرة إلى أعلى باتجاه رأسك. حاولي الاحتفاظ بهذه الوضعية لمدة ثلاث ثوان كل مرة. ثم استرخي لمدة ثلاث ثوان أخرى.

• الحفاظ على التركيز: للحصول على أفضل النتائج، ركزي على شد عضلات القاع الحوضي فقط. حاولي عدم شد عضلات البطن أو الفخذين أو الإبتئين. تجنّبي حبس نفسك. بل تنفسي بحرية في أثناء التمارين.

• تكرار التمارين ثلاث مرات في اليوم: بشكل عام، استهدي في أداء ثلاث مجموعات تمارين على الأقل يوميا.

واشنطن - تعمل تمارين كيجل على تقوية عضلات القاع الحوضي. وتدعم هذه العضلات الرحم والمثانة والأمعاء الدقيقة وتساعد على التحكم في تمارين كيجل بتمارين عضلات القاع الحوضي. ورغم الدور المحوري الذي تؤديه عضلات قاع الحوض في دعم الأعضاء الداخلية مثل المثانة والأمعاء والرحم، كثيرا ما يتم التغاضي عنها في الحديث عن الصحة الجسدية. ويوضح كل من رين سانجر، الممرضة بالممارسة، والدكتور مارك إيغ، الطبيب المتخصص في أمراض الحوض بالمرکز الطبي لجامعة روتشستر، أن فهم بنية قاع الحوض وتقويته بشكل صحيح يمكن أن يمنع أو يخفف من العديد من المشكلات الصحية الشائعة.

ويعرف قاع الحوض بأنه بنية عضلية وعصبية معقدة تمتد أسفل الحوض، وتعمل كداعم أساسي لأعضاء حيوية مثل المثانة والأمعاء والرحم والمهبل لدى النساء. ونظرا إلى اختلاف التكوين التشريحي والهرموني، تواجه النساء اضطرابات قاع الحوض بمعدلات أعلى. ويساعد قاع الحوض القوي في منع تسرب البول (السلس) ودعم الأعضاء في مكانها الطبيعي، وتحسين جودة العلاقة الجنسية، وتقليل الشعور بالألم المزمن في الحوض.

وتتمثل الوسيلة الأكثر فاعلية لتقوية عضلات الحوض في ممارسة تمرين كيجل، الذي يعتمد على شد وإرخاء عضلات قاع الحوض بدقة. وفيما يلي أبرز النصائح المهمة:

• تحديد العضلات الصحيحة: توجد عدة طرق لتحديد عضلات القاع الحوضي. اقبضي العضلات التي تستخدمينها لمنع خروج الغازات. أو اقبضي العضلات التي تستخدمينها لإيقاف التبول في منتصف تدفقه. من المفترض أن تشعرين بقبضة خفيفة في المستقيم والمهبل. يمكنك أيضا قبض العضلات كأنك تحاولين حبس



تمارين عضلات القاع الحوضي

«البرباشة» مرآة تعكس حجم التحديات في المجتمع التونسي تحتاج إلى تنظيم وحماية

انتكاسات اجتماعية واقتصادية دفعت نساء إلى منافسة الرجال على مهنة «البرباشة»



مورد رزق في البلاستيك

القروض الصغرى باهمية إدراج النساء "البرباشة" ضمن قوائم المتفعين بخدماتها.

ولفتت الدراسة في باب التوصيات إلى أهمية مضاعفة العمل من أجل حث أصحاب القرار في تونس على وضع إطار قانوني لفائدة هذه الشريحة للمساعدة على تنظيم نشاط جمع وفرز النفايات، وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للناشطين فيه، فضلا عن رفع مقترح إلى وزارة الشؤون الاجتماعية يقضي بإقرار نظام تغطية اجتماعية لشريحة "البرباشة".

وتقاعست الحكومات المتعاقبة بعد 2011 عن الاهتمام بهذا القطاع لانشغالها بملفات مطلوبة أخرى في مجالات حساسة مثل الصحة والتعليم وغيرها، علاوة على طغيان الأزمات السياسية على المشهد.

واطلقت منظمة "إنترناشيونال اليرت" مشروعاً في وقت سابق يستهدف تحسين وضع "البرباشة"، يتمثل في إنشاء مصنع يعمل على تدوير البلاستيك والنفايات بعد أن يتم شراء المواد المجمعّة من "البرباشة" بأسعار معقولة بخلاف ما هو سائد.

وقال منسق المشروع ماهر العمراني وهو ناشط حقوقي أيضاً إن "البرباشة" ليس لهم الحق في ضمان اجتماعي أو بطاقات علاج لذلك حاولنا التنسيق مع السلطات لهيكلة القطاع لأنه يسهم في النهاية على المستوى البشري من خلال تقليص الفضلات وغيرها، لكن خطرنا متفاقم".

وتابع أن "البرباشة" ليست لديهم حماية حقيقية، وهم أفراد أجبرتهم الأوضاع على تجميع المواد المعدنية وغيرها بطريقة عشوائية، وأكد أنه "من الضروري أن تكون هناك مراكز تجميع لأن المجمعين الذين يتم بيع المواد المجمعّة لهم الآن يشترطونها بأسعار زهيدة جداً".

ويجري الحديث عن "بارونات للنفايات" حيث يقوم أشخاص بشراء المواد المعدنية التي يجمعها "البرباشة" بأسعار زهيدة بينما يجنون أموالاً طائلة.

وتبقى معاناة "البرباشة" في تونس مرآة تعكس حجم التحديات الاجتماعية التي تواجه البلاد، والتي لا يمكن تجاوزها إلا بتبني سياسات شاملة تأخذ بعين الاعتبار الفئات المنسية في الهامش الاقتصادي والاجتماعي.

البرباشة" في تونس تعدّ من أكثر الفئات الاجتماعية هشاشة اقتصادياً واجتماعياً في قطاع يتميز بكثرة عدد الرجال الناشطين فيه مع ما يعنيه ذلك من تمييز على أساس النوع الاجتماعي، وفق ما أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

وأوصت بضرورة الانتباه إلى هذه الشريحة الاجتماعية وخاصة توفير العناية الصحية لهن، وتمكينهن من دفاتر العلاج المجاني وتيسير نفاذهن إلى الخدمات العلاجات والطبية الضرورية بالنظر إلى حساسية نشاطهن فضلاً عن تحسيس جمعيات

أهميتها.

ويقدر الدخل اليومي للمرأة "البرباشة" بحوالي 8 دنانير في اليوم أي ما يعادل 240 ديناراً شهرياً. مع الملاحظ أن الأجر الأدنى في تونس يبلغ حوالي 460 ديناراً شهرياً (الدولار الأميركي= 3 دينارات تونسية).

وكشفت نتائج دراسة ميدانية لـ"واقع النساء البرباشة" في تونس الكبرى، أن نحو 8 آلاف امرأة يمارسن نشاط تجميع وفرز النفايات، استناداً إلى تقديرات الوكالة الوطنية للتصرف

في النفايات الصلبة، و79 في المئة منهن يتجاوزن عمرهن الأربعين عاماً. وبينت نتائج هذه الدراسة، أن 99 في المئة من النساء الناشطات في هذا القطاع إما أميات أو من المستويات التعليمية الابتدائية والثانوية، مقابل 1 في المئة من النساء "البرباشة" لهن مستوى تعليم عال.

وشملت الدراسة التي أعدها اتحاد المرأة التونسية 116 امرأة من الناشطات في هذا القطاع في تونس الكبرى، وقدمها الاتحاد بمناسبة اختتام الحملة الأممية "16 يوماً من النشاط

لمناهضة العنف ضد المرأة".

وكشفت هذه الدراسة أن 62 في المئة من النساء "البرباشة" يمارسن هذا النشاط كامل الوقت، وأن جمع وفرز ورسكلة النفايات هو مورد الرزق الوحيد لقراءة 77 في المئة منهن، فضلاً عن 39 في المئة من النساء المستجوبات يمارسن هذا النشاط

يوميّاً لأكثر من 7 ساعات، ونحو 44 في المئة منهن ينقلن ما يجمعنه على ظهورهن.

وبيّنت نتائج هذه الدراسة أن شريحة النساء

أثناء عملهن خاصة وأن النفايات تشمل مختلف أنواع المواد من البلور إلى جميع المواد الخطرة وحتى السامة وهن مفقدات لجميع وسائل الحماية (قفازات واقية وأقنية...) التي لا يملكن الإمكانيات المادية لتوفيرها لحماية أنفسهن من هذه الأخطار، وفي الكثير من الحالات لا يدركن أهمية.

ووصفت الباحثة في علم الاجتماع حنان الشابي واقع "البرباشة" في تونس بـ"المعقد جداً"، مشددة على ضرورة دمجهم في الإستراتيجيات الوطنية لإدارة النفايات، وقالت "لا يمكن التفكير في بناء اقتصاد خارجي".

ورغم الدور المحوري، لا يزال "البرباشة" يعيشون على الهامش، في ظل غياب التشريعات التي تحميهم، أو برامج الإدماج التي تعترف بمساهمتهم في الاقتصاد الدائري والبيئي على حد سواء.

ويستقبل مركز الاستماع والتوجيه للنساء ضحايا العنف الاقتصادي والاجتماعي بالمندى دورياً العديد من النساء اللاتي تمتهن هذه المهنة حيث تلجأن إلى المركز بحثاً عن المساعدة والإسناد في مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تواجههن وبالأخص المشاكل الصحية.

وتكشف حصص الاستماع والإنصات لهن حجم المعاناة التي تعشنها من دفعهن للبحث عن الاستزاق في هذه المهنة الشاقة رغم المصاعب التي تواجههن وحالة الإذلال والانهيار النفسي التي تعانيها. والكثير منهن تعرضن في حياتهن إلى انتكاسات ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية مثل الترميل والطلاق والعنف الأسري والطرده التعسفي والاعتصاب والتحيل وغيرها.

وعلى عمق الأزمة الاجتماعية التي تعاني منها مجتمعياً خاصة في ما يتعلق بالعنف المسلط على النساء والانتهاك المستمر لحقوقهن في كل المستويات وفي كل مراحل العمر.

وتقوم "البرباشة" بجمع 30 كيلوغراماً على أقصى تقدير في اليوم. كما يتعرضن إلى الكثير من الحوادث

ساعة يومياً في بيئة ملينة بالملوثات والروائح السامة.

ومن الجانب الاقتصادي، أظهرت البيانات أن 37 في المئة من المستجوبين ينفقون شهرياً ما بين 500 و750 ديناراً، بينما يبلغ إنفاق 27 في المئة منهم بين 1000 و1500 دينار، في مؤشر على هامش محدود من العائد المادي مقابل الجهد المبذول.

ولفت إلى أن الوكالة تمنح سنوياً العديد من كراسات الشروط لتتضمن العديد من الكراسات الشروطة، وأنها تعمل حالياً على تحسين هذه الكراسات وإحداث أخرى تتماشى مع التوجهات الجديدة على غرار إحداث مؤسسات صغرى لجمع النفايات وفرزها وتنميتها.

وسلّطت دراسة ميدانية أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على واقع "البرباشة"، كاشفة عن ظروف عمل صعبة ومخاطر صحية جمة، في ظل غياب شبه تام للاعتراف المؤسسي بهم.

والدراسة التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

يقوم العاملون بجمع المواد القابلة لإعادة التدوير خاصة البلاستيك والألومنيوم من النفايات والمعروفين بـ"البرباشة" في تونس بدور مهم في العجلة الاقتصادية، وهي إذ تعتبر مصدر رزق للآلاف من النساء والرجال إلا أنها تحتاج إلى تنظيم وتأمين الحماية الاجتماعية والصحية للعاملين بها.

وتنوّع العمل في هذا القطاع بتنافس كبير بين "البرباشة" خاصة بين النساء والرجال الذين عادة ما يستعينون بعربات ودراجات نارية ويجمعون النصب الأوفر وهم الأكثر حظاً لجمع أكبر عدد ممكن من المواد القابلة لإعادة التدوير ما يدفع النساء لتقضية الكثير من الوقت وبذل المزيد من الجهد في سبيل جمع أكبر عدد من الكيلوغرامات لتوفير قوتهن اليومي.

ويقوم العاملون والعاملات بجمع المواد القابلة لإعادة التدوير خاصة البلاستيك والألومنيوم ويقومون ببيعها للشركات التي تقوم بتدوير ورسكلة هذه النفايات، وينقسم عمل "البرباشة" إلى نوعين، "برباشة" المصبات المراقبة أو العشوائية

إذ يقومون بفرز النفايات داخل المصبات بعد جمعها من قبل البلديات. و"برباشة" الأحياء الذين يقومون بجمع وفرز القوارير البلاستيكية أو الألومنيوم داخل الأحياء في الأنهج أو في حاويات النفايات.

والمصبات التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

ساعة يومياً في بيئة ملينة بالملوثات والروائح السامة. ومن الجانب الاقتصادي، أظهرت البيانات أن 37 في المئة من المستجوبين ينفقون شهرياً ما بين 500 و750 ديناراً، بينما يبلغ إنفاق 27 في المئة منهم بين 1000 و1500 دينار، في مؤشر على هامش محدود من العائد المادي مقابل الجهد المبذول.

ولفت إلى أن الوكالة تمنح سنوياً العديد من كراسات الشروط لتتضمن العديد من الكراسات الشروطة، وأنها تعمل حالياً على تحسين هذه الكراسات وإحداث أخرى تتماشى مع التوجهات الجديدة على غرار إحداث مؤسسات صغرى لجمع النفايات وفرزها وتنميتها.

وسلّطت دراسة ميدانية أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على واقع "البرباشة"، كاشفة عن ظروف عمل صعبة ومخاطر صحية جمة، في ظل غياب شبه تام للاعتراف المؤسسي بهم.

والدراسة التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

ساعة يومياً في بيئة ملينة بالملوثات والروائح السامة. ومن الجانب الاقتصادي، أظهرت البيانات أن 37 في المئة من المستجوبين ينفقون شهرياً ما بين 500 و750 ديناراً، بينما يبلغ إنفاق 27 في المئة منهم بين 1000 و1500 دينار، في مؤشر على هامش محدود من العائد المادي مقابل الجهد المبذول.

ولفت إلى أن الوكالة تمنح سنوياً العديد من كراسات الشروط لتتضمن العديد من الكراسات الشروطة، وأنها تعمل حالياً على تحسين هذه الكراسات وإحداث أخرى تتماشى مع التوجهات الجديدة على غرار إحداث مؤسسات صغرى لجمع النفايات وفرزها وتنميتها.

وسلّطت دراسة ميدانية أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على واقع "البرباشة"، كاشفة عن ظروف عمل صعبة ومخاطر صحية جمة، في ظل غياب شبه تام للاعتراف المؤسسي بهم.

والدراسة التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

وتنوّع العمل في هذا القطاع بتنافس كبير بين "البرباشة" خاصة بين النساء والرجال الذين عادة ما يستعينون بعربات ودراجات نارية ويجمعون النصب الأوفر وهم الأكثر حظاً لجمع أكبر عدد ممكن من المواد القابلة لإعادة التدوير ما يدفع النساء لتقضية الكثير من الوقت وبذل المزيد من الجهد في سبيل جمع أكبر عدد من الكيلوغرامات لتوفير قوتهن اليومي.

ويقوم العاملون والعاملات بجمع المواد القابلة لإعادة التدوير خاصة البلاستيك والألومنيوم ويقومون ببيعها للشركات التي تقوم بتدوير ورسكلة هذه النفايات، وينقسم عمل "البرباشة" إلى نوعين، "برباشة" المصبات المراقبة أو العشوائية

إذ يقومون بفرز النفايات داخل المصبات بعد جمعها من قبل البلديات. و"برباشة" الأحياء الذين يقومون بجمع وفرز القوارير البلاستيكية أو الألومنيوم داخل الأحياء في الأنهج أو في حاويات النفايات.

والمصبات التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

ساعة يومياً في بيئة ملينة بالملوثات والروائح السامة. ومن الجانب الاقتصادي، أظهرت البيانات أن 37 في المئة من المستجوبين ينفقون شهرياً ما بين 500 و750 ديناراً، بينما يبلغ إنفاق 27 في المئة منهم بين 1000 و1500 دينار، في مؤشر على هامش محدود من العائد المادي مقابل الجهد المبذول.

ولفت إلى أن الوكالة تمنح سنوياً العديد من كراسات الشروط لتتضمن العديد من الكراسات الشروطة، وأنها تعمل حالياً على تحسين هذه الكراسات وإحداث أخرى تتماشى مع التوجهات الجديدة على غرار إحداث مؤسسات صغرى لجمع النفايات وفرزها وتنميتها.

وسلّطت دراسة ميدانية أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على واقع "البرباشة"، كاشفة عن ظروف عمل صعبة ومخاطر صحية جمة، في ظل غياب شبه تام للاعتراف المؤسسي بهم.

والدراسة التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

ساعة يومياً في بيئة ملينة بالملوثات والروائح السامة. ومن الجانب الاقتصادي، أظهرت البيانات أن 37 في المئة من المستجوبين ينفقون شهرياً ما بين 500 و750 ديناراً، بينما يبلغ إنفاق 27 في المئة منهم بين 1000 و1500 دينار، في مؤشر على هامش محدود من العائد المادي مقابل الجهد المبذول.

ولفت إلى أن الوكالة تمنح سنوياً العديد من كراسات الشروط لتتضمن العديد من الكراسات الشروطة، وأنها تعمل حالياً على تحسين هذه الكراسات وإحداث أخرى تتماشى مع التوجهات الجديدة على غرار إحداث مؤسسات صغرى لجمع النفايات وفرزها وتنميتها.

وسلّطت دراسة ميدانية أعدها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الضوء على واقع "البرباشة"، كاشفة عن ظروف عمل صعبة ومخاطر صحية جمة، في ظل غياب شبه تام للاعتراف المؤسسي بهم.

والدراسة التي جاءت تحت عنوان "البرباشة أو اقتصاد القمامة: من مصب برج شاكير إلى شوارع العاصمة"، قدّمت خلال ندوة صحفية وأظهرت أرقاماً لافتة. ففي مصب منطقة برج شاكير وحده، يُقدّر عدد العاملين

الناشطين في فرز النفايات بنحو 80 شخصاً، فيما يتراوح عدد غير الدائمين بين 400 و500 شخص، معظمهم رجال بنسبة 77.1 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة النساء 22.9 في المئة. ونصف هؤلاء تقريباً لم يتجاوزوا المستوى

الابتدائي في التعليم، وربعهم تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة. ورغم أن هذه المهنة توفر مورد رزق للآلاف من العائلات، إلا أنها تمارس في ظروف غير سليمة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن 80 في المئة من العاملين لا يستخدمون اقنعة واقية خلال العمل، ما يعرضهم لمخاطر صحية مزمنة وأمراض تنفسية حادة. كما يعمل أغلبهم ما بين 8 و12

8 آلاف امرأة يمارسن نشاط تجميع وفرز النفايات، حسب الوكالة الوطنية للتصرف في النفايات الصلبة



مبلغ زهيد

على درب العمالقة.. التونسي معين الشعباني يخطّ مسيرة تدريبية استثنائية

حلم الثلاثية القارية التاريخية.. على بُعد خطوة واحدة



دخول التاريخ من أوسع أبوابه

بيارن ميونخ. تسلم لسعد الشابي جردة الثاني لم يكن صدفة، بل خطة مدروسة. اختار أن يدخل بقوة، بنسق عال، ليحسم اللقاء مبكراً إن أمكن، تاركا الشوط الثاني لتثبيت السيطرة أو إدارة ما تبقى من المباراة. ولا أدل على ذكائه الفني من كونه لم يُكر أي سيناريو في النهائي التي خاضها، دائما يُفاجئ، يُبدع، ويُغير، باستثناء نهائي الزمالك الذي التزم فيه بخطة تكتيكية محددة فرضتها ظروف المباراة.

ما يُميز معين الشعباني حقاً، ليس فقط الألقاب، بل الاجتهاد اليومي، العمل المتواصل، والقدرة على التطوير المستمر. كل من واكب مسيرته يعرف تماماً أنه لا يتعامل مع كرة القدم على أنها لعبة فقط، بل مشروع، رؤية، وهدف بعيد المدى. في قارة تعجّ بالموهبات والضعوفات، أن يبرز مدرب بهذا الشكل، ويصنع الفارق في كل محطة، فذلك يتطلب أكثر من مجرد موهبة... يتطلب رؤية، انضباط، وذكاء نادر. في انتظار مباراة السوبر الأفريقي، يظل معين الشعباني نموذجاً يُحتذى به، و مدرباً يحمل راية الطموح والإبداع في كرة القدم الأفريقية الحديثة.

باكورة التتويجات

ويقيم إنجاز المدرب السابق للتونسي نهضة بركان الدليل على قدرة المدرب التونسي على رفع التحديات والمراهنة على الألقاب، والشعباني ليس الفني التونسي الأول الذي ينجح في قيادة فريق مغربي إلى منصة التتويج فقد سبقه إلى ذلك كل من فوزي البنزرتي وليسعد الشابي جردة. يمكن القول إن باكورة التتويجات المغربية بإطار فني تونسي كانت بتوقيع فوزي البنزرتي مع السواد البيضواي بعدما بدأت العلاقة التعاقدية مع الطرفين في جانفي 2018، إذ تمكن من قيادة الفريق للتتويج بقلب الدوري المغربي في موسمي 2018-2019 و2020-2021. وقبل ذلك أحرز كأس السوبر الأفريقي مع نفس الفريق في 2018. كما لا يمكن أن ننسى قيادته للرجاء المغربي إلى نهائي كأس العالم للأندية نسخة 2013 مع

الأم، بكتابة اسمه بأحرف من ذهب، في سجلات النادي المغربي. يخطّ معين الشعباني، المدرب التونسي الطموح، وهو في سن لا يتجاوز 43 سنة، مسيرة استثنائية في عالم التدريب على المستوى القاري، مكتسحاً الألقاب ومُرعياً خصوصه بخططه التكتيكية الذكية وروحته القتالية التي تنعكس على أداء فرقته في كل مواجهة مصيرية.

بعد أن قاد الترجي الرياضي التونسي للتتويج بقلب دوري أبطال أفريقيا مرتين متتاليتين، الأولى سنة 2018 على حساب الأهلي المصري والثانية سنة 2019 أمام الوداد البيضواي المغربي، وأصل الشعباني إنبات علو كعبه كمدرب من طراز خاص. إنجازات تجعله على بُعد لقب السوبر الأفريقي فقط من إكمال المثلث الأفريقي النادر (دوري الأبطال – الكونفدرالية – السوبر)، وهو ما لم يحققه أي مدرب أفريقي في مثل سنه. سيكون أصغر من بلغ هذا المجد إن تحقق، في سابقة من شأنها أن تُخلّد اسمه في سجلات كرة القدم الأفريقية. من تابع مباراة الذهاب في نهائي كأس الكونفدرالية هذا العام، يدرك تماماً مدى دقة القراءة التكتيكية التي يتحلّى بها الشعباني.

بعد الفوز مع الترجي كذلك بخمسة ألقاب محلية سابقة، وهي الدوري التونسي ثلاث مرات، وكأس السوبر في مناسبتين. ويصنّف الشعباني، صاحب 43 عاماً، مرشحاً بارزاً في بلاده، لتهديد عرش المدير الفني المخضرم فوزي البنزرتي (75 عاماً)، الذي يعتبر الأكثر تنوعاً في الكرة التونسية، بـ23 لقباً في مسيرته، وهو ما يجعل معين أمام فرصة تاريخية لمعادلة هذه الأرقام، في السنوات المقبلة، أو ربّما تحطيم إنجازات “شيخ المدربين التونسيين”، الذي سبق للشعباني أن عمل إلى جانبه مدرباً مساعداً في نادي الترجي، ليرسخ قاعدة المنافسة بين التلميذ والإستاذ.

نهضة بركان المغربي يتحرك لحسم مستقبل مدربه الشعباني. وبذلك، أكد النجم السابق للترجي أنه المدرب الأفضل بين أبناء جيله في الوقت الحالي، وهو ما يفسّر رغبة الاتحاد التونسي لكرة القدم في التعاقد معه لقيادة منتخب “تسور قراج”، مطلع العام الحالي، لكن الشعباني اعتذر عن عدم قبول العرض، احتراماً لعقده مع نهضة بركان، ليكسب الرهان في نهاية

أما العامل الرابع، فتجلّى في روح المجموعة التي يلعب بها نهضة بركان في جميع مبارياته، إذ خاض نهائي الإياب ضد سيمبا بعقلية الفريق الواحد، ما عزز الانسجام والتناغم داخل كتية المدرب التونسي معين الشعباني.

ولعل اللقب الأفريقي الثالث في ظرف خمس سنوات لم يأت عبثاً أو بمحض الصدفة، بل نتيجة عمل جاد وإستراتيجية واضحة المعالم واستقرار فني وإداري والتزام تكتيكي، وأيضاً نضج ذهني واضح، من دون إغفال المساندة المطلقة لجهامير نهضة بركان، التي تحرص على مرافقة ناديهما المفضل أينما حل وارتحل، فهذا الدعم الهائل كان له الدور الكبير في تتويج نهضة بركان بعدة الألقاب خلال السنوات القليلة الماضية، آخرها لقب الدوري المحلي وكأس الكونفدرالية الأفريقية، في انتظار المنافسة على لقب كأس العرش والسوبر الأفريقي.

ويعتبر هذا اللقب هو الثاني لمعين الشعباني في الموسم 2024-2025، بعدما حقق قبل شهرين إنجازاً الأول، الذي تمثل في التتويج بقلب الدوري المغربي الممتاز، للمرة الأولى في تاريخ نهضة بركان، الذي يملك الفرصة لحصد تتويج محلي آخر، وهو كأس العرش، إذ سيواجه بركان فريق كوكب مراكش، ضمن منافسات الدور ثمن النهائي من المسابقة.

وأصبح الشعباني أحد أبرز المدربين في القارة السمراء، بعد وصوله إلى اللقب الأفريقي الثالث، خلال السنوات السبع الأخيرة، إذ تُوجّج مع فريقه السابق، الترجي التونسي، بدوري الأبطال مرتين متتاليتين، عامي 2018 و2019، كما أنه خاض حتى الآن أربعة أدوار نهائية أفريقية، فشل في واحدة منها، كانت في الموسم الماضي، عندما خسر نهائي كأس الكونفدرالية أمام الزمالك المصري.

وأثبت نهضة بركان قدرة ذهنية غير مسبوقة في نهائي الإياب ضد سيمبا التنزاني، بعدما قلب تأخره بهدف تخليف في الشوط الأول إلى تعادل قاتل في الوقت بدل الضائع أحرزه المالي سومايلا سيدبيبي. ومما لا شك فيه، أن القوة الذهنية كانت سلاحاً حاسماً في الحفاظ على التركيز وعدم التسرع في اللحظات الحاسمة.

وظهر لاعبو الفريق البرتغالي أكثر انضباطاً تكتيكياً من منافسيهم، فبعد البداية المتعثرة نجح زملاء القائد البوركينابي، يوسفو دايو، في فرض إيقاع لعبهم من خلال التحكم بوسط الملعب وتحصين الدفاع، مع القيام بالهجمات الخاطفة بين الفينة والأخرى، دون نسيان الدور الكبير الذي لعبه الرباعي، الحارس منير الحمصي والمدافعان لامين كامارا ويوسفو دايو، ولاعب خط وسط الملعب ياسين لجحيري.

مفاتيح النجاح

ومن بين مفاتيح التتويج باللقب الأفريقي، صرامة المدرب التونسي معين الشعباني وخبرته، وهو الذي ظل يوجّه لاعبيه من مقاعد البدلاء، قبل أن يبلي عليهم تعليمات صارمة بين الشوطين، طالبهم فيها بعدم التراجع إلى الوراء والمبادرة نحو الهجوم واللعب بهدوء والتركيز العالي لتفادي تلقي هدف شأن قد يبعثر كل الأوراق، وهو ما انعكس خلال الشوط الثاني الذي ظهر فيه النادي البرتغالي أكثر فعالية ونضجا.

توجّ المدرب التونسي الشاب معين الشعباني نجاحه في قيادة فريقه نهضة بركان المغربي للفوز بكأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، ما جعله تحت الأنظار ومحل متابعة كبيرة من عدة فرق عربية وتحديدا خليجية للتعاقد معه، إلا أن آخر المعطيات تؤكد حسم الشعباني موقفه بالاتفاق مع مسؤولي الفريق المغربي على مواصلة المشوار مع الفريق البركاني الذي ينتظره تحد جديد الموسم المقبل من بوابة كأس رابطة الأبطال الأفريقية التي سبق للشعباني التتويج بها كمدرب في مناسبتين مع الترجي.

الرباط - نجح المدير الفني التونسي معين الشعباني (43 عاماً)، في كتابة التاريخ وحصد الألقاب في مسيرته التدريبية، بعدما توجّج بكأس الكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم، مع فريقه الحالي، نهضة بركان المغربي، إثر الفوز على سيمبا التنزاني. وأصبح نهضة بركان في صدارة الفرق المتوجة بقلب البطولة، بالتساوي مع الصفاقسي التونسي، برصيد 3 ألقاب لكل منهما، بينما يأتي خلفهما برصيد هدفين كل من الزمالك المصري والنجم الساحلي التونسي وماريمني الكونغولي والرجاء المغربي. وأضاف النهضة اللقب المغربي رقم 8 في البطولة، بعد ثلاثيته وثنائية الرجاء، بجانب لقب واحد لكل من الفتح الرباطي والجيش الملكي والمغرب الفاسي، ليوسع الفارق مع أندية تونس لتي حققت 5 ألقاب. وأسهمت عدة عوامل في تتويج الفريق البركاني بلقبه الأفريقي، الثالث في تاريخه، بعد نسختي 2020 و2022 على حساب فريقي بيراميدز المصري وأورلاندو بيراترس الجنوب أفريقي تواليا، ولعل أبرزها روح المجموعة وكفاءة المدرب معين الشعباني وردة الفعل الإيجابية التي أبداهما اللاعبون، وخاصة في الشوط الثاني.

نهضة بركان أصبح في صدارة الفرق المتوجة بقلب البطولة، بالتساوي مع الصفاقسي التونسي، برصيد 3 ألقاب لكل منهما

وأثبت نهضة بركان قدرة ذهنية غير مسبوقة في نهائي الإياب ضد سيمبا التنزاني، بعدما قلب تأخره بهدف تخليف في الشوط الأول إلى تعادل قاتل في الوقت بدل الضائع أحرزه المالي سومايلا سيدبيبي. ومما لا شك فيه، أن القوة الذهنية كانت سلاحاً حاسماً في الحفاظ على التركيز وعدم التسرع في اللحظات الحاسمة.

وظهر لاعبو الفريق البرتغالي أكثر انضباطاً تكتيكياً من منافسيهم، فبعد البداية المتعثرة نجح زملاء القائد البوركينابي، يوسفو دايو، في فرض إيقاع لعبهم من خلال التحكم بوسط الملعب وتحصين الدفاع، مع القيام بالهجمات الخاطفة بين الفينة والأخرى، دون نسيان الدور الكبير الذي لعبه الرباعي، الحارس منير الحمصي والمدافعان لامين كامارا ويوسفو دايو، ولاعب خط وسط الملعب ياسين لجحيري.

مفاتيح النجاح

ومن بين مفاتيح التتويج باللقب الأفريقي، صرامة المدرب التونسي معين الشعباني وخبرته، وهو الذي ظل يوجّه لاعبيه من مقاعد البدلاء، قبل أن يبلي عليهم تعليمات صارمة بين الشوطين، طالبهم فيها بعدم التراجع إلى الوراء والمبادرة نحو الهجوم واللعب بهدوء والتركيز العالي لتفادي تلقي هدف شأن قد يبعثر كل الأوراق، وهو ما انعكس خلال الشوط الثاني الذي ظهر فيه النادي البرتغالي أكثر فعالية ونضجا.

وباحتساب الألقاب الثلاثة الأفريقية، والدوري المغربي مع نهضة بركان، فإن المدرب التونسي المتألق وصل إلى التتويج التاسع في مسيرته،

بيراميدز لكتابة تاريخه القاري وصنداونز لكسر الهيمنة العربية على دوري أبطال أفريقيا

أفضلية الذهاب في بريتوريا قد تكفي الفريق المصري للتتويج القاري



حوار تكتيكي مرتقب

قصارى جهدنا من بداية المباراة حتى نهايتها.. وأضاف "علينا أن نحسم مباراة الإياب مبكراً في القاهرة، ولتحقيق ذلك علينا تسجيل المزيد من الأهداف، إذا سجلت ثلاثة أهداف، فانت تتهيء المباراة وتضعف ثقتهم، وإذا تركت النتيجة 1 - 0، فانت تتيح لهم فرصة العودة، أمل عندما نذهب إلى هذا الجانب أن نسجل ثلاثة أهداف على الأقل."

ويعد ماميلودي العريق، من القوى الأساسية في البطولة القارية، وكذلك محلياً حيث توج قبل نحو أسبوعين باللقب المحلي للمرة الثامنة توالياً، إلا أن طموحه الأكبر يبقى النجاح القاري.

ذاق مرارتها الموسم الماضي مع ناديه السابق الترجي التونسي أمام الأهلي المصري. وأوضح "نحتاج إلى قوة ذهنية لأن مصير الكأس مفتوح على مصراعيه، يجب أن نظهر رغبة أكبر.. وأضاف المدرب البالغ 53 عاماً "يبرز الأبطال في الظروف الصعبة. من السهل أن تصبح بطلاً في الأوقات السانحة".

ويرى اللاعب موثوبي مفاًلا أن فريقه صنداونز يحتاج إلى لاعبين ذوي خبرة من أجل تخطي عقبة بيراميدز، وتابع "تعلم أن جمهور بيراميدز قليل، وهذا قد يصب في مصلحتنا، علينا أن نبذل

ويعترف يورتنشيتش بأنه يشعر بالتوتر قبل مباراة الإياب "لأننا لم نَفِر بأي شيء بعد.. وأراح بيراميدز معظم لاعبيه الأساسيين عندما فازوا على سيراميكاً كليوباترا بنتيجة 5 - 1 الأربعة ضمن الدوري المحلي حيث اكتفى الفريق بالمركز الثاني خلف الأهلي المتوج باللقب. ويركز بيراميدز الآن على تحقيق ثنائية دوري أبطال أفريقيا وكأس مصر، حيث سيواجه الزمالك في النهائي المقرر في الخامس من يونيو.

من جهته، يسعى مدرب صنداونز البرتغالي ميغيل كارونزو إلى تجنب خسارة النهائي الثاني تالياً بعد

النهج الهجومي الذي يعتمد يورتنشيتش بالرغم من اللعب في بريتوريا أمام جماهير غفيرة. وأشاد الكرواتي بالفريق الذي فاجأ الجميع بوصوله إلى النهائي بعد مواجهة الذهاب، قائلاً "كان اللاعبون أبطالا ويستحقون الإشادة على أدائهم الممتاز، ضد فريق يمتلك خبرة كبيرة جداً في المسابقة". ويشاد صنداونز في البطولة السنوية للمرة الثامنة عشرة، ولم يفشل في الوصول إلى مرحلة خروج المغلوب إلا مرة واحدة منذ فوزه على الزمالك المصري في نهائي 2016.

يستضيف نادي بيراميدز المصري فريق ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي في العاصمة المصرية القاهرة، لحساب إياب دور نهائي كأس رابطة الأبطال الأفريقية، وسط تطلعات لإحراز اللقب القاري، في حين يسعى صنداونز لكسر هيمنة النوادي العربية على اللقب القاري.

القاهرة - يقف بيراميدز المصري على بعد خطوة من دخول تاريخ كرة القدم الأفريقية، عندما يستضيف ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي اليوم الأحد على ملعب الدفاع الجوي في القاهرة، في إياب الدور النهائي لمسابقة دوري الأبطال.

ويملك الفريق المصري الأفضلية بعدما عاد بالتعادل الإيجابي من خارج أرضه 1 - 1، إذ يكفي التعادل السلبي أو الفوز بأي نتيجة ليتوج باللقب القاري المرموق للمرة الأولى في تاريخه.

كما يعني النفس في أن يصبح رابع فريق مصري يتوج باللقب بعد الأهلي (12 مرة آخرها 2024)، الزمالك (5 مرات آخرها 2002)، والإسماعيلي أول فريق عربي يفوز بلقب البطولة (1969) فيما خسر غزل المحلة النهائي مرة واحدة (1974).

الأندية العربية فرضت سطوتها منذ 2017 بواقع مرتين للوداد المغربي ومرتين للترجي التونسي وأربع مرات للأهلي

أما فريق "البرازيلي" فإنه يتطلع لثاني القابته القارية بعد 2016، وكسر هيمنة أندية الشمال الأفريقي العربية على اللقب. وعليه بالتالي الفوز بأي نتيجة أو التعادل بهدفين لثلاثهما أو أكثر ليصل إلى منصة التتويج، أو فرض التعادل 1 - 1 للوصول إلى ركلات الترجيح دون تعديد الوقت.

ومنذ تتويجه قبل تسع سنوات، فرضت الأندية العربية سطوتها منذ 2017 بواقع مرتين للوداد المغربي (2017 و2022) ومرتين للترجي التونسي (2018 و2019) وأربع مرات للأهلي (2020 و2021 و2023

قمة مرتقبة بين الملعب التونسي والترجي في نهائي الكأس

الموسم قبل التحاقه بفريق "باب سويقة"، ويسعى للثأر من نهائي الموسم الماضي حين خسر مع النادي البنزرتي أمام نفس المنافس.

وأكد شكري الخطوي مدرب الملعب التونسي أن فريقه يمتلك كل الآليات الفنية والتكتيكية التي من شأنها أن تمكنه من الفوز بالمواجهة.

وأوضح الخطوي خلال ندوة صحفية عقدت السبت بمقر الجامعة التونسية لكرة القدم بمناسبة مباراة الدور النهائي لكأس تونس

"اللقاء سيكون أول نهائي كأس يجمع بين الفريقين ومن المنتظر أن تحسمه بعض الجزئيات مثل كل المقابلات ذات الرهان الكبير، مشيراً إلى أن

"الترجي الرياضي تطور في الفترة الأخيرة بعد استقدام المدرب ماهر الكنزاري على غرار الملعب التونسي الذي تجاوز الفترة الصعبة التي مر بها وتحسنت نتائجه ولعل بلوغ الدور النهائي بعد إزاحة النجم الساحلي في سوسة والاتحاد المنستيري في المنستير خير دليل على الحالة الجيدة التي يمر بها الفريق."

تونس - يختتم الموسم الكروي الحالي في تونس اليوم الأحد، بملعب حمادي العكري برارس، بإجراء مباراة الدور النهائي لكأس تونس، والذي سيجتمع بين الملعب التونسي الساعي للمحافظة على لقبه، والترجي الرياضي التونسي الطامح لإضافة لقب الكأس إلى البطولة التي توج بها هذا الموسم.

ويمثل اللقاء أول نهائي في الكأس يجمع الفريقين رغم تاريخهما العريق. ويعتبر الترجي الرياضي صاحب الرقم القياسي بـ15 لقباً، من بينها ثلاثية تاريخية متتالية (2006 - 2007 - 2008).

ويسعى شيخ الأندية التونسية (الترجي الرياضي) للتتويج بالثاني المحلي للمرة السادسة في تاريخه بعد سنوات: 1989، 1991، 1999، 2006، 2011.

بدوره، يامل الملعب التونسي في إنقاذ موسمه وتحقيق إنجاز غير مسبوق بإحراز الكأس للمرة الثانية توالياً.

وسبق لماهر الكنزاري مدرب الترجي، قيادة الملعب التونسي في بداية

الاتحاد السعودي يحرز ثنائية الدوري وكأس الملك

الاتحاد السعودي يدين بلقبه العاشر في المسابقة إلى الفرنسي كريم بنزيمة الذي سجل ثنائية في المباراة النهائية

وأضاع ديابي فرصة أخرى عندما انغرد بالمرمى وواجه الحارس البلجيكي كوين كاستيلس الذي تمكن من التصدي لمحاولته وإنهاء خطورتها (26)، ثم ومن هجمة منسقة نجح الاتحاد في أخذ

الأسبقية عندما تابع بنزيمة كرة عرضية داخل المرمى (34).

وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين، عزز الاتحاد النتيجة عندما تابع عوار كرة مرتدة من كاستيلس ولعبها برأسه داخل المرمى (43). وفي الوقت المحتسب بدل ضائع، احتسب الحكم ركلة جزاء للقادسية، نفذها أوباميانغ ولعب الكرة على يمين راكوفيتش (45+6).

واندفع القادسية للهجوم مع بداية الشوط الثاني، وكان قريباً من التسجيل عندما لعب الإسباني كامبيرون بويرتاس كرة عرضية لكنها لم تجد من يتابعها لتمر من أمام المرمى (52).

وحرمت العارضة الاتحاد من هدف محقق عندما تصدت لكرة بنزيمة قبل أن تعود ويיעدها الدفاع (66)، ثم انتقل الخطر إلى الجهة الأخرى وصوب أوباميانغ كرة قوية أمسكها راكوفيتش ببراعة (73) قبل أن يتكرر المشهد بينهما في الدقيقة 80.

وبعد طرد فرنانديس بالإنذار الثاني، أضاف الاتحاد هدفاً ثالثاً في الوقت بدل الضائع عندما لعب ديابي كرة عرضية لتجد بنزيمة الذي لم يجد صعوبة في إيداعها المرمى (93+4).

إزيكيل فرنانديس الإنذار الثاني (81). وبذلك، يواصل القادسية البحث عن لقبه الثاني منذ عام 1994 عندما توج بكأس الأمير فيصل بن فهد "كأس الاتحاد".

وبدأ شوط المباراة الأول سريعاً من الفريقين، وكاد الاتحاد يفتتح التسجيل مبكراً عندما لعب الفرنسي موسى ديابي كرة عرضية لم تجد من يتابعها داخل المرمى (2)، ثم رد القادسية بواسطة أوباميانغ الذي صوب كرة قوية تصدى لها الصربي بريدراغ راكوفيتش وأمسكها على دفعتين (4).

في المقابل، أخفق القادسية في تحقيق لقب الكأس الأول له بنسخته المحدثه بعد 2018، بعدما سبق له أن حصد اللقب بالنسخة القديمة في 1992.

ويدين الاتحاد السعودي بلقبه العاشر في المسابقة إلى الفرنسي كريم بنزيمة الذي سجل ثنائية (34 و43) وأضاف الجزائري حسام عوار الهدف الآخر (43)، فيما سجل الغابوني بيار إميريك أوباميانغ (45+6) من ركلة جزاء هدف القادسية الذي أكمل اللقاء بعشرة لاعبين لنيل الأرجنتين

الرياض - أضاف الاتحاد كاس الملك إلى لقب الدوري السعودي لكرة القدم، وذلك بفوزه على القادسية بثلاثة أهداف مقابل هدف في المباراة النهائية التي أقيمت على ملعب الإنماء بجدة وسط حضور جماهيري كبير بلغ 51331 مشجعاً. وحقق "العميد" اللقب العاشر في تاريخه بالمسابقة، والأول منذ موسم 2018، ليصبح ثالث أكثر الفرق فوزاً باللقب بعد جاره الأهلي برصيد 13 بطولة، والهلال برصيد 11، كما حصد الثنائية المحلية بعد فوزه قبل أيام بلقب الدوري العاشر أيضاً.



بنزيمة مؤثر هجوما



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أعلمه الرماية كل يوم

لا أحد يعلم بالضبط ما الذي دفع بمعين بن أوس قبل 1400 عام إلى قول أبياته الخالدة، فبما عجباً لمن ربيت طفلاً/ ألقمه بأطراف البنان/ أعلمه الرماية كل يوم/ فلما اشتد ساعده رماني/ وكم علمته نظم القوافي/ فلما قال قافية هجائي/ أعلمه الفتوة كل وقت/ فلما طر شاربهِ جفائي/ ولكن المؤكد أنه واجه صدمة صاعقة بأن تلقى طعنة قاصمة من شخص كان يقابل أنه آتاه معروفاً من المفترض أن يقابل المعروف لا بالغدر والخيانة وجك المؤامرات.

وتلك الأبيات أوردها الحريري في كتابه «نرة الغواص في أوهم الخواص» وهو يقول إن « الرواية الصحيحة فيه (استد) بالسنن المبهمة، ويكون المراد بها السُّدَّاد في الرمي، وقد رواه بعضهم بالسنن المعجمة التي هي بمعنى القوة، بينما المتداول من البيت الثاني على السنة الناس «فلما اشتد» بالسنن المعجمة، من الإشتداد والشدة، بمعنى: القوة .

وروى النحوي ابن بري (1105 – 1187 م) أن هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس قاله في ابن أخت له، وقال ابن زُريد هو مالك بن فهم الأزدي، وكان اسم ابنه سليمة، رماه بسهم فقتله، فقال البيت وهو يلطف أنفاسه الأخيرة وقال ابن بزّي: ورايته في شعر عقيل بن عُلفة في ابنه عيس حين رماه بسهم، وبعده البيت «فلا ظفرت يمينك حين ترمي/ وثقلت منك حاملة البنان.»

وقد حفل تراث العرب بقصص الغدر ونكران المعروف حتى بات جزءاً أصيلاً من الثقافة السائدة، وتوقف التاريخ عند بعض الأسماء مثل أبي الرغال وابن العلقمي، ومن الأمثال «أغدر من قبس بن عاصم» الذي كان يلقب بالبدع، ومعناه المتلطف بالغدر .

وقال الإمام إسماعيل العجلوني (توفي في 1749 م)، في كتابه «كشف الخفاء عن القول المأثور»، «اتق شر من أحسنك إليه، وفي لفظ من تحسن إليه، قتلى الأصل: لا أعرفه، ويشبه أن يكون من كلام بعض السلف، قال: وليس على إطلاقه، بل هو محمول على اللئام دون الكرام.»

أما أبو الطيب المتنبي (915 – 965 م) فكانه يتحدث بلغة اليوم « إذا أنت أكرمت الكريم ملكته/ وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا، » فبحيث إن ما كان سائداً قبل آلاف أو مئات السنين من اللؤم والمكر والجحود وخيانة اليهود لا يزال طاغياً إلى اليوم، وبأكثر حدة، لاسيما ممن تدم إليهم يدك يوم كانوا في حاجة إليك .

ومما يبرى أن قوما خرجوا لصيد فطاروا ضبعة حتى الجاوها إلى خياب أعرابي فأجارها وجعل يطعمها ويسقيها، فبينما هو نائم ذات يوم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت، فجاء ابن عمه يطلبه، فوجده ملقى فتبعها حتى قتلها، واشتد بقول «ومن يصنع المعروف مع غير أهله/ يارقي كما لاقي مجير أم عامر/ أعد لها لما استجارت بيته/ أحالب البان القحاح الدوائر/ وأسمنها حتى إذا ما تمكنت/ فرته بائناً لها وأظافر/ فقل لنوي المعروف هذا جزء من/ يوجد بمعروف على غير شاكر.»

معرض فني يعيد إحياء التنوير في إيطاليا

روما - تشهد قاعات متحف أوفيزي في فلورنسا بإيطاليا عودة بارزة إلى القرن الثامن عشر من خلال معرض فني مميز بعنوان "فلورنسا وأوروبا.. فنون القرن الثامن عشر في أوفيزي".

يُقام المعرض حتى 28 نوفمبر، ويستعرض نحو 150 عملاً فنياً من تلك الحقبة، بعضها يُعرض لأول مرة، والبعض الآخر يعود إلى الظهور بعد غياب دام أكثر من عقد بسبب أعمال التوسعة التي شهدتها المتحف.

يضم المعرض أعمالاً لعدد من كبار الفنانين الأوروبيين مثل غويا، وتيبولو، وكاناليتو، وفيجي لو برون، ولبوتار، ومينجن. إضافة إلى لوحة مهيبه للرسام الفرنسي بيير سولبراس بعنوان "الزواج الصوفي للقديسة كاترين دي ريتشي"، التي اقتناها المتحف مؤخراً.

وتتميز هذه اللوحة بعنصر تفاعلي فريد، حيث سيتم ترميمها أمام أنظار الزوار، في تجربة تُضفي بعداً جديداً على العلاقة بين الجمهور والعمل الفني.

بين غرزة وأخرى.. لوحات مطرزة من الريف المغربي



وفي إحدى الغرف تعمل أربع نساء بتان كبير على وضع اللمسات الأخيرة على لوحة من الحجم الكبير تحاكي صورة من عشرينات القرن الماضي التقطت في مدينة الصويرة السياحية على ساحل المغرب المطل على المحيط الأطلسي.

من بين هؤلاء، حنان إشبكيكي البالغة 28 عاماً التي تؤكد مبتهجة "لقد غير هذا المشروع حياتي، رغم أنني لم أستخدم إبرة الطرز من قبل" إذ أنها كانت تدرس مهنة التمريض قبل أن تصادف مارغو درعي. وتتولى الشابة أيضاً إدارة المشروع الفنية. وتؤكد درعي أن العاملات في هذا المشروع يتلقين رواتب شهرية "تفوق الحد الأدنى للأجر في المغرب" البالغ حوالي 330 دولاراً.

وفي المغرب تعتبر النساء أكثر الفئات تأثراً بالفوارق الاجتماعية إذ أن أكثر من ثمانين نساء من كل عشر لا يمارسن أي نشاط مدر للدخل، خصوصاً في الأرياف، بينما 19 في المئة منهن فقط لديهن عمل مستقر، وفق دراسة حديثة نشرتها المندوبية السامية للتخطيط.

في البداية، لم تكن فكرة العمل في مشروع فني بديهيّة بالنسبة إلى تكلم النساء اللواتي كان "بعضهن يأتين إلى الورشة خفية، لأن الفن هنا يعتبر نوعاً من 'الهرء' ولأن السائد أن المرأة يجب أن تظل في البيت، لكننا استطعنا تغيير هذه الأفكار"، على ما تقول المسؤولة عن الورشة خديجة أحويلات البالغة 26 عاماً.

«درون» تضبط مخالفين لأنظمة الحج في السعودية

إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات النظامية وتطبيق العقوبات المقررة بحقهم.

من جانبها، أعلنت المديرية العامة للجوازات في السعودية أن إجمالي عدد ضيوف الرحمن القادمين من الخارج عبر جميع منافذ المملكة بلغ 1330845 حاجاً حتى نهاية يوم الخميس.

وفي التفاصيل، أوضحت المديرية أن الغالبية العظمى من الحجاج وصلوا عبر المنافذ الجوية، حيث بلغ عددهم 1260874 حاجاً، بينما استقبلت المنافذ البرية 64883 حاجاً، ووصل عن طريق المنافذ البحرية 5088 حاجاً.

وأكدت المديرية أنها سخرت جميع إمكاناتها لتسهيل إجراءات دخول ضيوف الرحمن، من خلال دعم منصاتهما في المنافذ الجوية والبرية والبحرية بأحدث الأجهزة التقنية، وتشغيلها بكوادر بشرية مؤهلة تتحدث لغات متعددة.

وفي السياق ذاته، أشار وزير الحج والعمرة السعودي توفيق الربيعية إلى أن ارتفاع درجات الحرارة، التي قد تصل إلى 52 درجة مئوية، يمثل تحدياً كبيراً يتكرر سنوياً خلال موسم الحج. وأضاف أن الموسم الماضي شهد وفاة أكثر من 1300 حاج بسبب الظروف المناخية القاسية، وهو ما دفع الجهات المعنية إلى اتخاذ إجراءات وقائية مشددة هذا العام.

وتشمل الاستعدادات تحسينات في البنية التحتية المحيطة بالمسجد الحرام، من بينها تغطية الطرق الإسفلتية بمواد تساعد على تقليل درجات الحرارة السطحية، بهدف الحد من تأثير المناخ القاسي على الحجاج وتوفير بيئة أكثر راحة لأداء المناسك.

إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات النظامية وتطبيق العقوبات المقررة بحقهم.

من جانبها، أعلنت المديرية العامة للجوازات في السعودية أن إجمالي عدد ضيوف الرحمن القادمين من الخارج عبر جميع منافذ المملكة بلغ 1330845 حاجاً حتى نهاية يوم الخميس.

وفي التفاصيل، أوضحت المديرية أن الغالبية العظمى من الحجاج وصلوا عبر المنافذ الجوية، حيث بلغ عددهم 1260874 حاجاً، بينما استقبلت المنافذ البرية 64883 حاجاً، ووصل عن طريق المنافذ البحرية 5088 حاجاً.

أصالة نصري تروج لألبومها الجديد «كلام فارغ»

عبارة "كلام فارغ.. قريباً لأيقونة الشرق" في إشارة إلى شخصيتها الفنية المحبوبة على امتداد العالم العربي.

ويضم الألبوم 15 أغنية متنوعة بين اللهجات المصرية، السورية، اللبنانية، واللهجة البيضاء، ما يعكس الطابع الغنائي المتنوع الذي بات يميز أعمالها في السنوات الأخيرة، وسط توقعات بتحقيقه نجاحاً واسعاً.

بموازاة طرح الألبوم، تستعد أصالة لإحياء سلسلة من الحفلات الغنائية خلال موسم الصيف، تبدأها من الكويت

في الثانية من أيار/مايو 2022 قررت مارغو البالغة 39 عاماً العودة إلى مسقط رأس والدها لتحقيق "حلم مشروع فني يكون ذا فائدة"، من خلال استقطاب نساء متواضعات الحال من هذه القرية التي تقيم فيها نحو 400 نسمة، للعمل في إنجاز لوحات مطرزة، على ما توضح لوكالة فرانس برس.



الببغاء يخطف الأنظار بذكائه وألوانه

لندن - يحتفل العالم في 31 مايو بيوم الببغاء العالمي، وهو مناسبة سنوية تهدف إلى رفع الوعي بأهمية الحفاظ على هذا الطائر الفريد الذي يجمع بين الذكاء، الجمال، والتفاعل الاجتماعي. وتقام فعاليات متنوعة في حدائق الحيوان، ومراكز تربية الطيور، والمتاحف البيئية في عدة دول، احتفاءً بواحد من أكثر الطيور قرباً إلى الإنسان.

ويُعد الببغاء من أكثر الطيور إثارة للاهتمام، ليس فقط بفضل ريشه الزاهي الذي يتنوع بين الأزرق، الأصفر، الأخضر والأحمر، بل أيضاً لما يتمتع به من قدرات ذهنية عالية، خاصة في تقليد الكلام البشري والتفاعل مع المربين، ما جعله من الحيوانات الأليفة المفضلة في الكثير من المنازل حول العالم.

وفقاً لخبراء الطيور، يُعد الببغاء

الرمادي الأفريقي من أنذك الأنواع، حيث أظهرت دراسات علمية قدرته على تعلم أكثر من 100 كلمة واستخدامها بسياق مناسب، إلى جانب فهم بعض الإشارات والإيماءات.

وتسعى منظمات حماية الحياة البرية في هذا اليوم إلى تسليط الضوء على التهديدات البيئية التي تواجه بعض أنواع الببغاوات، مثل فقدان المواطن الطبيعية والاتجار غير المشروع، داعية إلى تبني ممارسات مستدامة تضمن بقاء هذه الطيور الرائعة للأجيال القادمة.

ويؤكد مختصون أن تربية الببغاء تتطلب بيئة محفزة وتفاعلاً يومياً، نظراً إلى طبيعته الاجتماعية وحاجته إلى التحفيز الذهني المستمر، ما يجعل اقتناءه مسؤولية لا تقل أهمية عن تربية الحيوانات الأخرى.